





السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



في هذا العدد

في هذا العدد

خواطر في رسائل

أيها الملاك الكريم . نحن الذين أذعنا لهذا الحب ، فأصبح كل شيء يسأم من أجله حقا من حقوقنا . وعليه فالواجب علينا أن نتحمل نتائجه ، ونرضى بمصائبه ، ولربنا هزنا عما قليل مقبلنا ، ولكن مالى أثور هكذا وأتألم ! أولسنا نحن الذين آمنا وقبلنا هذا الحب ، فكانت حجة علينا أمام الله أن نظل حبيبين مخلصين على طول الابد ؟

* * *

يا فتاى لم لا تشكوني عذابهم ! فتضمها بدلا منهم ، لقد آن أوان ذهابها إليك ، لتكفل لها عيشا رغيدا وحياة سعيدة . على أنك فوق ذلك أعلى في نظرها منهم خلقا ، وأشرف نفسا وأحن قلبا ، وأشد منهم بكثير في تحمل الرزايا أمام محن الحياة وأرزاء الدهر . وهل خلقت ألا لتشعر بالحب السعيد ؟ ولو انويت في ذلك المتوفى .

* * *

مات منذ أشهر المويلحي الصغير ، وكان يوم عيد فأصبح هذا العيد عند الذين القائل مأتما ، وتلك سنة الله في أدبائه ، يولدون يوم يبكون الناس تحت عبء آلامهم غارقين ، ثم يموتون والناس في سرورهم ساهون .

أيها الراحل الكريم ! هل تسمح لدموعي أن تتساقط بعد ما ملأت قلبي ، وانزوت أخيرا في نفسي لما فاضت عن قلبي ، عزاء عليك ، وأسى على قلبك ؟ أم أن هنالك أزعم من أن يبكي عليه شخص مثلى حتى ولو على ثراك الجديد .

نعم . إنى أبكى ، لأن هذه الدموع الساخنة لا يمكننى أن أدخرها في قلبي . فإن كنت يا صاح ترى أنى أقل الذين يبكونك ويقدرونك ، إلا أني أشعر أنى أخلصهم إليك ، وأكثرهم عليك .

* * *

أيها الانسان المجهول . دائما تسلك الدنيا ، وأشتت الآمال في سبيل آمالك الخيالية ، وأغراضك الدنيئة المبهمة ، وما تصل في النهاية الا لغير الوهم الباطل ، والأمل الكاذب .

ولكن الانسان اذا ما دهمته المصائب وجرت عليه مصائب أخرى ، كان أبعد وأعلى من أن تصيبه بها ؟ واذا ما فتحت له السعادة جناحيها ا ضمه بين ذراعيها ، فغمره بأنفاسها العطرية ورائحتها الوردية ، أفنت بأيه الايام في كل ساعة سعادة أكثر ، وهناء أعمق ، تضيق بهما أيام حياته فلا تلبث ساعته أن تدنو وهو في قمة سعادته .

* * *

إن أعجب ما أشد عجبي على هؤلاء الذين يحاولون أن ينبثوا في قلبي ، ويفتشوا عن سري ، إنهم ولا ريب قد ضربوا في الحماقة بسهم واسع ، وعمق بعيد ، ولم لا يكتفون منى بحسن المعاملة ، وجميل الكلام ؟ ما دام ما في نفسي لا يفيدهم ذكره ويابى صدري قوله .

وهل علموا أن ما في حقيبتي شديد لا يحتملونه ، وعجيب لا يتصورونه ؟ إن قلبي وهو أشد أخلاصا لهم من قلوبهم إليهم وأبعد عنهم وأنأى عليهم . وماذا كانوا يفعلون لي إن أنا قصصت لهم بعض حالي ؟ ألم أكن قد خسرت في حين أنهم يكونون قد كسبوا ! وماذا يهمني في أن يعرفوا شيئا عنى ؟ وأنا إذا ما تركتهم لسوء ، على أنى لو سكت عنه وتكلمت في غيره ، أكون قد أكسبتهم شيئا من الحياة التي يشعرون بها وأنا بسري محتفظ ونفسي مقتنع .

* * *

أيها الملاك الكريم . لقد تنازلت من عليـاء عظمتك وجلالك ، وسمحت وأسدلت على روحا من عطفك وحنانك ، ووضعتني في المنزلة الأولى في قلبك ، وأنا لك المالي في نفسك ، وأسعت ...

جون لوك

(بقية المنشور على الصفحة ٢١)

ولا أريد بتوسيع مناهج الدراسة ملء اذهان التلاميذ بأنواع العلوم والمعارف وانما أرمى الى تكوين عادة التفكير وحريته ، والى انماء مداركهم واستثارة ما فيهم من النشاط العقلي)

فهو اذا لا يرى دراسة العلوم والمعارف المختلفة والفنون غاية للتربية الكاملة ، ولكن يراها وسيلة يقصد بها الوصول الى التربية الصحيحة ، والطريق الناجع لذلك هو أخذ الطفل بالتفكير السليم وحسن الاستدلال ، ودقة التعبير ، وجودة الملاحظة ، وترتيب الافكار ، حتى يكون الحكم الذي يصدره صحيحا صادقا . ومما قاله في ذلك : « ان القوى العقلية انما تصلح وتنمو على ما فيه صلاح الانسان بالطرق التي ينمو بها الجسم ، فاذا أردت من طفلك أن يجيد الخط أو التصوير أو الرقص أو اللعب بالسيف والترس فاحتفظ بأن يكون مملوءا بالنشاط سهل الانعطاف خفيف الحركة حاذقا ماهرا . ولكن الطفل لا يصل الى ذلك إلا بالتعود وانفاق الوقت الطويل والجهد العظيم في تمرين يده ، وأخذ عضلاته بهذه الاعمال ، كذلك الحال في العقل فان أردت من الانسان أن يجيد التفكير ويحسن الاستدلال فعليك أن تأخذه بذلك في الاوقات الملائمة ، فعوده من الصغر كيف يربط الافكار بعضها ببعض ، وكيف يتفهم المعاني على حسب ترتيبها في الوجود »

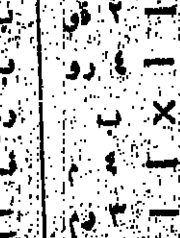
لذلك يرى أن علوم الرياضة أفضل وسيلة يؤخذ بها الاحداث ، لانها أقوم طريق في غرس عادة التفكير الصحيح ، فاذا قويت مداركهم وغرست في نفوسهم هذه العادة صح أن ينتقلوا الى دراسة فروع أخرى كما يشاءون .

والمجال هنا أضيق من أن نناقش هذا ...

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



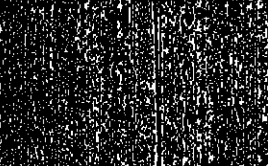
وضع الابيض

قطع الابيض اربع : شاه ، وزير ، ... فيل .

قطع الاسود ثلاث : شاه ، بيدقان ...

مسابقة لعبت في مدينة روجنش ...

	الابيض برزيبوركا	الاسود كا...
١	ب — ٤ و	ح — ٣ ...
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ ...
٣	ب — ٣ حم	ف — ٢ ...
٤	ف — ٢ حم	ب — ٤ ...
٥	ب — ٣ م	ب — ٣ ...
٦	ب — ٣ حو	ف — ٢ ...
٧	ف — ٢ حو	ت
٨	ت	ب — ٣ ...
٩	ب — ٤ فو	حو — ٢ ...
١٠	حو — ٢ و	و — ٢ ...
١١	ب — ٥ و	ب — ٤ ...
١٢	و — ٢ فو	ب — ٥ ...
١٣	ب — ٤ رو	ب × ب ...
١٤	و × ب	دم — ١ ...
١٥	ب — ٤ م	ف — ١ ...
١٦	ب — ٣ دم	ح — ...



الألعاب الرياضية

النص الرسمي لقرارات المؤتمر الاولمبي الدولي — المنشور الثالث للالعاب الاولمبية — الفرق التي تزور مصر — بطولات القطر

عقد المؤتمر الاولمبي الدولي هذا العام في مدينة برلين وانحصرت أعماله تقريبا في وضع قرار نهائي في مسألة الاحتراف والهواية وفي وضع برنامج الالعاب الاولمبية سواء في دورة سنة ١٩٣٢ أو في الدورات التالية .

ومسألة الاحتراف والهواية مشكلة مرت عليها السنون ولها في كل عام بحث مستفيض يأخذ كثيرا من وقت المجتمعين . وكان أهم سبب لاثارتها انتشار الاحتراف بالالعاب الرياضية في كثير من بلدان العالم وقيام الاتحاد الدولي لكرة القدم بوضع مبدأ يخالف المبدأ المتعارف به فسمح للاعبين الذين يتناولون من أنديتهم أجراً أو مكافأة بدل الوقت الذي يصرف في الالعاب الرياضية . وأثار هذا المبدأ ثورة الاتحادات الاخرى . ولئن لم يسمح به بصفة رسمية إلا أنهم غضوا النظر عنه في الالعاب الاولمبية الماضية سنة ١٩٢٨ فسمحوا لفرق كرة القدم أن يكون من بين لاعبيها من يعوض عن وقته الذي يصرف في ألعاب كرة القدم .

وفي هذا العام تقدم اتحاد كرة القدم مؤيدا وجهة نظره ، وقد مهد لذلك بأن طلب من الاتحادات الدولية الاخرى تأييده أو مناقشة هذا المبدأ ، إلا أنه رغم ذلك لم يلق تأييدا بل بالعكس قامت ضده النقابات وهددت بعض الاتحادات بالانسحاب من الالعاب الاولمبية إذا قبل هذا المبدأ .

ووجد المؤتمر الاولمبي أن المدة التي تصرف في إقامة الالعاب الاولمبية أصبحت في ازدياد مستمر فوضعوا حداً لذلك إذ قرروا ألا تزيد مدة الانعقاد عن ١٦ يوما .

وفيما يلي النص الرسمي لقرارات هذا المؤتمر التي وصلتنا حديثا :

أولا — في المادة الخاصة بصفات الذين [illegible]

[illegible]

واعتبر المؤتمر أنه ليس من الضروري بحث مسألة الذين يتناولون أجراً من الهيئات التي يشتغلون فيها معتبرين غيابهم كاجازة ، وقرروا احالة بحث هذه المسألة على اللجنة الاولمبية التنفيذية ولجنة الاتحادات الدولية لبحثه واصدار قرار بشأنه .

مدة الالعاب الاولمبية

تعديل البروتوكول : عدل كالآتي باجماع ٧١ صوتا ثلاثة عشر صوتا :

« يجب أن لاتزيد مدة انعقاد الالعاب الاولمبية عن ١٦ يوما بما في ذلك يوم الافتتاح » .

تعديلات في القوانين العامة

في حالة ما اذا لم يكن لنوع من الالعاب اتحاد دولي يشرف عليه ، فان اللجنة المنظمة للدورة الاولمبية بالاشتراك مع اللجنة الاولمبية الدولية حق وضع تعريف لهذه اللعبة .

اشتراك السيدات

وبحثت مسألة اشتراك السيدات في الالعاب الاولمبية واعترض [illegible] فتقرر ابقاء المادة الرابعة [illegible] أي تعديل فيها (أعلى [illegible] للسيدات بالاشتراك)

برنامج الالعاب

ألعاب أصلية : ١ ألعاب القوى (العدو والقفز الخ) ٢ — ألعاب الجمباز ٣ — ألعاب الدفاع (الملاكمة — المبارزة — المصارعة — القفص) ٤ — الالعاب المائية (التجديف والسباحة) ٥ — ألعاب الخيل ٦ — الالعاب المجتمعة ([illegible]) وهي عبارة عن اشتراك اللاعب الواحد في ثماني ألعاب ويكون التبارى بينهم بالنقط) ٧ — الدراجات ٨ — رفع الاثقال ٩ — سباق اليخوت ١٠ — المباريات الفنية (العمارة — الآداب — الموسيقى — التصوير النحتي)

الالعاب الاختيارية [illegible]

[illegible]

من ينوب عنه اذا حصل له مايعوقه عن حضور اجتماع هذا المجلس .

وليس لهذا المجلس الحق في الاجتماع بالمرة الا بناء على دعوة من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ليدرس مع اللجنة التنفيذية جميع المسائل العامة الخاصة بالاشتراك في الالعاب الاولمبية أو بالالعاب التي يراد ادخالها بمعرفة اتحاد دولي ما .

هذا هو النص الرسمي للقرارات التي اتخذت في المؤتمر الاولمبي الأخير والتي ستسير على نظامها الالعاب الاولمبية القادمة التي تقرر اقامتها بمدينة « لوس أنجلوس » سنة ١٩٣٢

المنشور الثالث للالعاب الاولمبية العاشرة

أصدرت اللجنة المنظمة للدورة الاولمبية العاشرة منشورها الثالث . وقد ذكرت فيه ما يأتي :

وصلت اخطارات من ٣٥ دولة يظهرون فيها نيتهم نحو الاشتراك في الدورة العاشرة التي سيحتفل بها في المدة ما بين ٣٠ يوليه الى ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٢ .

وهذه التأييدات وردت رداً على ماأرسلته اللجنة لجميع الدول في ديزمبر الماضي تدعو الدول للاشتراك في هذه الالعاب العالمية .

وفي الوقت نفسه رسلت حكومة الولايات المتحدة من واشنطن منشوراً الى الحكومات المختلفة موجهة نظرها الى هذه الدعوة الرسمية .

وكان من نتيجة التقرير الذي وضعته اللجنة المنظمة الأقرب الى المؤتمر الاولمبي ببرلين أن [illegible] بهذه الدورة غايته . وقد أظهر هذا التقرير أن جميع التسهيلات الممكنة والترتيبات اللازمة قد عملت لاحياء هذه الالعاب المحتوية على ١٣٥ نوعا من مختلف الالعاب التي ستقام في غضون ستة عشر يوما ليلا ونهارا .

هذا وتأمل اللجنة أن عددا كبيرا من الحكومات و رياضيين من مختلف الدول الى [illegible] لوس انجلوس . وهذا العدد [illegible] شهر وآخر [illegible] التحضيرات الواسعة [illegible]

ومن بين الذين زاروا « لوس انجلوس » [illegible]

[illegible]

حضرة يوسف محمد افندي أثناء [illegible] من الخارج هذا العام أنه اتفق [illegible] منتخب من نادى سلافيا وسبارتا [illegible] بشروط طيبة . ولكن الايام دلت [illegible] حضرته قد سبق الحوادث في نشر [illegible] الاخبار التي أثبتت الايام بعدها عن [illegible]

نروى أيضا أن الاتحاد سبق أن زار [illegible] الاعوام الماضية أقل من هذا [illegible] المريتين أيام أن كانت سلافيا [illegible] أوروبا الوسطى .

كما نروى أيضا أن فريق [illegible] بست مباريات في العام الماضي مقابل ١٣٠٠ جنيه وهذا الفريق كان وما زال [illegible] لبطولة أوروبا الوسطى من عامين .

كما نروى كل ذلك [illegible] أن [illegible] الخافية على مقدار ماعمله حضرة يوسف [illegible] من مجهود !!

بطولات القطر المصرى

الهوكى والمبارزة

تقرر أن تقام بطولة القطر المصرى [illegible] في مساء يوم السبت ١١ اكتوبر القادم [illegible] الاهلى وسيشترك [illegible] هذه البطولة [illegible] المناطق في جميع الاوزان .

بطولة المصارعة

وستقام بطولة المصارعة في الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر المقبل بمدينة الاسكندرية ويسبقها بطولات المناطق لسنة ١٩٣٠ وذلك توطئة لانتخاب المصارعين الذين سيمثلون الأبطال الفرق بين [illegible] حضورهم في [illegible] المقبل .

المختلط يفتتح موسمه الرياضى لكرة القدم

افتتح النادى المختلط موسمه الرياضى لكرة القدم بمباراة ضد منتخب من الجيش [illegible] يوم الجمعة ١٩ سبتمبر الجارى وانتهت المباراة بفوز المختلط بثلاثة أهداف [illegible]

ولئن جاز لنا أن نحكم على فريق [illegible] أول مباراة فانا نأسف [illegible]

[illegible]

السنة الخامسة — العدد ٢٣٨

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
» خارج القطر ٢٠ شلنا

AL-S ASSA 20 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٢٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

أغنيـــاء الذكرى

لمناسبة وفاة المرحوم خير الله خير الله

للدكتور هيكل بك

خلال الاسبوع الماضي احتفل اللبنانيون واحتفل السوريون جميعا بدفن المرحوم خير الله خير الله في مسقط رأسه بلبنان . وقد شاركت الكنيسة المارونية في هذا الاحتفال اشتراكا مؤثرا امتزجت فيه الرحمة والبركة على روح الفقيد الراحل ، وتتابع الخطباء يذكرون تاريخ هذا الكاتب الشاعر الذي قضى كل حياته منذ تفتحت أمام شبابه أبواب الحياة في باريس وعلى ضفاف السين ، مجاهدا في سبيل لبنان وفي سبيل الشرق وقضيته السياسية وفي سبيل الادب العربي ونشر آثاره بين الاوربيين الذين لايعرفونه ولا يقدرونه . ولذلك كان هذا الاحتفال بخير الله ذا معنى سام هو تقدير الامم لمن يهب حياته لخيرها ناسيا في سبيل هذه الرسالة السامية كل ما في الحياة من متاع وكل ما يطمع الناس عادة فيه من عرض جاه وبعد صوت وعظيم مكانة وفادح ثروة .

وكان هذا المعنى أشد وضوحا أن غادر خير الله الحياة في أرض فرنسا فنقلت منها رفاته يصحبها أحد مراطنيه اللبنانيين ، وكأنما عبر أهل لبنان بهذه الرفات التي طوف صاحبها في العالم خدمة لوطنيته عن أن انتقال لفقيدة عن لبنان وعن أعين أهل لبنان يزورونها اعترافا لهذا الراحل بما أسدى من جميل وما احتمل في سبيل بلاده من تضحيات ، ثم لتعاد هذه الرفات الى أنها عادت من رحلة الحياة الى الوضع الذي رأت فيه نور الحياة ، الى هذا الموضع الذي يظل أعز ما في الحياة الى نفوسنا وإن بعدت بيننا وبينه الحياة ، والذي نصبو أبدا اليه ونود أن يكون مرقدنا الاخير بين صفائحه وجنادله .

على أن هذا الاحتفال والمعنى السامي الذي ينطوي عليه يقف الانسان مرة أخرى أمام مسألة طالما وقف أمامها الكتاب والمفكرون : ما بال الانسانية تنقضي عمن يخلصون لها الخدمة مدى حياتهم فتزيد بذلك في قسوة ما يحتملون من تضحيات ، فاذا تركوا العالم أغدقت عليهم من عبارات التقدير والاعتراف بالجميل ما لو أنهم يجدون لو متعوا أيام حياتهم بشيء مما تجود به الانسانية على ذكراهم بعد موتهم [illegible]

[illegible]

الى جانب الدار التي كانت لهم في حياتهم قصراً منيفا ؟

يقف الانسان مرة أخرى أمام هذه المسألة وإن كان المرحوم خير الله لم يلق في حياته من العنت ما لقيه وما يلقاه بعض أمثاله من الكتاب والشعراء في أوربا وفي الشرق على سواء . وليس يعني هذا بطبيعة الحال أنه كان يعيش في سعة وبحبوحة . كان يقيم في غرفة رحبة بالطابق الارضي من العمارة رقم ٧٧ شارع (دنفير رشرو) في الشاطئ الشمالي بباريس ، وحلا له أن يجعل هذه الغرفة الواقعة في حي من أشد أحياء باريس انطباعا بالطابع الفرنسي شرقية المظهر جهد المستطاع ، فرشها بالسجاجيد الشرقية وعلق على جدرانها بعض الآلات الموسيقية الشرقية ، كما وضع فيها مدفأ من النحاس الاصفر وصينية من النحاس كذلك على كرسي عربي ، وقد فصل بين هذا الجانب من الغرفة الذي أعده للاستقبال وجانب آخر أعده للنوم والالباس بحاجز ألقى عليه أقمشة شرقية ، والى هذه الغرفة كان يأوي بعد سهرته كما كان يقضي فيها بعض نهاره وساعات عمله . أما مكتبه في جريدة الطان فلم يكن كثيرا التردد عليه وبخاصة في السنوات الأخيرة ، لانه شغل بمسائل شتى من بينها كتاب كان يجد في وضعه بالفرنسية عن تاريخ العرب ، ولست أدري مبلغ ما أتم منه ، لذلك كان أكثر أمره أن يكتب مايطلب اليه أوربي هو أن يكتبه في الطان في غرفته ، اذ لم يحتج الى مراجعة مستندات في مكتبة الجريدة . ولقد أجهده عمله الصحفي والادبي حتى كان في السنوات الأخيرة كثير المرض كثير التماس الراحة في بلاد الاستشفاء .

والذين عرفوا خير الله عرفوا فيه خلقا وديعا ونفسا وطنية ، واقبالا شديدا على خدمة مواطنيه وخدمة الشرقيين جميعا ممن يحلون باريس . وكانت صفاته هذه واضحة الاثر في كتابته وفي أدبه ، كان يعاف العنف ويبعد عن القسوة ويميل به عن اطفه الرقيقة الى الرقة والى المودة والحب ، ووضع بالفرنسية كتابا صغيراً يقرب به الى النفسية الاوربية أدب العرب ، اختار من الشعراء ؟ اختار فيما اختار [illegible]

[illegible]

الادب العربي الخالدين . وهذا الاختيار واضح الدلالة على نفس خير الله ورقتها وامتزاج عاطفة الحب بها امتزاجا يجعل صاحبها شديد العطف على كل المحبين .

وكان خير الله لذلك ألوفا محبوبا ، وكانت غرفته لذلك مزار كثيرين من رجال الشرق وشبانه يجدون فيها من روح خير الله هاته الرقة وهذا الادب الجم ، ويجدون الى جانبها ميلا الى الموسيقى وتعلقا بنغماتها وإن كان رجال الادب عادة أكثر ميلا لسماعها منهم الى ايقاعها . وهذه الرقة القوية في العواطف هي التي جعلت من خير الله وطنيا شديد الاخلاص دائم الذكر لوطنه وللبلاد والامم التي يمت اليها وطنه بسبب . وهذه الرقة العذبة في العواطف هي التي جعلت منه كذلك رجلا شديد البر بأهله والتعلق بهم على بعد ما بينه وبينهم من شقة وعلى طول ما بينه وبينهم من التلاقي . ولعل هذا البر وهذا التعلق هما أشد ما كان يشغل باله ويدعوه للتفكير في الكسب من «شغله» كما كان يقول ، كم تحدث الي عن أهله هؤلاء .

ويكاد حديثه يسيل عواطف ومحبة ، ويكاد يشعر بأن واجبا عليه قبل أن يكون واجبا عليهم أن يعمل هو ليكونوا هم سعداء في الحياة غير شاعرين فيها بضيق أو عنت . هذا وهو قد عاش ومات لم يتزوج ولم يعقب . وما أدري ماذا كان يصير اليه حاله لو أنه لم يتغلب عليه هذا الشعور بالبر لاهله . لعله كان ينسى نفسه وينسى كل الحياة من أجل وطنه ومن أجل التاريخ والادب العربي . ثم لعله يومئذ يكون مثلا أكثر بروزاً بين الكتاب والشعراء الذين ظلت بعدهم ذكراهم عالية البريق ، تزيدها السنون بقاء وإشعاعا على حين كانوا يعانون أيام حياتهم من بؤس الضنك وهم الفاقة ما لا قبل به لاشد الناس اعتيادا للضنك والفاقة .

***

والآن فما بال الانسانية تقضي عمن يخلصون لها الخدمة مدى حياتهم لتغدق أعظم التقدير على ذكراهم ؟ وما بال أغنياء الذكر بعد موتهم فقراء العيش إبان حياتهم ؟ ما بال هؤلاء الذين يتوجهون بكل قواهم وكل عقولهم وكل مجهودهم لخدمة الغير ولتحريره واضاءة السبيل أمامه يخرجون في هذه الحياة بغير الحياة التي يتمتع بها غيرهم ؟ وما بال ذوي النفوس الكبيرة ينظرون الى هذه الاعراض التي يعملها كافة الناس غاية سعيهم في حياتهم نظرة اعراض عنها وعدم عناية بها وإن كلفهم ذلك أن يعيشوا مضنيا وعنتا ؟ بل ما لهم لايطلبون هذا المنقض ويحسبونه الجزاء الاسمى لعملهم ؟ ثم كيف نرى [illegible]

[illegible]

في أوربا ومازالوا لايعرفون حتى اليوم في الشرق إلا من جاءته الثروة من طريق غير طريق عمله . والذين أثروا من غير طريق عملهم العقلي والفني فأولئك الذين عاشوا في كنف ملك من الملوك أو أمير من الامراء يجري عليهم أرزاقهم ويحبوهم من جاهه مايعلي لهم جاههم .

ولعل بعض السبب في انصراف الثروة عن هؤلاء الذين يرقون من عقولهم وقلوبهم ما يضيء طريق الحياة أمام غيرهم ، قلة الطلب على مايعرضون في بلاد يقل فيها عدد القارئين والسامعين قلته الى اليوم في الشرق وقلته فيما مضى في أوربا . لكن ذلك وحده لايمكن أن يكون السبب الجوهري ، وعندي أن هذا السبب الجوهري يرجع الى أن هؤلاء الكتاب وأمثالهم من رجال الفن لا يقصدون بعملهم الى التجارة ولا يتحرون لذلك أن يعرضوا على الجمهور ما يروقه ذلك أنهم أكثر احتراما لنفوسهم ولعقولهم من أن ينزلوا عند هوى الجمهور في حين هم أغلب الامر يشعرون بأن الرسالة التي ألقت المقادير بها على عاتقهم قوامها أن يحاولوا رفع الجمهور الى مستواهم لعلهم يخطون بالانسانية خطوة في سبيل الكمال . ومن كان ذلك مأربه كان قمينا أن تظل سوقه في كساد حتى يجيء اليوم الذي يصل الجمهور فيه الى المحل الذي حاول أن يجذبه هو اليه . هنالك يقبل الجمهور على كتابه وعلى فنه ويصبح من أربح موارد التجارة . لكنه يومئذ يكون قد خلف هذه الحياة وقد انقضت عليه سنوات أو عشرات السنين . ويومئذ يكون ما خلف من تراث انساني عظيم قد أصبح في ملك الجمهور وفي ملك الانسانية ولم يبق له ولا لأعقابه منه إلا ضخامة الذكرى .

وأحسبني لا أخطىء اذا أنا ذكرت ذلك الرجل الذي يملك قطعة من الارض فلا يعنيه أن يجعل من ثمرها تجارة تدر عليه رزقه بل يجعل منها جنة غرس فيها أندر الزهر وأبدعه منظرا ولتسق ذلك في نظام في بديع ويجعل يدعو أهل قريته والقرى المجاورة ممن يزرعون أرضهم قطنا وذرة وأرزا ، محاولا أن يقنعهم بأن في هذا الزهر الذي تثمر أرضه ما يزيد الحياة نعمة مما يزيد فيها من جمال ، كثيراً ما يكون نصيب هذا الرجل عن ثروته صفيه أن يعتدوه فاريا مسرفا فيما يرى حتى ليمعن في سبيله ما كان يجب عليه نظيره ونظير عياله اهماله . هذا الرجل هو أيضا رب فن وله من فنه غاية كغاية الكاتب ، تلك أن يدعو الناس لتزداد حياتهم جمالا الى أن يقتنع الناس بأنه على حق والى أن يعمل كل واحد منهم أمام داره قطعة أرض يغرس فيها [illegible]

[illegible]

الحدائق التى تغرس من بعده ممن له من الرواية التى هوى . كم يكون دين الانسانية كبيراً اذا كان الشذى الذى يصل اليها يصل اليها عن طريق القلب والعقل كأثر انفكير أولئك المفكرين الذين يذيبون حياتهم بين «شق أقلامهم» خدمة للحق والجمال والكمال ويموتون ضحية خدمتهم فتذكرهم الانسانية بعد موتهم ثم تزداد كرامتهم رفعة ويزداد مجدهم علواً كلما ازدادت الانسانية شعوراً بمنابع ماخلفت لهم عقولهم من ضياء وهدى :

لقد يكون الذين عملوا لوطنهم وحده فى مصاف الذين عملوا للانسانية كلها . وهذا هو الذى دعا أهل لبنان وسوريا ليحتفلوا برفات المرحوم خير الله خير الله يدفنونها فى وطنه ، وفى مسقط رأسه . أجرى الله على جدثه شآبيب رحمته وغفرانه .

محمد حسين هيكل

مختار المشهور

اسم كتاب ألفه الاستاذ الفاضل عبد العظيم الحنفى المدرس بمدرسة الجيزة الثانوية . وقد عنى المؤلف باحصاء كثير من المبادىء فى علم الاخلاق فى أسلوب سهل ، وقد نحا الاستاذ فى كتابه نحواً قائماً فى ايراد التعبيرات عن أصول علم الاخلاق وهذا مايزيد فى قيمة الكتاب من الوجهة الادبية إذ أن هذا الكتاب وإن كان خاصاً بطلبة المدارس الثانوية إلا أنه يشتمل على كثير من النواحى التى تهم الادباء وغيرهم ممن يحبون تذوق هذا العلم .

ونحن نقدر للاستاذ مجهوده ونغتبط بهذا الروح العلمى الذى ينتشر اليوم فى الاوساط المدرسية وخاصة بين الاساتذة وهو روح نرجو أن يدوم وينمو فى سبيل الثقافة العامة .

الصحافة فى أسبوع

اصطلاحات المقطم

يصطلح المقطم فيما بينه وبين نفسه على ألفاظ يستعملها باطراد فتكون على الغالب صحيحة الاستعمال من حيث الوضع اللغوى ، ولكنها تكون دائماً خاطئة الاستعمال من حيث الذوق السليم .

ويدخل فى هذا الذى يصطلح عليه المقطم فيما بينه وبين نفسه طائفة من ألفاظ مازال تكرر على وجهه كما يكرر هو على وجه الايام . واذ لم يكن استقراؤها ميسوراً فلعل من الميسور أن نذكر بعضها على سبيل المثال :

كان المقطم يصدر محليـاته دائماً والى وقت معلوم بعبارة واحدة لاتختلف ، وكانت هذه العبارة التى لا تختلف هكذا :

«قضي الجناب العالى ... سحابة اليوم فى قصر ... الخ»

فهل كان فسيح اللغة يضيق بذوق المقطم الا عن «قضي» يستعملها حيث يتعين أن تستعمل مكانها كلمة «أمضى» ؟ كلا ! ولكنه الذوق يتردى بصاحبه فيما يجلب الشؤم والتطير ، فانه لولا الاعتماد على فطنة القارىء لأدت العبارة أحد معنييها . فأنت تقول قضى فلان سحابة اليوم فى داره على معنى أنه لبث فى داره النهار كله ، وعلى معنى أنه مات فى داره أيضاً .

وكنا نحسب المقطم قد فطن الى مواقع الالفاظ من الاستعمال حتى رأيناه منذ أيام يقول فى ترجمة خبر من لندن «حظى حافظ باشا عفيفى بثقة المستر ماكدونالد» ولم تكن «حظى» هذه أمانة المترجم فى الاصل الانجليزى ولا هى مما يعرفه الانجليز ولا سيما الديموقراطيون منهم فى مثل هذا المقام . ولكنه كما أسلفنا الذوق ، والذوق شىء ليس فى الكتب .

***

جناية دكتور على فيلسوف

للاستاذ الدكتور محجوب ثابت استبحار فى المسائل الاجتماعية ، وخاصة ما كان له صلة بالطب والاهرام سخاء بنشر ما تتلقاه من فيوضات استاذنا الدكتور الفاضل مهما كانت أطرافه وتباعدت مناحيه .

وقد طلعت الاهرام صباح الاربعاء الفارط متحفة القراء بمقال للدكتور عالج فيه مسألة الزواج العرفى بما شاء الله أن يعالجه . وختم كلامه بوصف الفشل الذى يخرج من هذا الزواج بالضعف والوهن [illegible] حكيم المعرة :

هذا ماجناه أبى على
وما جنيت على أحد

[illegible]

الاستاذ الدكتور على حكيم المعرة . فهو قد زاد «ما» فى الشطر الاول من البيت فخطمه . ومر هكذا محطماً على اخواننا الادباء فى تحرير الاهرام فتركوه محطماً ، وخرج الى القراء يشهدهم ويشهد رب السماء على انه مظلوم .

لكن الذى يشفع فى الذنب ان الدكتور الفاضل يريد الاطراب ولا يريد الاعراب ؛ وله أسوة بحكيم المعرة نفسه ، فهو الذي يقول أيضاً :

بئست الأم امنا هذه الدنـ
يا وبئس البنون للأم نحن
فسد الامر كله فاترك الأ
عراب ان الفصاحة اليوم لحن

***

خلط لاذوق فيه

فى احدى الصحف اليومية — المقطم — خبر من ايتاى البارود يقول مرسله ان ناظر زراعة قتل بطلق نارى فاهتم رجال المركز ورجال النيابة لذلك ، ولكنه يتصل بهذا الخبر مباشرة ويقع تحت عنوانه أيضاً ان التلميذ فلان نجل الدكتور فلان نال الشهادة الابتدائية بنجاح ..

فأى خلط بين الأسى والفرح . هذا الخلط الذى استباحته جريدة تسلخ من الدهر ما أشاب قرنيها واحنى ظهرها ؛ الجواب عند جيرانها أصبحوا يكرهون أن تنشر هذه الجريدة نجاح أبنائهم .

***

رائحة الموت !

نشرت الصحف أن بوليس الوايتشابل [illegible] يفيد أن انساناً أحرق نفسه بعد أن ترك وراءه كتاباً باللغة الانجليزية قال فيه : انه يشتهى الموت ويرى له رائحة ذكية !..

ونظن أن هذا العاشق المدله بالموت لم يجد أحداً من الذين ماتوا ليستخبره خبر الموت و طعمه ولونه ورائحته ، والموت بعد ذلك ليس له الطعم واللون والرائحة كالدواء مثلا ، إلا أن بعض من ماتوا فيشهدوا شهادة حق أن ليس فى ذلك شيئاً . لكن يظهر أن صاحبنا عاشق الموت كان يشتهى معشوقه كما تشتهى الجائع أى طعام وكل من أصابته عضة الجوع لا ينسى تلك الرائحة الذكية التى يجدها للرغيف من الخبز حين يراه على بعد وليست له رائحة الا أنه رغيف طلع على خيشوم رجل جائع ..

على أن الأمر لا يخلو من فائدة ، فالحمد لله أن بعض الناس يستطيعون أن يشموا رائحة الموت وأن يجدوها رائحة ذكية وهم على فراش الصحة والعافية لا على فراش الامراض والاسقام .

فى الصحافة الأنجليزية

وفى الصحافة المصرية

مقارنة وذكريات ومشاهدات

للاستاذ محمد شوقى

م واصف عام ، مضيتها فى لندن متصلا بالاوساط الصحفية ومشتغلا بالصحافة فيها كمراسل جريدة أجنبية ، تجعلنى أروى بعضا من مشاهداتى وملاحظاتى خلالها .

وكانت أولى الملاحظات التى استلفتتنى منذ وطئت قدماى أرض انجلترا تلك المعاملة الخاصة التى لاحظتها من موظفى ادارة جوازات السفر عند وصول ميناء دوفر ، وشىء خاص من الاحترام الممزوج بمظاهر الترحيب . وبينما كنت قد فرغت من إمرار حقائبى من قسم الجمارك وجلست مرتاحا فى القطار الذاهب الى لندن كانت بعض المصريين من الطلبة والموظفين الذين كانوا قادمين الى انجلترا على نفس سفينة المانش مازالوا يؤدون حساباً عسيراً أسئلة وأجوبة ، بين يدى موظفى الجوازات .

فشعرت لاول مرة بعظمة الصحافة فى بلاد الصحافة الحقة ، وتذكرت تلك المرات التى قضيت فيها مثل هذا الحساب العسير عندما ذهبت لاول مرة الى انجلترا كطالب ، ومرات بعدها كنت قد تركت فيها انجلترا الى مصر ورجعت اليها . والواقع أن انجلترا أصبحت تدقق فى أمر الاجانب القادمين اليها من أصقاع الارض المختلفة تدقيقاً يكاد يشبه تدقيق الولايات المتحدة . فهم يذهبون الى الاستفسار عن حالتك المالية ، وعن المبلغ الذى تحمله معك من المال ، كما يحيلون البعض منهم الى طبيب الميناء للكشف الطبى على حالتهم الصحية .

والواقع أن انجلترا أصبحت تضج من كثرة الاجانب الذين يرتزقون فى بلادها الكبرى مثل لندن ومانشستر وادنبره وليفربول وغيرها ، وهم خاصة من الايطاليين الذين يحتلون تجارة قهاوى شرب الشاى والمطاعم التى تقدم طعاما أوروبيا (كنتننتال) . وان المرء ليدهش اذ يعلم أن [illegible] مطاعم لندن وأنجحها هى مطاعم ايطالية [illegible] ، كما أن للصينيين مطاعم [illegible] وسط البلد) أى قلب لندن . يشتكى الانجليز هؤلاء الاجانب لان عدداً كبيراً منهم يعيش بموارد غير شريفة وخارجة عن حدود القانون ، فكثير منهم يتاجرون بالمواد المخدرة [illegible]

[illegible]

والتهذيب . فاذا ذكرت كلمة صحفى فكأنك ذكرت كلمة قاض أو نائب أو ما يشبه ذلك من المهن الجليلة ذات المسئولية الكبيرة والمكانة العلياء بين قادة المجتمع .

وكان من مقتضيات عملى أن أطالع جميع الجرائد الانجليزية كل يوم على مختلف ألوانها الحزبية والسياسية ، مما جعلنى أقدر تقدير الشعب الانجليزى للصحافة والصحفيين . فالمجهود الذى يبذل فى إخراج جريدة مثل الديلى تلغراف أو الديلى ميل أو التيمس أو غيرها من صحف لندن لما يقف أمامه العقل حائراً ويدعو الى الاعجاب الذى لايحد .

فان إدارة جريدة من تلك الجرائد أشبه بادارة حكومة كاملة مختلفة الفروع والأقسام تسير سيراً آليا محكما دقيقا . وأنت إذ تسير فى (فليت ستريت) شارع الصحافة فى لندن ، حيث به مالا يقل عن ادارات مائة جريدة ، تشعر بانك فى شارع الصحافة حقاً ، لما تراه حولك من الحركة الداوية مثل الموج ، تعج بالخلائق الذين تستطيع أن تحكم من سيماهم ومظاهرهم أنهم من رجال الصحافة أو المشتغلين فى فرع من فروعها . فذلك مندوب جريدة يسرع الخطا ، وذلك مخبر يركض ، وهذا ساعى تلغراف يجرى ، وهؤلاء باعة صحف المساء يركضون حاملين عشرات النسخ بعضهم يصيح ستار ، والآخر نيوز ، والآخر ستاندارد . فلكل جريدة من هذه الجرائد عدد كبير من الباعة الخاصين بها ، وبجانب ذلك ترى سيارات تلك الصحف خارجة من فليت ستريت تنهب الأرض لتوزع الاعداد على الباعة الواقفين فى مختلف أنحاء لندن وعلى (أكشاك) الصحف والمجلات فى محطات ترام تحت الأرض . وانما يسوقنى الى ذكر هذا الوصف فانى أن أقول إن السرعة فى التوزيع بهذا النظام الآلى المحكم الدقيق ، مما يلفت النظر ويدل على أننا نعيش فى عصر النشاط الصحفى الذى هو أساس نجاح كل صحيفة اليوم .

وأول ما توجه اليه الصحف الانجليزية عنايتها واهتمامها هو الأخبار ، محلية كانت أو عالمية ، فللأخبار فى تحريرها المكانة والأهمية الاولى ، لأن كلمة (جريدة) معناها (أخبار) لذلك تتسابق صحف لندن الكبيرة والواسعة الانتشار فى جلب الاخبار وتبذل فى الحصول [illegible]

[illegible]

تتم جريمة قتل أو سرقة أو حادث من طوارىء الشوارع يموت فيه أحد أو يقتل ، أو حادث انتحار أو حريق أو ما أشبه ذلك من الحوادث المرتقبة الفجائية ، ورغم أنه لدى هذه الجرائد جيش من المندوبين والمخبرين ، فان لندن التى تعادل مساحتها مديرية المنوفية لايمكن أن يقف هذا الجيش مهما كبر ، على مايتم فيها من حوادث كل يوم ، فى الحال . فمنذ وقوع حادث من هذه الحوادث يسرع أحد المارة الحاضرى الذهن الى أقرب تليفون ويتصل بالجريدة التى يرى أنها أنسب فى نظره وينبئها بالحادث فترسل مخبرها فى الحال بالسيارة ليجمع تفاصيل الحكاية . وتكافىء الجريدة ذلك الشخص الذى تطوع باحاطتها بالخبر ، المكافأة المالية الطيبة .

وأذكر أنى قرأت مرة فى احدى الصحف أن أحد القضاة ، وكان يحقق فى احدى حوادث تصادم بين سيارتين مات فيها رجل وجرح اثنان ، قد وبخ أحد الشهود لأنه بدل أن يتقدم لاسعاف المصابين أسرع الى احد التليفونات العامة ليروى الخبر الى احدى الصحف ، ولا شك أن هذه حالة تغلب فيها اغراء المصلحة النفعية على الواجب الانسانى .

***

وكان من الطبيعى أن أقرأ صحفنا المصرية وأنا غارق وسط تلك الصحف الانجليزية عن يمينى وعن يسارى ، فهل كنت كصحفى مصرى ، أمر أو كانت نفسى تنشرح أو كنت أشعر بنشوة الفخر والاعجاب تسرى فى جسمى ! كلا ، بل لقد كانت الحسرة وكان الاسف يسحقان قلبى . بلى ، فلقد ذهبت الحزبية الهوجاء المضطربة بصحافتنا الى درك فاحش من الهبوط والانحدار . وكان نتيجة تخصيصنا للدعاية الحزبية كل أعمدة جرائدنا ، أننا وصلنا الى ماوصلنا اليه اليوم من فوضى صحفية لايطرب لها قلب أى صحفى مصرى يود لمهنته العلو والرفعة ، ويتمنى للصحافة المصرية مكانتها الصحيحة بين صحافة العالم الراقية السامية .

***

وصلت مصر منذ أسابيع وقابلت مصادفة ليلة وصولى ، زميلا كان يعمل فى نفس الجريدة التى أعمل فيها منذ سنوات ، وبعد أن فرغنا من تحية بعضنا بعضا ، بادرنى بقوله : أخشى ألا نلتقى كثيراً كما كنا نلتقى من قبل ، فنحن اليوم نسير فى طريقين مختلفين .

فقلت له لست أفهم ذلك ، وما أدرى لماذا لايكون ؟ ألست أنت مازلت فلان الصحفى ؟ أو لست أنا مازلت فلان الصحفى ؟ قال كلا . قلت اذاً كيف الوئام فى صداقتنا أى عوامل أخرى ؟ نحن نعمل فى مهنة واحدة ، ولا [illegible]

[illegible]

تناول الشمس فى ناحية (رتشموند) أيام المفاوضة الرسمية فى لندن . وكنا الاساتذة عبد القادر حمزه وحافظ عوض ومحمود عزمى وعبد الله حسين ومحمود أبو الفتح وأنا . ومضينا اليوم فى صفاء وفى اخاء ، منطلقين من قيود العمل اليومى وتنافسه وتعارضه ، هائمين بضع ساعات فى ظلال مهنتنا السامية التى تربطنا وتوحدنا ، زمالة يجب أن تسمو فوق كل شىء .

***

من الصحافة خرج أكثر وزراء الانجليز ، وعلى أكتاف الصحفيين المصريين خرج كثيرون من الوزراء فى مصر . فلماذا وإلى متى يظل الصحفيون المصريون ضائعين مغمورين ؟

***

وللصحافة فى لندن حفلة سنوية من أعظم حفلات العام ومن أهمها شأناً ، تقيمها الجمعية الصحفية ، ولكل صحفى الحق فى حضورها . وقيمة الاشتراك فيها جنيه واحد ، وللمشترك الحق فى أن يصحب معه سيدة ، وهى حفلة عشاء تعقبها سهرة موسيقية راقصة ، وتقام فى فندق من فنادق لندن . وقد أقيمت هذا العام فى شهر ابريل الماضى فى فندق (مايفير) وكان ضيف الشرف فيها دوق أوف يورك ابن جلالة ملك انجلترا ، وقد خطب خطابا نفيسا مبينا آثار الصحافة الحديثة فى تقدم الحضارة العالمية وفى تقدم العلوم والاختراع والفكر الانسانى عامة ومعدداً آثار خدمتها لرفاهية المجموع والبشرية كلها .

وكان جميع المدعوين (شرط اجبارى) يلبسون ملابس السهرة الكاملة والذين لديهم أوسمة كانوا معلقيها على صدورهم ، وكانت الحفلة من أمتع ماشهدت من الحفلات فى لندن يسود فيها جو من الزمالة والاخاء ، رغم تعدد الاجناس والالوان . فقد كان بيننا الهندى والصينى واليابانى والفرنسى والامريكى والاسترالى ، وكان عدد الصحفيات من النساء لايقل عن عدد الرجال ، وبينهن الفتاة الباهرة الجمال والعجوز الشمطاء . وهذه الحفلة فرصة باهرة لتعرف البعض بالبعض . وقد كان عدد الحاضرين والحاضرات لايقل عن الالف صحفى وصحفية .

محمد شوقى

أجندة لسنة ١٩٣١

أصدرت مطبعة أمين افندى عبد الرحمن بشارع محمد على رقم ١٤١ بالقاهرة الاجندة البديعة التى اعتادت اصدارها كل عام وأمامنا نسخة من هذه الاجندة تصفحناها [illegible]

[illegible]

من أسرار التاريخ الحي

سيسيل لونجفيل أسنو
Cecil Longueville Snow
كيف كان مقتله على حدود مصر الغربية

للاستاذ عزيز طلعة

منذ يومين، وانا اتصفح بعض مذكرات قديمة خاصة، واقلب بين يدي ما طوته من ذكريات وحوادث، قد تكون يقينا من أسرار التاريخ الحي، إذ عثرت بين حوادث سنة ١٩١٥ على بضعة أسطر كانما صيغت في أسلوب «بيان» مبتكر أشد طرق الاختزال إيجازاً، هذا نص الورق:

«سعادة سنوبك قتل في نوفمبر سنة ١٥ بالسلوم دفنه كالمب مسز سنو، رويل بمرسى مطروح، بعد غواصات ١٥ نوفمبر»

هذه هي العبارة التي لا يستطيع شرحها والتوسع في معناها إلا من دونها، وبخاصة لأنها لم تكتب على سبيل الذكرى أو التذكرة، بل وضعت هذا الوضع بعد الاطلاع على تفاصيل مسهبة لها لتكون بمثابة فهرس تتصل بمحفوظ عن ظهر قلب. ولهذا فقد عنيت قبل بتدوين التاريخ والحادث الرئيسي الذي تفرعت منه الحوادث الأخرى.

وفي الواقع لم أقصد بكشفها اليوم وتسجيلها بمتنا في صحيفة منشورة الى نص القصة واعتبارها حكاية تاريخية وانما أقصد حقيقة الى المغزى الذي يستطيع القارىء أن يتبينه خلال سطورها ويستشفه من وراء عباراتها.

***

ففي اليوم الثامن من شهر نوفمبر سنة ١٨٩٦ وظف الشاب البريطاني المستر سيسيل لونجفيل اسنو في الحكومة المصرية والتحق بالسلك العسكري بمصلحة خفر السواحل ومنح رتبة «صاغ» فأصبح «جناب الصاغ سنو». وظل الصاغ سنو في منصبه مثالا صحيحا للموظف الكفء وأنموذجا كاملا للأخلاق البريطانية السليمة ولم يكن يربي عمره عندئذ على السادسة والعشرين فاشتهر بين موظفي مصلحة السواحل جميعا بالاستقامة، وعلو النفس، والنزاهة، وبأنه عدو الملق والتمسح، أبغض الناس اليه المتوسل بواسطة، أو المتقرب بنميمة، وكانت له كلمات مأثورة في هذا الباب فقد كان يقول: «أحط الناس عندي مرتبة من يبتاع القرش بماء وجهه أو يبحث عنه في الأوحال بأنفه كالخنزير»، ومثل بين يديه أحد صغار الكتبة ذات مرة يرجوه مساعدته في ترقيته وجاء مصحوبا بالملق والدهان فقال له: «لن أكون سببا في تقدم من يسعى لنفسه من غير طريق العمل، بل من طريق الدهان والذلة». مثل هذه العبارة وغيرها جعلت موظفي السواحل جميعا على احترام هذا الرجل الفاضل وتقديس خلقه العالي وكرامته الموفورة فأصبح رهيب الجانب عزيز الشخصية.

وقد أحس رؤساؤه من الانجليز بعظمة الصاغ اسنو فعهدوا اليه بالأعمال الخطيرة والمهمات الدقيقة التي تستدعي نزاهة وحكمة و [illegible]

فسار في طريقه محمود السيرة حتى أصبح مساعداً لمدير الادارة الغربية وكان هذا المدير دومريكار بك أو الهر دومريكار الالماني الجنس. فلما نقل دومريكار بك في أوائل سنة ١٩١٠ مديراً لقسم النظام بوزارة الداخلية رقي اسنو ومنح رتبة القائمقام وأصبح (اسنو بك) مدير الادارة الغربية بمصلحة خفر السواحل فكان بحكم منصبه مشرفا على صحراء مصر الغربية من الاسكندرية وحدود مديرية البحيرة الى طرابلس الغرب.

وقد حدث في سنة ١٩١٤ أن هوجمت القوات الايطالية في طرابلس الحاقا على سيدي أحمد أدريس السنوسي وأتباعه فرأى سيدي أحمد أن ينضم بحصن أم مساعد، الذي دخل ضمن الأراضي المصرية بمقتضى معاهدة جغبوب والذي تسلمته الحكومة في سبتمبر سنة ١٩٢٩ في حفلة رسمية بحضور اللجنتين المصرية والايطالية. وكان عند اعتصام سيدي احمد بهذا الحصن، الجنرال مكسويل قائدا للقوات البريطانية بالقطر المصري، فرأى الجنرال أن ينشىء العلاقات الودية مع سيدي احمد حتى يأمن سلامة الحدود الغربية وحتى تظل قبائل أولاد علي الضاربة في طول الصحراء الغربية وعرضها بل وفي مديرية البحيرة نفسها موالية للحكومة المصرية، لأن كلمة واحدة من سيدي احمد كانت كافية لاثارتهم كفيلة بتمردهم وعصيانهم. وتحقيقا لهذا الغرض نصح الجنرال للحكومة المصرية بأن ترسل فصيلة من الجيش المصري على رأسها البكباشي «بيزلي هوايت» لتعسكر عند الحدود وليصبح هذا البكباشي ضابط اتصال بين الحكومة المصرية وسيدي احمد السنوسي.

وفي هذا الوقت الذي أروي حوادثه كانت الطريق بين مصر والغرب مسلوكة والتجارة الواردة من بلاد المغرب رائجة رابحة. لكنها ما كانت تصل الى مصر الا النزر اليسير، إذ كان يبتاعها سيدي احمد ادريس ليدخرها ويكدسها تكديسا انتظارا لحوادث الحرب العظمى التي كانت تكاد تلمس باليد.

وفي شهر أغسطس سنة ١٩١٥ علم قسم المخابرات الخاصة أن تركيا لما علمت بالصلات الحسنة التي تربط سيدي احمد بالحكومة المصرية وانه لن يقدم على حرب معها لاشغال القوات البريطانية عن الميدان الشرقي، أوفدت اليه نوري بك شقيق أنور القائد المعروف، وجعفر باشا ليكونا قائدين للقوات السنوسية. وكانت مهمة ادارة الحرب في طرابلس على مصر [illegible]

خطة الحكومة المصرية التي خططتها لافساد هذا التدبير ارسال البكباشي ليبولد رويل ابن أخت اسنو بك على ما أذكر ومساعده في مصلحة السواحل، الى الصحراء الغربية لمعالجة الحالة ولضمان ابقاء القبائل المصرية على ولائها القديم. ذلك لأن للبكباشي رويل خبرة عملية كبرى ومركزاً ممتازاً بين العرب، لكن الحكومة المصرية رأت عندئذ أن وجود ضابطين رئيسين برتبة واحدة في الصحراء وهما البكباشي رويل والبكباشي بيزلي هوايت ليس مرغوبا فيه لأن توحيد العمل ضمان لنجاحه كما يقولون، فأوفدت اسنو بك نفسه من الاسكندرية مقر منصبه الى السلوم للاقامة فيها ولادارة الصحراء وتولي جميع المهام المتعلقة بها فسافر اليها في أواخر أغسطس من السنة نفسها وعسكر على رابية السلوم.

وكان العرب يعتقدون حق الاعتقاد عندما اضطرمت نيران الحرب الكبرى أن قوات بريطانيا البحرية والبرية لا تقهر ولا تغلب، فكان من مهمة نوري بك أيضا أن يزعزع عليهم هذه العقيدة، فاتفق مع قائد اسطول الغواصات الالمانية بالبحر الابيض المتوسط، وكانت قاعدة هذه الغواصات عندئذ في الخليج الضيق المعروف بخليج (بردي سليمان) في ولاية برقة، على بعد ساعات قليلة من السلوم، على ضرب ميناء السلوم بالقنابل والقاء الرعب والفزع في قلوب العرب حتى يروا بأنفسهم ما تستطيع ألمانيا وما لا تستطيع. ففي ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٥ ظهرت غواصة ألمانية في عرض البحر تجاه السلوم وكانت طوافتا السواحل «عباس» و«نور البحر» راسيتين بالميناء، وأطلقت القنابل على الطوافة «عباس» فغرقت في الحال لأنها كانت في وسط الميناء معرضة للقنابل، أما «نور البحر» فكانت محتجبة عند الرصيف الداخلي للميناء فأصابتها قنبلة في جنبها الأيمن فوق سطح الماء فعطلته وأخرى في المدخنة، فهشمتها ولكنها لم تغرق، فكان لهذا الحادث أثر كالسحر في نفوس العرب فظهرت عليهم بوادر التمرد ولذلك أبرق اسنو بك الى القاهرة يطلب امدادا فوصلت اليه بعد يومين قوة من المشاة وبعض السيارات المسلحة وعسكر هؤلاء جميعا في سيدي براني، الواقعة على ساحل البحر الأبيض قبل السلوم ففشا التمرد بين العرب وهاجموا معسكر هذه الحملة في سيدي براني فردوهم بخسارة طفيفة.

ولما لم يكن بين سيدي احمد والحكومة المصرية أي لون من العداء والخصومة فقد اتصل به سنو بك ورجاه في أن يوفد جعفر باشا العسكري قائد المعسكر السنوسي بأم مساعد الى سيدي براني لتهدئة العرب ومعاونة السلطات المحلية على تسكين الخواطر، فأوفد سيدي احمد ادريس قائده جعفر باشا العسكري للقيام بهذه المهمة، فذهب مع البكباشي رويل وتمكنا معا من طريق النفوذ السنوسي من اعادة السكينة والهدوء اقرارا اتضح فيما بعد أنه كالهدوء الذي يسبق العاصفة.

وفي هذا الوقت كانت المواصلات التلغرافية بين الصحراء الغربية والاسكندرية [illegible]

سنو بك بآلة لاسلكية انشأها [illegible] أفكار العرب كانت قد تسممت [illegible] نفوسهم الميل الى الثورة والتمرد على [illegible] المحلية، خصوصا أن نوري بك كان [illegible] اطلاق الرصاص اطلاقا متقطعا على اسنو بك وعلى معسكره بالسلوم [illegible] وحملهم على فتح باب القتال، لكن [illegible] كان أحرص من أن يقع في مثل هذا [illegible]

ومع هذا فقد حدث في شهر [illegible] تلقى اسنو بك نبأ من المخابرات [illegible] نوري بك يجمع في حمل سيدي أحمد [illegible] على القتال والهجوم على السلوم فنادى رجاله هو وبيزلي هوايت ورويل [illegible] من جنود وموظفين الى شاطىء البحر [illegible] اليوم الذي تلقى فيه هذه الاخبار [illegible] جميعاً الى الطوافة «رشيد» [illegible] مطروح وفي الوقت ذاته أبرق بطريق [illegible] الى القوة المعسكرة بسيدي براني [illegible] والتقهقر لمرسى مطروح هي أيضا

ووصلت الطوافة «رشيد» [illegible] اليوم التالي الى مرسى مطروح [illegible] الجيوش البريطانية قد أرسلت [illegible] صغيرة من ثغر الاسكندرية لمقاتلة [illegible] فوصلت في اليوم السابق لوصول [illegible] ركن كامهما هنتر باشا المدير العام لخفر [illegible] يعمل كأركان حرب القائد العام لهذه [illegible] وكان هنتر باشا لا يعمل عملا صغيرا [illegible] كبيرا إلا باشارة اسنو بك، فبعد [illegible] استكملت القوات معداتها زحفت [illegible] سيدي براني واشتبكت مع السنوسيين [illegible] كانوا قد احتلوا السلوم على أثر اخلائها [illegible] مناوشات صغيرة ارتدت القوات [illegible] وعقد في الليل مجلس حربي [illegible] استقر الرأي فيه على مواجهة القوات [illegible] مواجهة عامة في صباح اليوم [illegible]

وعندئذ أبدى هنتر باشا ملاحظة [illegible] القرار اذ قال إن الهجوم العام لا يجمل [illegible] ولا لاستمالة قوات العربان، ورأى أن يبعث برسول ينصح لهم للمرة الأخيرة على [illegible] الرسول ذا شخصية محترمة معروفا عند [illegible] لأن يكون من عامة القوم، فاعترض [illegible] على ذلك وكان الاعتراض وجيها [illegible] الرسول سالما تكاد تكون من المعجزات [illegible] هؤلاء الهمج لا يستطيعون الابقاء على [illegible] أعدائهم حتى في حالة الأسر.

وهنا نهض الرجل العظيم اسنو بك [illegible] «إن هذه المهمة على ما فيها من خطورة [illegible] لا مناص منها فانها إن نجحت حقنت [illegible] وسودت السكينة على الحدود الغربية [illegible] فيه خيرنا وخير العرب أيضا [illegible] أدينا واجبا في عنقنا ووفينا الرجل [illegible] أني جد معتقد أن الرسول الذي [illegible] له إلا الموت العاجل اللهم إلا إذا [illegible] الضعيف جدا في النجاح، وما دام الأمر [illegible] وعلينا لزاما [illegible] الواجب [illegible] ومرسل هذه المهمة [illegible]

خواطر فتـــاة في العشرين
فتاة اليوم وفتاة الجيل الماضي

نشرت احدى المجلات الانجليزية المقال الآتي:

الآن أبلغ العشرين وأعتلي بها أول مراتب الحياة التي تدفعني الى الحنين الغامض والتريث، والعودة فترة الى الماضي والتفكير فترات في المستقبل، ان العشرين عمر حار باهر الضياء، لأن الشباب يزينه والأمل الغض يتوجه وأحلام الحب تنسج حواشيه. لقد شهد أصدقائي وصديقاتي الذين بلغوا هذه السن أنفسهم ابتغاء الكسب وضمان الحياة. وبعبارة وجيزة جامعة: هم يجرون وراء المال ويعبدونه. ولكن المال ليس كل شيء، وقد تستطيع أنت أن تعمله لا شيء.

ان الرجل الفقير أسوأ بكثير من المرأة الفقيرة لأن المرأة تعتمد على الرجل. أما الرجل فالمفروض فيه أن يكون السيد المتصرف.

إن سن العشرين هي سن الاحلام كما قلت، يجلس الشاب أو الشابة على حافة غدير تنساب الى جانبه مياه دافقة ويهب حوله نسيم عليل ويأخذ يدخن سيجارته في هدوء كأنه متوج، وينساب خياله في آمال واسعة: غداً يبدأ عمله وتظهر مواهبه وتأتيه الدنيا طائعة، يركب رولز رويس ويسير في الحياة مرحا. وتخطر بباله فكرة يدفعها بقوة شبابه واثقاً أن العقبات لن تعرف طريقه ولن يجد نفسه أمام أمر مغلق أو سر لا يحل.

وهناك مسألة أخرى تشغل بال شاب العشرين وفتاة العشرين تلك هي الزواج. ان كثيرات من أترابي قد تزوجن وخرجن من الجنة ساخطات، وكثيرات أخريات يرقبن الباب ويحاذرن الدخول. أما أنا فقد سرت حتى شارفت الباب وأضحيت قيد خطوة منه ونظرت الى داخله ونجوت بنفسي هاربة، اذ بدى لي لا نهاية له ولا آخر، ليل مظلم لا أعرف صبحه، لذلك آثرت أن أبقى كما أنا.

وبين أكتب الآن تتراءى أمام خاطري صور كثيرة لصديقات وأصدقاء. أعرف زوجين كان كلاهما أقل من الخامسة والعشرين لما تزوجا وبين [illegible] واحدهما انفصلا. وأعرف زوجا آخر كان [illegible] زوجه أعواما قليلة ولبثا قبل زواجهما [illegible] متحابين يعيشان في ود وصفاء، ومع ذلك [illegible] أصبحا زوجين وصفت الزوجة حياتها بأنها [illegible] لا تطاق وهكذا انفصلا.

كل ما أنتهي اليه من مشاهداتي وتجاربي أن [illegible] الذي نعيش فيه يحب الحرية ويقدسها ويحب [illegible] واللهو، ويكره المسئولية والعمل في دائرة [illegible] لقد كان الرجل فيما مضى لا غنى عنه [illegible] وجدانا، وكانت الواحدة منهن تقضي أيام [illegible] لا تشرب ولا تقامر ولا ترقص. أما اليوم [illegible] تكره أن تعتمد على الرجل أو تسلم اليه زمامها. [illegible] جداتنا وأمهاتنا لا يعرفن غير أزواجهن، [illegible] فتيات اليوم فتجتذب الى الرجل دائما [illegible] وتحاول الحصول عليه تتلطف معه في صالة [illegible] وفي نادي السباق وفي مباريات الرياضة [illegible] اليه دائما وتسر اذا دق التليفون كل يوم [illegible] التحدث اليها ترجو أن تتناول معه طعامها [illegible]

ان الحياة الاجتماعية قد تغيرت تغيرا كبيرا، ومن هذا التغير على الاسرة تعريضها عرضة للانحلال وعرضة لما هو أسوأ من الانحلال، عرضة الموت والفناء.

ان محاكم الطلاق تغص اليوم بقضاياه، وكلها قضايا غريبة عجيبة تبين الى حد كبير نفسية المرأة الحديثة ومرمى تأثرها بالحرية وسوء فهمها للحدود الواسعة التي منحت لها.

لقد كانت فتاة الجيل الماضي في مثل هذه السن التي أجتازها يملأ تفكيرها قبل كل شيء خطيبها الذي عرفته وعرفها وعرفه والداها من قبلها واختاراه لها. وكانت سعيدة بخيالها وأحلامها في ابتناء عش سعيد هانئ، كله غبطة ونور تأوي الى زوجها ويأوي زوجها اليها، وينسلان أولاداً يكونون بهجة الحياة يزيدون متعها ويبنون عليها من الجمال اضعاف ما طاف بخيالها وهي عذراء.

أما اليوم ففتاة العشرين تتردد وتتردد أن تلج هذا الباب، تفكر في هذه الحرية العابثة التي تتمتع بها، تفكر ان الزواج سيحدد نهاراتها ولياليها، فهل تضحي بحرية جميلة كالعبث ولهو وتستعيض عنها بعش صغير فيه قيود ثقيلة وان كان فيه مباهج ونعماء؟

ان سماء الحب اللامعة الضياء التي كانت تجعل فتاة العشرين في القرن الماضي ذهبية الاحلام محدودة الاطماع لا تفكر الا في خطيبها، تجعل فتاة اليوم أمعن تفكيراً وأكثر تقلباً لانها تلتقي كل يوم برجل يتحبب اليها ويخطب ودها، وتفكر كل يوم أن تنتقي من هؤلاء الرجال أفضلهم، وهي من أجل ذلك واسعة الاطماع غير محدودة الافق.

والآن ها أنذي فتاة في العشرين أصبحت مثل أترابي وسكبت دموعا غزارا وجنى علي الحب أسوأ الجنايات، وها أنذي أنظر اليه نظرة الخائفة المشفقة: ترى هل أقع في شباكه مرة أخرى ويعود الرجل الذي أحب لينفضني بعيدا عنه كما ينفض الغبار؟

لقد أصبح الحب اليوم عملا كأعمال التجارة لم نعد نسمع تضحيات ودموعا، وانما نرى الفتاة تلقي بنفسها في غمار الحياة تحتضن الرجل الذي يصادفها حتى اذا حلا لها أن تنتزعه انتزعته.

وليست الفتاة وحدها بل ان الفتى أيضاً أصبح مستهترا متقلبا لا يعرف أن يبذل قلبه كما كان يبذل فتى الجيل الماضي كي يرضي صديقة حياته وشريكة آماله وآلامه. بل أصبح لا يفكر الا في [illegible] اللذة المادية أيا كانت حتى إذا وجد في غير صاحبته متاعاً له نفضها بعيداً عنه غير عابئ بدموعها وآخرتها وغير عابئ بعهوده التي قطعها على نفسه.

إن الحياة اليوم فيما أرى، تتطور كلها الى الجانب المادي حتى الحب والزواج، حتى أمسى ما فيها أضحت تنم عليه المادة لتجعل منه قطعة من الظلام العميق!!

***

والآن كم أنظر أنا فتاة العشرين الى الحياة نظرة المتشائمة الآيسة من المستقبل رغم ما أنعم به من نضارة الشباب. وكم أبغض كل سويعاتها وأبغض ما تصطخب به من آمال وآلام لا تقي أجمعها أضحت لا ترضي في النفس نواحيها السامية. وأتساءل ودمعة حرقة تتردد في مآقي: ترى هل تبقى الحياة هكذا وهل تأتي فتاة العشرين في الجيل القادم بعد مثل هذه الخواطر، أم سيتنبه العالم مرة أخرى وتتنبه الفتاة والفتى إلى أنهما بهذا الاستهتار يقتلان أبهج ما في الحياة ويجعلانها مظلمة قاتمة لا نور فيها ولا ضياء!!

هذا ما أرجو وآمل، ترى هل يحقق المستقبل رجائي وأملي؟

طعــــام الطفل
هل تكون الام سببا في الضرر؟

تجري تغذية الطفل في مصر على غير قاعدة ما إلا بين فئة قليلة من الامهات اللواتي عرفن مبادئ الصحة وآثرنها على تلك العواطف الجاهلة التي تضر الطفل ضرراً بليغا. فالطفل في مصر لا يكاد يعدو الثالثة من عمره ولا تكاد أسنانه تبزغ حتى تعمد أمه مدفوعة برغبة جاهلة إلى تغذيته بكل ألوان الغذاء التي يتناولها الرجل سواء بسواء. والأم في عملها هذا تعتقد أنها إنما تؤدي واجبا كريما تحتمه وتفرضه الأمومة عليها، وهذا هو الجهل بعينه، فالواقع أن معدة الطفل الصغيرة لا يمكن أن تتحمل بأية حالة ما يتحمله الشاب، أو جزء مما يتحمله. وهذا ثابت من الوجهة الطبية فلا جدال فيه. فلو أن الأم عرفت أن إطعامها طفلها ذلك الطعام الدسم لا ينفعه بقدر ما يؤذيه ويضره، ولو أنها عرفت أيضا أن إتخامه بذلك الغذاء لا يمكن أن ينمي بنيانه كما ترجو ولكن يرهقه ويرهق عملية الهضم عنده، ولو أنها فهمت أن الغاية المقصودة من الغذاء ليست كثرته، لما أقدمت على ذلك العمل الضار الذي تفسد به معدة الطفل وتدفع به أيضاً إلى الشره والطمع منذ صغره وتولد في نفسه الجشع والنهم وغيرها من الصفات السيئة.

ولا تقتصر كثيرات من الامهات على قصر طعام الطفل الصغير مما يأكله الرجل أو مماثلا كله تماما، بل هي تتعمد الالحاح على الطفل في أن يأكل ولو تضجر المسكين من كثرة ما في معدته من الطعام. أما أمه الحنون فلا تتركه دون أن يكمل الخبز والطعام الذي أمامه معتقدة أنها بذلك إنما تنفعه نفعاً جزيلا. ومعظم الأمهات يعتقدن أن كل ما يصلح لغذائهن يصلح كذلك لغذاء الطفل فلا تحتبس الأم عن طفلها نوعا من أنواع الطعام الذي قد يعسر معدة الرجل نفسه بل هي تطعم طفلها أيضا في أن يأكل من ذلك الطعام حتى ولو اضطرت إلى العنف في سبيل إجباره.

إن الأم بذلك العمل تضر طفلها من الناحيتين الصحية والاخلاقية أبلغ ضرر، وهي إنما تنشئه نشأة ضعيفة فلا يكاد السن تتقدم به قليلا حتى يشعر بضعف معدته وجسمه، وبذلك يكون نهبا للأمراض طيلة حياته.

وليس هناك أثر من شك في الأم العاقلة التي تعمد إلى التدرج في إطعام طفلها إنما هي أشفق عليه وعلى كيانه وبنائه من تلك التي تقذف إلى فمه كل أنواع الطعام في صغره. والواقع أن الأم نفسها لا تشعر بمقدار الضرر الذي يسببه طفلها حينما تقدم له أنواع الطعام فيندفع إلى أكلها بدون أن يرى بأسا في ذلك أو مرشداً يعلمه الاكل على أصح أوجهه، وإنما يشعر بالضرر ذلك الطفل في مستقبله حينما يشب ويلاقي نفسه وقد أنهكت معدته في صغره فصار مريضا.

***

إن التربية فن دقيق يحتاج إلى مهارة في مزاولته. فالأم التي تربي طفلها وفقا لعواطف الاشفاق الرخيصة فتقدم له ما يشتهي من الطعام وما لا يشتهي إنما تجترم الأم في حقه جرما كبيرا وهي فوق ذلك جاهلة بأصول ذلك الفن الدقيق الذي يجب أن تفسده تلك العواطف الرخيصة.

فواجب الأم نحو طفلها واجب كبير يقتضي منها أن تفرق بين عاطفتها الخاصة نحوه وبين الواجب الصحي والاخلاقي إزاءه، وبذلك يمكن أن ينجو الطفل من كثير من الاضرار التي تعود عليها من وراء إهمال واجب العناية الأمي به.

يستقى ويهدد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

تلقى معاهدة وأخرى تعقد ... والشعب يستقى لها ويهدد
أنا كلما قلبتها ألفيتها ... قيداً به الشعب المضيم يقيد
والشعب يطرى للجهالة خنجراً ... فى صدره من بعد حين يغمد
يسقونه فى كل يوم مرفداً ... ولقد يجر الى الهلاك المرفد
حتى تيقظ من عميق هجودهم ... نشء وآلى النشء أن لا يهجدوا
لا يسلم النفر الأُلى قد أرهقوا ... ماذا من الارهاق قد يتولد
وكأن يوم الغاضبين لحقهم ... ليل وهذا الليل بحر مزبد
أما الزعيم فما تحرك ذائداً ... عن حقهم منه اللسان ولا اليد
كنا نؤمل أن نراه منجداً ... فاذا الذى هو منجد لا ينجد
ما أصلح البشر الكثير طباعهم ... موسى وعيسى بعده ومحمد

***

كسدت تجارة كل شيء عندهم ... إلا النفاق فانه لا يكسد
كل الذى فيهم قديم مخلق ... إلا العداء فانه يتجدد
فى كل يوم للهوازل معرض ... وبكل أرض للمآسى مشهد
الحرب قد زالت ولكن لم تزل ... فى كل قلب نارها تتوقد
والشعب بالقيد الثقيل مكبل ... حتى يكاد اذا تحرك يقعد
وأرى الذى وضع الحديد برجله ... ينعى عليه أنه متقيد

***

ان الفتى جلد على ماناله ... والشيخ عند مصابه متبلد
من كان قبل الشيب نكداً عيشه ... فالعيش بعد مشيبه هو أنكد
النفس فيه لا تزال فتية ... فاذا ابتغى ازهاقها يتردد
انى وان ضحك القتير بمفرقى ... مازلت تسبيني الحسان الخرد

***

للبعض كوخ واطىء ولبعضهم ... صرح كما شاء النعيم ممرد
هذا يضاجعه الرفاه وذاك فى ... سغب ينام وقد اقض المرقد
لو كان غصن الدوح أخضر ناعماً ... أثرا عليه العندليب يغرد
ولقد ذكرت الروض اذ كنا به ... نشدو معاً أنا والهزار وننشد
والفرق بينى فى القريض وبينه ... هو أننى جددت وهو مقلد
وكذلك الشعراء يختلفون فى ... نزعاتهم فمقلد ومجدد

***

يا أيها الوطن الذى أحببته ... أنا لم أكن إلا لأجلك أجهد
أنا يوم عرضت الحياة لبطشهم ... ما كان لى إلا سموك مقصد
ولرب مغرور تقوى أزره ... بالانكليز لجاءنا يتوعد
وهناك حر آلموا حوباءه (١) ... وهى التى بسهولة لا تخمد
حظروا عليه أن يقول مصرحاً ... فكأنه السيف الجراز المغمد
وفمى أزوره الموت يكشر كالحاً ... فاصفر منه العارض المتورد
ما وزره الا السياسة إنما ... للوازريها الهم (٢) بئس المورد
ياقوم إن الحق أبيض ناصع ... كالصبح فهو بنفسه مؤيد

. . . . . .

لا تنس أيام السرور بعيدة ... واذكر أيام التجرد [illegible]
[illegible] الخلاف لغير شيء بيننا ... ثم ارتضوا أهل النفاق وأيدوا
وليتخذوا فرحاً [illegible] ... ان الذى زعموه فوزاً يجحد (٣)

***

واذا رحلت من العراق فلا [illegible] ... ما كل [illegible] فى النهاية يحمد
[illegible] الى منازل قومهم ... [illegible]
[illegible] ... لا [illegible]
[illegible] ... [illegible]

كم مرة نفدت مدامع أعينى ... فامدها حزنى الذى لا ينفد
انا ان فرحت فكل لون أبيض ... واذا يئست فكل لون أسود
وطلبت أسباب الغنى من بابه ... فوجدت ان الباب دونى موصد
كانت سهام اللوم بعد أمانتى ... من كل ناحية الى تسدد
والمرء وحش لا تطيب فعاله ... إلا اذا ماطاب منه المحتد
هو الذى يقسو عليه لين ... ولمن يلين أمامه متقدد

***

انى لأبصر عارضاً متلبداً ... ويخيف قلبى العارض المتلبد
أخشى صواعقه فتلك تصيب من ... كانوا اعتدوا وتصيب من لم يعتدوا

***

كم من شباب بين أظهر قومهم ... فسدوا لجهل بالحياة فأفسدوا
وهناك ناس قد هداهم عقلهم ... والى الحقيقة وحدها قد أخلدوا
عبدوا الطبيعة فى جميع بقاعها ... حتى استوى معبودهم والمعبد
لله در القوم من صوفية ... لا يحفلون بغير ما هو يوجد
أما الحياة فليس الا صورة ... للكهرباء سمت وناراً توقد

***

تجرى الحياة سريعة وبطيئة ... فكأنها خيط الزمان ممتد
قلت ارجعوا تواً الى أحلامكم ... واذا تيقظتم فقد تتبدد
ياقوم أحلام الحياة جميلة ... فتوسدوا حجراً لها وتمددوا
ومن المجهود الدهر لا تستيقظوا ... مافاز بالأحلام إلا الهجد
لا تلحق الشمس المضيئة وصمة ... ان كان يعجز أن يراها الارمد
لا تبدين لنا شعاعك يا سهى ... حتى يغيب الكوكب المتوقد

***

انى ليعجبنى من الكون الذى ... أنا جزؤه هذا الزمان السرمد
ومن الثريا جمعها لشتاتها ... ومن المجرة شملها المتبدد
للشمس سلدان على أتباعها ... ولها طراف (١) فى السماء ممدد
فى عينى الدنيا الفضاء جميلة ... وبغيرها انا ساعة لا أسعد
ما أجمل الدنيا وأجمل يومها ... والليل منها والنجوم توقد
يا مغرياً للحور «مت» لتنالها ... فالموت للاخرى الطريق الاقصد

***

در در الجاهلين فانهم ... يرمون بالالحاد من لا يلحد
ان كان من قال الحقيقة ملحداً ... فليشهد الثقلان أنى ملحد
فى القالب الاقدار لا تجرى كما ... تهوى النفوس فكيف لا نتمرد
جعلوا القيامة بعد موتى موعداً ... لا حبذا موتى وذلك الموعد
ان البليد على التقديم لجاحد ... أما الحصيف فانه لا يجحد

جميل صدقي الزهاوي

بغداد — فى ١٥ أيلول سنة ١٩٣٠

(١) بيت من أدم

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكمه، وبالأخص محاكمات العرب والمتنصرين فى الاندلس ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى منها: محاكمة [illegible] جان جاى — دون كارلوس — مارى استوارت — شارلس الاول — [illegible] أوود — أوربان جرانديه — الكسى [illegible] — [illegible] السموم — [illegible] دى [illegible] — لويس السادس عشر — مارى انتوانيت — شارلوت كرداى — مدام [illegible] — لويس السابع عشر — دوق انجين — سلطان الحلبي — أرابى — المارشال [illegible] — [illegible]

[illegible]

القومية والعالمية

هل العالمية فكرة اشتراكية ؟

لهذا البحث الذى نود أن نتكلم عنه اليوم جوانب متعددة قد تختلف وتتنافر فى بعض أوضاعها، ولكن هذا الاختلاف والتنافر الذى قد يصادفنا ليس إلا نتيجة طبيعية لفكرة البحث نفسه، ونعنى بذلك أن القومية تختلف فى معناها الساذج عن العالمية. وعلى ذلك فان كل ما يتصل بهما يختلف فى صورته وروحه، ولكننا سنصادف على الرغم من ذلك أننا فى جانب واحد هام. وهذا الجانب هو أن كلا من القومية والعالمية انما تمثلان شعوراً انسانياً — مشتركاً — فى سبيل اسعاد الانسانية، ولكن الوسيلة الى تحقيق هذه الغاية تتباين فى الواحدة عن الاخرى.

إن القومية هى الكلمة التى أطلقت على تآلف جماعة من الناس فى بيئة واحدة فى سبيل تكوين وطن واحد. فالقومية ترتبط ارتباطاً وثيقاً «بالوطن» بكل معناه الحالى. وعلى ذلك فاننا يمكننا أن نقول أن أول تنظيم للجماعة ظهر فى معنى القومية، ولكننا من ناحية أخرى لا نقول إن هذه الجماعة كانت قبل تكوينها تمثل معنى العالمية. لأن الانسان قبل تكوين الجماعة لم يكن يعرف هذا المعنى على أى صورة وإن كانت حياته قطعة منه.

قد تكون الاديان هى أول الوسائل التى ظهرت منذ القدم فى سبيل تحطيم مبدأ القومية وتعميم مذهب العالمية، فنحن نرى — مثلاً — أن الحرب «الصليبية» بين بعض دول أوروبا والمسلمين اتخذت معنى «عالمياً» لا يتصل بالقومية فى شيء. والسبب فى ذلك أن الدين هو الذى دفع تلك الدول الى التقاتل فظهر الدين بمظهر اقوى الذى محا قيود القومية فى سبيل توطيد دعاماته، ولذلك رأينا أن تلك الحرب التى استمرت طويلاً اتخذت الصبغة الدينية المحضة وأن «القومية» تخاذلت أمام قوة العالمية. ورأينا أيضاً أن كلمة «الصليبية» وضعت اسماً على تلك الحرب التى قامت بين بعض الدول والمسلمين، مع أن الوضع السياسى والحقيقى يختلف ويتجنب عن هذا. والدليل على ذلك أننا نلمس بعد ذلك، فى العصور الحديثة الدائم الذى كان بين روسيا وتركيا أن الفريقين يتحاشيان اتخاذ المعنى «الدينى» كوسيلة لاضرام الحرب بينهما وإن كان هو السبب الاول الحقيقى بل كانت روسيا تستند الى القاعات [illegible] لاثارة الحرب، ونحن نرى من ذلك أن أول ظهور «العالمية» كان ظهوراً [illegible] الدين. ونحن نود أن نمثل [illegible] الاول بمثل آخر، وهو أن سلطان تركيا كان ينظر الى الدول الاسلامية التابعة [illegible] لا من الناحية السياسية بل كان [illegible] الجانب الدينى فقط، وعلى ذلك [illegible] مصر والشام والعراق [illegible] وإن كانت [illegible] [illegible]

هذا المبدأ العالمى بين الامم المسيحية الكاثوليكية إلا قرنها الماضى، فقد كانت تلك الدول الكاثوليكية خاضعة فى أحكامها فى كثير من شؤونها لرأى الكنيسة التى كانت تعتبر المصدر الاول للحكم اى أنها كانت تسيطر على الملوك وعلى هيئات الحكومة ذاتها.

***

يعتبر البعض أن مبدأ ظهور الحركات القومية الحديثة — فى أوربا كان بعد مؤتمر فينا بعد انخذال نابليون وانزوائه فى منفاه، فقد كانت أطماع مترنيخ الوزير النمسوى الرجعى ونظرياته الاوتوقراطية سبباً فى إضرام جذوة القومية بين الامم الاوربية وإضعاف الروح المحافظ مما أدى الى حدوث ثورات كثيرة فى نابلى واسبانيا وغيرها، ولكن هذا الاعتبار على صحته غير دقيق، لأننا يمكننا أن نعتبر ظهور هذا المبدأ فى العصر الحديث يبتدأ بعد الثورة الفرنسية أو معها. ولا شك أن تلك الثورة كانت أكبر صدمة أصيبت بها الكنيسة والاشراف، فقد حطمت تلك الثورة أكثر المبادىء والتقاليد القديمة، وأحلت بدلها كثيراً من الانظمة الحديثة التى اتخذتها عنها كثيرات غيرها من دول أوربا وأممها.

ونود أن ننتقل فجأة الى ما بعد الحرب العظمى الاخيرة، فان المذاهب التى خلقتها تلك الحرب هى التى تمثل اليوم وتحكم أكثر الدول بمقتضاها اليوم. وأول ما يبدو لنا من نتائج تلك الحرب أنها دعمت النظام الاشتراكى الى حد بعيد، كما أنها أيقظت القومية فى كثير من الامم الشرقية. فنهضت تلك الدول تسعى الى تكوين قوميات قوية متماسكة، والى ايجاد حكومات مستقلة كما سعت من قبلها ايطاليا وروسيا وغيرها. ومعنى هذا أن تلك الحرب نشأ عنها اضمحلال ذلك النظام الذى كانت تحكم به تركيا بعض دول الشرق تحت الاسم الدينى، وأن نظام القومية ظهر فى تلك الامم التى رضخت طويلاً بذلك النظام ظهوراً كبيراً، وهو مظهر استقلال الوطن وابعاد الاجنبى عن حمايته.

ولكن هذا ليس معناه أن نظام العالمية انحل، وان كان ذلك صحيحاً من الناحية الدينية فقط، إلا أنه غير صحيح من ناحية أخرى، فقد رأينا أن انحلال النظام الدينى فى الحكم تبعه تقوية للمبدأ العالمى. وهو لا شك يتمثل فى مذهب الاشتراكية، وهو مذهب وإن كان يدعو الى احترام القوميات، إلا أنه يشجع الروح الاشتراكية بين العالم أيضاً.

***

إن عصبة الامم هى النظام الوحيد الذى يمثل المبدأ العالمى اليوم، وإن كانت قوانين هذه العصبة لا تتعدى إلا بعض الشؤون الخارجية دون أن تتدخل فى الانظمة الداخلية أو الخارجية، بل إن كل أمة تسير على [illegible] [illegible]

السوفييت مع وجود مذاهب استعمارية تناقض تماماً مع روح هذا المذهب وسيره. وليس هناك من شك أن هذا المذهب قد يتحقق اذا انتزعت الدول الاغراض الاستعمارية من سياستها. وأقرب دليل على أن هذا النظام العالمى لا يتوافق مع النظام الاستعمارى الحاضر أننا نشهد اليوم أن دعوة المسيو أريستيد بريان نحو تكوين الاتحاد الاوربى تنهار أركانها لانها تتعارض مع المصالح الاستعمارية. فانكلترا — مثلا — لا يمكن أن ترضى بأن تكون ضمن ذلك الاتحاد وأن ترضى بأحكامه أيضاً وهى تتدخل بنفوذها الاستعمارى فى كثير من بلاد العالم. فوجودها ضمن ذلك الاتحاد انما هو سعى منها لتقويض دعامات الامبراطورية ورضاء منها أيضاً بأن تسير دولة لها مالايوتان أو لايطاليا فى الاتحاد الاوربى من افرد! وهذا مالا يتفق مع فكرتها السياسية ولا مع مذهبها الاستعمارى.

فمن ذلك نرى أن النظام العالمى على الرغم من أن العمال يساعدونه ويوطدونه فى أنحاء العالم إلا أنه لا يمكن أن يتحقق اليوم خاصة اذا لاحظنا من جانب آخر أن هناك أمماً لا تزال تطالب بمبدأ القومية والاستقلال والانسلاخ عن الامم التى تحكمها. فهذه الدول التى تطالب بهذا المبدأ لا بد أن تحققه أولا قبل أن تفكر فى المبدأ العالمى.

***

من الممكن أن نقول أن العالمية تبدو اليوم ظاهرة فى تبادل المعارف بين الدول والمؤتمرات العلمية والفنية والادبية فيها. ومن الممكن أن يقال أيضاً بأن العلم هو الذى يوطد الدعوة الى المبدأ العالمى. إلا أننا لا يجب أن نغفل البتة أن هذا المبدأ لا يمكن تحقيقه بكل معانيه السياسية اليوم للاسباب التى أسبقناها. ولكنه على الرغم من ذلك لا بد أن يتحقق، وأن تحقيق هذا المبدأ سيحدث انقلاباً كبيراً فى أشكال الحكومات، كما سيحدث أيضاً اتجاهاً آخر فى النظام السياسى الخارجى عند الامم. ومن الممكن أن يقال — بحق — بأن «العالمية» هى مسألة المستقبل.

واذا علمنا أن العمال هم أصحاب المبدأ الاشتراكى أمكننا أن نستنتج أيضاً أن «العالمية» هى احدى المعانى المشتقة من فكرة الاشتراكية.

فى لندن

أمير فقير

سيد مير علام خان

أمير بخارى المنفى

لم يقف اعتداء الشيوعيين فى روسيا على الاسرة المالكة الروسية فحسب، ولا على القوانين القديمة التى بدلوها بغيرها من النظم الاباحية، بل لقد أصابت شظايا اعتداءاتهم كثيراً من الامراء فى الخارج ومنهم أمير بخارى سيد مير علام خان فهذا الامير أصبح اليوم فقيراً بعد أن أقصاه الشيوعيون عن امارته، وقد كان هذا الامير صاحب ثروة طائلة تقدر بمبلغ ٣٥٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات الذهبية وكان حريمه يحتوى ١١٠ من النساء الجميلات وكان يحكم امارة يبلغ عدد سكانها ١٢٥٠٠٠٠ نفس وكان حكمه مطلقاً ونفوذه يعم ارجاء امارته كلها. أما اليوم فهو يقضى حياته منعزلاً فى كابول. وهو يسعى مساعى متكررة لدى عصبة الامم لكى تساعده فى استرجاع ملكه الضائع من الشيوعيين الذين اعتلوا عرشه وولوا بدله حاكماً روسياً من قبلهم بما اغتصبوا ونهبوا ماله وتركوه فقيراً.

وهذا الامير يبلغ الخمسين من عمره، وهو قوى البناء ذو لحية كثة سوداء، وكان يحكم بلاده على طريقة سلاطين وامراء الشرق القدماء. وقد نال أقاربه من بعد إقصائه أذى شديد وتشتت جماعاتهم ونهبت أملاكهم بل أن اربعة من اشقائه قتلوا وكذلك قتل أيضاً خمسة وعشرون شخصاً من أقربائه بما نكل الروسيون بالأشراف والمنتمين إلى ذلك الامير.

وتتلخص قصة اقصائه عن العرش فى أن الشيوعيين بذلوا جهدهم فى سبيل اثارة أهالى بخارى ضده، فلما أحس الامير بذلك بعث إلى حاكم الهند فى دلهى برسالة يخبره فيها بانه مستعد لان يدفع ٣٥ مليون جنيه وأن تكون امارته تحت حكم انكلترا مقابل أن يمنع الانكليز الروسيين من اختراق بلاده واحتلالها. ولكن جواب انكلترا على رسالة الامير كان بالرفض.

وفى يوم ٥ أغسطس عام ١٩٢٠ تمكن الروسيون من مواجهة بخارى كما تمكنوا أيضاً من ازهاق حرس الامير، وبذلك استولوا على بخارى فلما أحدق الخطر بالامير لم يجد بداً من الهرب الى افغانستان هو وبعض حاشيته وزوجاته. ولما دخل الشيوعيون بخارى حتى قلبوا نظام الحكم فيها وأحلوا بدله نظامهم الشيوعى بعد أن جردوا الامراء والاشراف من كل امتيازاتهم القديمة.

ويبذل الامير جهوداً كبيرة الآن فى سبيل استرجاع ملكه عند عصبة الامم كما أسلفنا، ولكن الروسيا من جانبها لا تهتم لذلك الشىء لانها ليست ممثلة فى تلك العصبة، ولكن بعض الافغانيين يقولون إن الأمير سيعود [illegible] يظلم [illegible] فى استرداد ملكه، وهذا الرجوع [illegible] [illegible]

حول العالم

من كل ناحية

نسائيات · اجتماع · سياحة

فتاة ناجحة

في الوقت الذي يدور فيه الجدل في مصر حول تعيين الفتاة المصرية في الوظائف الحكومية، نشاهد في إحدى الصحف الانجليزية صورة لفتاة انجليزية رائعة الجمال وبجانبها هذه العبارة. ننقلها كما تقرأها فتياتنا ويقارن كما هي يأتي:

« مس فيليس جوردون آخر الفتيات الداخلات في دائرة النساء صاحبات المرتبات العالية. وهي فتاة وافرة الحسن في الثانية والعشرين من عمرها، اسكتلندية، كانت موظفة كاتبة لأحد فنادق لندن الكبيرة مدة بضعة شهور، وكانت تشتغل يوميا من الساعة السابعة صباحا حتى الثامنة مساء

والآن، جزاء نشاطها ودأبها وجدها، قد نالت المكافأة التي تستحقها، فقد عينت مديرة عامة لاحدى كبريات شركات الفنادق في بريطانيا.

والنوع الوحيد من الرياضة الذي تزاوله هو الرقص. فهي ترقص كل ليلة من الساعة التاسعة مساء حتى الثانية بعد منتصف الليل، وتذهب بعد ذلك الى الفراش لمدة أربع ساعات فقط، وتبدأ عملها في السادسة صباحا.

ولمس جوردون آراء شديدة نحو شباب اليوم وفتياته. فالنساء لا يتكلمن عن شيء غير الملابس والازياء. في حين أن الشبان قد غدوا اشياء مسئما لا شيء يشغل رءوسهم غير أسباب اللهو... الشراب... امتاع النفس...

وهي تقول: لست أشرب المسكرات، ولست أدخن السجاير، لكني لست أرى مانعا أن تعمل الفتيات ذلك ما دام في حد الاعتدال.

ان مصيبة الفتاة الحديثة هي الافراط في الشراب والتدخين.

***

ملائكة في فندق

فندق سافوي في لندن، من أفخم فنادق لندن ومن أفخم فنادق العالم كله، وقع فيه شجار عنيف بين اثنين من مشاهير الملاكين في الاسبوع الماضي كانت ضجة وارتباك في الفندق دائما زهبة.

فقد اجتمع بالفندق هاري ماسون وأرثر واليس الملاكان مع مديريهما للبحث في اختيار حكم الملاكمة كانت عقدة بينهما بعد أيام. وكانت مناقشة وأخذ ورد دارت بعدها اللكمات بين الملاكين وتدخل الجرسونات والبوابون وغيرهم من خدام الفندق محاولين فصل البطلين عن بعضهما وهما في ملاكمة عنيفة.

واجتمع النساء والسكرتيرات وغيرهم ممن كانوا في الفندق وقد [illegible] في هذه الملاكمة المجانية حتى فرق بينهما [illegible]

امرأة ونائب

وقفت امرأة حسناء ترتدي ملابس أنيقة اسمها نورا كلايتون الساكنة بشى وستمنستر بلندن أمام قاضى محكمة وستمنستر متهمة بعدم دفع مبلغ خمسة وعشرين جنيها وثلاثة شلنات وستة بنسات مستحقة عن عوائد منزلها.

وكان دفاعها عن نفسها أمام القاضى أن أحد أعضاء مجلس العموم الذي كانت تعايشه قد تركها مفلسة. وقالت: انى جئت الى هنا لاطلب اعطائى مهلة ثلاثة شهور. ففي عام ١٩٢٣ ابتاع لى أحد أعضاء البرلمان منزلا ولكنه حديثا قد تركني معدمة لأحصل على عيشى من أى سبيل أستطيعه. وأضافت: انه تركنى ذلك الرجل بلا شيء لكني لست أريد أن أضره أو أوذيه فأني ما زلت أحبه.

وقد حكم لها القاضى حسب التماسها مناشداً المحصل أن يعمل ما في وسعه لمساعدتها في صعابها.

***

موسكو والمنطاد جراف تسبلن

قرأنا في الانباء البرقية خبر رحلة البالون (جراف تسبلن) الى موسكو. وقد طالعنا في الصحف الانجليزية وصفاً لكيفية استقباله في موسكو بقلم أحد المراسلين الانجليز الذي يقول:

كانت موسكو معرضاً للتهليل والهتاف والطرب غير المألوف عندما وصل اليها البالون جراف تسبلن في صبيحة يوم الاثنين ٩ سبتمبر في الساعة العاشرة، وقد ظلت تحلق منخفضة وببطء مدى ساعتين في سماء موسكو، وكانت حروفها وأعدادها واضحة ظاهرة، وكان المنطاد مصحوبا بالطيارات الروسية التي كانت تقوم بدور المرشد، وكانت الجماهير يأخذها الحماس والطرب عندما تمر بهم الطائرة الهائلة فيصفقون ويلوحون بقبعاتهم ومناديلهم. وكانت تلك الجماهير مزدحمة ألوفا عدة رجالا ونساء وأطفالا في الميادين والساحات والشوارع والطرق والشرفات، وكان يبلغ عدد الذين اجتمعوا حول المطار الرئيسي لمشاهدتها مائة الف نفس. وعند ما استقرت في المطار كان أعضاء الحكومة وممثلو الدول السياسيون ومراسلو الصحف والمصورون في استقبالها.

وقدمها مسيو بارانوف رئيس قسم الطيران الحربي الدكتور اكنر قومندان المنطاد بالنيابة عن الحكومة قائلا: ان حكومته تعتبر أن هذا الطيران الى روسيا علامة على تأكيد روابط الصداقة بين الدولتين، وصرح بتمنياته أن تكون زيارة المنطاد لروسيا عاملا على تقوية أسباب الصداقة بين الشعوب والدولتين المتحابين.

[illegible]

آخر ما وصل اليه نجاح الطيران في المانيا، ونحن نعلم كيف أن روسيا لبثت ترقب عن كثب تشييد ذلك المنطاد الهائل.

وقد خصصت جميع الصحف أهم مواضعها لزيارة المنطاد. وقد أدبت وليمة افطار للدكتور اكنر وزملائه الضباط في المطار.

***

هل يخلص العالم

من السرطان؟

وصف البروفيسور فيشيرا الاستاذ بجامعة ميلان أمام مؤتمر العلوم الذي عقد في بلزانو علاجه الجديد لمرض السرطان الذي وصل به الى نتائج مشجعة كل التشجيع. ويعتقد البروفيسور فيشيرا أنه اكتشف علاج الاورام الخبيثة؛ لكنه يقول ان الاورام اللينة أكثر صعوبة في العلاج. وقد أيد نظريته بتجارب تشريحية عدة.

وقد دهش البرفيسور ديونيزي عضو الاكاديمي الايطالية الملكية لبيان البروفيسور فيشيرا واكتشافه حتى انه أوقف جلسات المؤتمر كيا يخصص الجلسة القادمة كلها لبحث الاكتشاف قائلا: هذا شيء شديد الاهمية العالمية لان عشرة في المائة من الوفيات في العالم ناشئة من مرض السرطان.

***

يسرق ١٢٨,٠٠٠ جنيه

في ٢٠ عاما دون أن يضبط

قد يبدو هذا الخبر غريبا لكنه قد وقع حقيقة. فالصراف بيير لاسترناس الموظف لدى احد مكاتب تسجيل العقود في باريس قد نجح في سرقة مبلغ ١٢٨,٠٠٠ جنيه في مدة تزيد عن العشرين عاما دون أن يكشف ذلك المحامى جيراردين مدير المكتب.

والصراف بيير هذا عمره ٥٧ عاما، وقد ذهب الى البوليس وسلم نفسه اليه للقبض عليه حيث قد انضم الآن الى جيش رجال المال الخائنين النازلين بسجن سانتي.

وقد كانت سبب سقوط بيير غرامه بالقمار، وقد كان يأمل أن يبتسم له الحظ فيتمكن من رد ما اختلس، وقد راهن مؤخراً بمبلغ ٨٠٠ جنيه على حصان سباق فكسب ٨٠٠٠ جنيه لأن الخسارة دائما كانت أعظم من الربح.

وقد اغمى على زوجته عندما نمى اليها الخبر، وذلك انها عاشت في ابعدته [illegible] في اقتصاد متزن وتدبير محكم. ولو كان زوجها قد ابتاع سيارة فخمة عينة الثمن لكنها لم تر هافقط حيث كان يدعها في (الجراج) بعيدا عن المنزل وكان يركب الترام كل يوم عند تركه أزاله على مشهد من زوجته.

***

مساعي الدول الاوروبية

نحو الوحدة الاقتصادية

اجتمع في الناصر من هذا الشهر في مدينة [illegible] [illegible]

بين الدول الاوروبية، وقد قرر المؤتمر [illegible] هيئة « للتعاون الاقتصادى الاوروبي » [illegible] في اتفاق وتلاؤم مع عصبة الامم، لكن [illegible] تحت اشرافها أو رقابتها.

وقد كان المندوبون الايطاليون قد [illegible] في ذلك مدعين أن هذا قد يضع ايطاليا في مركز متأخر لكنهم سلموا أخيراً بالموافقة.

وقد خصصت احدى اللجان [illegible] تقرير السينور جاسكون الاسبانى عن [illegible] المهاجرة. ويذهب تقريره هذا الى [illegible] اعطاء جميع الحقوق المدنية الاجانب [illegible] البلاد الاجنبية.

وقد عرض مسيو نوجارو المندوب الفرنسي مسألة شيقة هي مسألة الانصاف والمداولة [illegible] حقوق الأمة وحقوق الفرد.

وها نحن نرى الدول الاوروبية تسعى [illegible] المتواصل لايجاد حل لتلك المشكلة الاقتصادية التى تعصف بها ويعانى الجمهور من أمرها أكثر مما تعانى دول الشرق.

الملك جورج

واللاسلكي

أدى اللاسلكي للرعايا البريطانيين في [illegible] وفي انحاء العالم اكبر خدمة، فقد سمعوا ابواسطته حديث جلالة الملك جورج الخامس، وأتيح مثل هذه الفرصة للشعب البريطاني فسمعوا [illegible] البرنس أوف ويلز حين احتفل بافتتاح [illegible] لندن. وقد لاحظ الذين سمعوا جلالة الملك ولى العهد يتحدثان بعض الفروق بين لهجتيهما وأن كان كلاهما يتكلمان الانجليزية بدقة ووضوح وتختلف لهجة سمو ولى العهد عن لهجة جلالة الملك الاختلاف الذي يحتمه تطور اللغة [illegible] جيل. والواقع أن اللغة الانجليزية تخضع [illegible] زمن طويل لتطور مستمر، فقد كان الانجليز في عهد الدكتور جونسون ينطقون [illegible] tea بلهجة متسقة مع Day وهما اليوم [illegible] مختلفتان كل الاختلاف من حيث [illegible] ومخارج الحروف كما يعرف الذين [illegible] الانجليزية.

مشاهدات وصور

في مولد الحسين

الاستاذ حافظ محمود

« ألا تزور المولد؟ » كلمة يقولها السيد محمد افندى التفتازانى كما قابله انسان في هذه الايام التي تدور فيها حفلات الذكرى لمولد الحسين... وقد تكون جربت يوما كيف تجد نفسك تحرك يديك بارتداء ثيابك تهيؤاً للخروج من غير أن تدرى الى أين يكون. فأستطيع أن أنتقل بك مباشرة الى الحى المصرى الذي تسكنه روح القرن الماضى حيث تدخل بوابة « المتولى » فتجد نفسك في « المدينة »، وكانت الدنيا بطبيعة الحال مساء وتدل المطارة القديمة التي تكاد تكون أثرية تغلق أبوابها، فتبتدىء أنت في هذه الساعة من الليل تحس ازاء هذه الابواب المغلقة ستارا فاصلا بين لون الحياة الماضية ولون الحاضر.. لكنني بعد خمس دقائق سيرا على القدمين في هذا الشارع الاثرى الساكن الذي تنشر روحه قدمي الى التمهل في المسير، وجدتني لجأت تحت أضواء قد تبارى ضوء النهار سطوعا وفي ضجة وزحام تشاغلها النفس التي ركنت الى السكون لحظة كل ضجة الحياة وزحامها صبت في شارع واحد. ذلك أن الليلة هي كبرى ليالى المولد الحسينى، وذلك أن الشعب يقيم الليلة كل مظاهر احتفال السذاجة المتوارثة احتفاء بذكرى حفيد النبي المحبوب.

ففي شيء من المشقة اذاً نشق طريقنا الى الجامع الفخم الذي اتخذه المصريون ضريحا للحسين الشهيد. وهنا ليس لى مفر من أن أتوقف المرة بعد المرة أمام المنادين على بضائعهم يتناولون بعناداتهم ناحية بارزة من الجاذبية في السوق المصرية حقاً: « يابلاش سكر أربعة إلا واحد — اجر يابدع البضاعة راحت بلاش ». هذا الصنف من ايحاء يبثه في نفوس المارة شاب يتبدل شبابه شيخوخة. فكهة إذ ركبت حول مؤخر طاقيته بيضاء من شعر خروف ناعم، وأنت حول رأسه عمامة فيها من هندسة البناء أنها طابقة فوق طابقة. ولكن ماذا تحسبه في هذا البائع كله يبيع؟ أقراص صغيرة من الحلوى مغمورة في هضبة عالية من الحمص!

قل إنى بعد ساعة أو أكثر من الساعة وصلت الى باب الجامع المظلم، وهو في هذه الليلة مظلم حقاً، فمسجده الواسع الفسيح يضيق بالألوف من فيه من المصلين صلاة العشاء حتى انخرج صفوفهم الى عرض الطريق وهم سجود لله وآلاف أفواههم بهذه الهمهمة الخالدة: « سبحان ربى الأعلى، سبحان ربى الأعلى ». على أننا في « مولد » وليس ممكنا أن يخلو المولد من فكاهة طريفة، فهنالك شحاذ طريف لم يلبث يرتاد المصلين الاورعين، وتأبى فكاهته أن يستعمل لنفسه حق « السؤال » من غير واسطة [illegible] فاذا هو ما كاد الناس يركعون [illegible] صلاتهم ويصطفون صفوفا متكتلة [illegible] المعبود جعل يمر بين [illegible]

باحدى يديه باسطا كف السؤال باليد الثانية وهو يقول في نغمة مطولة رنانة « امسك عينك وانت داخل، وامسك عينك وانت خارج ». وليس شك أن هذا التنبيه من شحاذنا الفاضل كان ذا أثر حسن في تخفيف وطأة الضغط بين هذه الكتل البشرية، فاستطعت أن أنفذ الى داخل المسجد في شيء من العناء قليل.

ناس ناس ناس: تكاد لا تحس هنا بالارض ولا بالسماء، لكنك تستطيع أن تستحضر في ذهنك صورة للقيامة في يوم الحشر الموعود: فهذا يركع، وهذا يسجد، وهذا ما زال يكبر باسم الله تكبيرا متواصلا، وهذا الآخر في جلسة المطمئن بالتشهد الصلاة وهذا البعيد ذو اللحية الخضراء واللحية الرسلة البيضاء قد رفع وجهه الى العلا متجها نحو القبلة يرسل من قلبه الدعاء الى الله أن يرزقه من عنده سترا يستره فلا يذل قلبه لانسان من الناس...

صور من التبتل أخاذ مليئة بحرارة هذه الانفس ونشاط ملؤها نحو الامل: الامل الذي توجهه السماء اليوم فتبعث في هذه الاجسام المكسوة بكساء من البؤس حركة دائبة في الالحاح على الله أن ينقذها، وينقذها من شيء واحد هو الذل البشرى الذي يغل عواطفهم. فيومه الليلة، فهم من حيث لا يعرفون انما ينشدون الحرية... وهاهم اذ ما انوا ساحات دعائهم يندفعون الى مقام الحسين، الى ضريح الشهيد العظيم، يطوفون به وهم يمسون بجباههم نحاسية القاعة أطراف الضريح النحاسية اللامعة، فيذكرونك بأسلافهم وآباء أسلافهم منذ آلاف السنين!

***

لكن هذا ليس كل الشيء، بل ليس هذا من مظاهر المولد الا شيئا قليلا. فالسر بنا الى حيث تخطى عتبة باب الى ساحة الجامع الرخامية الفسيحة التي يتوسطها الكشك الرخامي الضخم الذي تراصت على جدرانه صنابير المياه المعدة للوضوء. هنالك ملوالف الذاكرين كل طائفة تتخذ لها عن الاخرى زاوية من زوايا الفناء الواسع، وقد عمدوا بالخيام العالية تصلح منها مرادفا صغيرة أفراد العائلة وأحبابهم وأحباب أحبابهم فيأكلون فيشربون ويذكرون الله منشدين وراقصين... هنا الظاهرة الخلقية التى يقيمها جمهور الحسين احتفاء بذكراه، واذا أنت لم تجلس الى بعض هذا الجمهور عن قرب في خيمة من الخيام فأنت لم تشهد من حفلات المولد شيئا.

***

نحن الآن في خيمة القايتى بتقاليدها مدخلها رجالان يمنطقان أحزمة خضراء، ويحمل أحدهما حربة [illegible] شبه الاستعداد لحفظ الاحمدية، ويتم بذلك [illegible] يجلس الشيخ حيث يتوسط الدخان [illegible] [illegible]

بالس هنالك [illegible] الرادة الطويلة من مريديه الذاكرين، [illegible] تستقر بك الجلسة حتى يطوف عليك رجل من حوالى سراة الفرقة يقدم اليك فنجانا منها في الوقت الذي يتبارى فيه المنشدون في تلاوة القرآن أو الانشاد في أصوات لا تخلو من رخامة، بينما تسمع من هنا ومن هنا عبارات الاستحسان تتلخص في قول الحاضرين: الله الله..

كانت هنالك في الخيمة الرحيبة الارجاء زاوية مسحورة بستار تتجه نحوها الانظار وتكتنفها حركة دائبة ويحس فيها الانسان لغزا هامسا وتداولا مكتوما... جربنى أمس هذه الزاوية عشرات الدقائق، ورغم انى كنت أشهد الشيوخ المعمى ذوى العكاكيز يتساءلون منها واليها وفي أكمامهم العريضة صرر ملأى بأشياء مجهولة فانى لم أستطع لأول وهلة أن أكشف أمرها، حتى اذا مضت ساعة من الزمن وهدأت الفرقة فيها قام الشيخ الجليل ودعا أخصاءه إلى تشريف هذه الزاوية، فاذا هنالك سماط عربى ممدود وطعام مصرى مجهز من فول نابت مساوق وكرات أخضر وأرغفة ساخنة وشلالات مختلفة الالوان وتمر ورطب وأشياء شعبية ثانية لا أكاد أذكرها.

كان في جماعة الاخصاء المدير والعمدة والمأمور والعالم والأديب وأكاد أقول الطبيب لولم تكن القاعدة غير قطع من السجاد تنزل اليها بحجر بشئاورك ينمل بدالله في هذه « القعدة » ما شاء. لكن الشيخ يفتر ثغره الفاطمى بين لحيته الرفيعة وشاربيه المهذبين عن ابتسامة بيضاء ويقول لاولئك الاصدقاء: « هذه بركة من الحسين ». وكان هذه « البركة » تعويذة ساحرة، فهؤلاء السادة المتأنقون وفيهم غير واحد من المترفين تتسابق أيديهم إلى طعام السماط المبارك!

منظر اشتراكى متواضع فيه ايمان دائم يفرض بالمثل: تأملات عميقة.. لكن حلقة الذكر تنتظم وتتصاعد من ناحيتها أصوات المنشدين فتعلو فى تفكيرى وتستدعى أصواتهم انتباهى، وأثنى على الحاضرين أن يفرغوا من طعامهم حتى نستطيع أن نشهد حلقة الاذكار المتعة، فيبادر شيخنا إلى مناداة الساقى حيث يطوف على الحاضرين بأكوابه القهوة « السادة » والشاى الاخضر، ويشرب كل ما يستطيعه من هذا أو هذه.. حتى إذا فرغنا من احتساء القهوة أو الشاى خرجنا إلى الذاكرين والمنشدين هنالك، وما وكاد أولئك السادة الذاكرون يرون شيخهم حتى يعلون أصواتهم الحنون وفى حركاتهم النشاط، وكأن بهم فى تخلص أبصارهم ورءوسهم تمايل بالذكر أو حنين النظم — إلى الشيخ إيماء بالتمسوح منه لونا من الرضا، فاذا به يبتسم، واذا بابتسامته تزيدهم انفعالا!

كثيرون هم الذين كانوا يذكرون يتمدحون بالعثرات والعفرات، وأنت ترى فيهم حرصا من فرض الازياء الرجالية فى القاهرة ومن بلدة أفرنجية إلى جلاليب زرق العيب [illegible] إلى قمرها وغيرها، على أنك هنالك ظاهرة لا تستطيع الآن إلا ملاحظتها [illegible] هي [illegible]

فالارابيش والطرابيش والعمائم والرءوس العارية كلها مشبوكة فى هذه الدائرة الهندسية البيضاء، واذا ما اشتدت حركات هذه الرءوس فى صعودها وهبوطها ثم يتداولون فى صوت عميق مبهم « هوه، هوه » لاتكاد تشهد عينك غير أطواق بيضاء تدور فى الفضاء فوق هذا الجمع المتحرك وتغمى أنت فى هذه الظاهرة شخصيات الذاكرين أنفسهم، ولكن شخصية واحدة لا تستطيع أن تنساها مطلقا هى شخصية رجل أو قطعة رجل لا تزيد حجما عن حجم طفل فى السادسة من عمره، يلبس جلبابا مرفوع الاطراف الى أعلى وعباءة مرفوعة الاذيال الى ما بعد أطراف أصابعه وذيله، وقد توسط هذه الحلقة الواسعة وأخذ يشير بكلتا يديه الدقيقتين جداً الى الذاكرين فيشتد حماس هتافهم لله أو يتلطف حسبما يشير... حتى اذا ما هدأت حركتهم قيادته وسار الهتاف لله همسات بطيئة منتظمة تتصاعد صوته منشد من المنشدين يتغنى بقول الشاعر:

« على أبوابكم عبد ذليل
كثير الشوق ناصره قليل
بعيد اليكم بكف افتقار
ودمع العين منهمر يسيل
يرى الاحباب قد وردوا جميعا
وليس له الى ورد سبيل »

فيها حب وشوق ودموع، أى ان فيها جذور العاطفة الانسانية التى تتشكل فى النفوس فتثمر الحب بعضه لله وبعضه للانسان وبعضه لأى معنى من المعانى الجميلة — هكذا كانت خواطرى تحدث نفسى المظلمة المسموعة، وخشيت أن تكون فى هذه الخاطرة جرأة على فكرة هذا الصنف من التعبد، على أن الذاكرين أنفسهم صاحوا كلهم بالجواب منشدين: طائفة تقول « لا أوحشنا الله من زيارتكم » فترد الطائفة الثانية بالشطر الآخر من البيت « يا من لكم فى الحشى والقلب تذكار ».

القلب الانسانى هو هو لا ينسى أسبابه الحب حتى فى هذه الأمكنة المقدسة التى نسميها بيوت الله.

حافظ محمود

ملوك المال

في الولايات المتحدة

تعد الولايات المتحدة اغنى دول العالم على الاطلاق . ففيها تتجمع رءوس أموال طائلة لاتجتمع مثلها في أية دولة غيرها ؛ ولهذا السبب صار مركز الولايات المتحدة الاقتصادي لايدانيه مركز آخر غير انجلترا . والسبب في أن انجلترا ذات نفوذ قوي في أسواق العالم التجارية أن لها مستعمرات منتشرة وبلاداً أخرى تابعة لها . وهذه المستعمرات وتلك البلاد تساعد انجلترا على تقوية نفوذها الاقتصادي في العالم وتساعدها أيضاً على التغلب على الولايات المتحدة في هذه الناحية . لكن على الرغم من أن انجلترا تتمتع بهذا النفوذ الكبير في تلك الاسواق فانها لا تتوافر فيها تلك الرءوس من الاموال التي تتوافر في الولايات المتحدة وحدها . إننا لاننكر أن في انجلترا ضياعاً وتحفاً وثروات طائلة جداً ولا ننكر فوق ذلك أن مركز انجلترا المالي قد يعد الأول في العالم . ولكن هذا المركز مبني على الثقة إذا أردنا أن نحسب انجلترا أقوى من الوجهة المالية من الولايات المتحدة . ومعنى هذا أن المستعمرات وغيرها من البلاد التي تتبعها هي التي تقوى نفوذ انجلترا التجاري وتجعلها تعدو الولايات المتحدة في بعض الاحيان .

وهذا الحديث الذي أسلفناه ليس الا مقارنة خفيفة بين الولايات المتحدة وانجلترا من الوجهة المالية . وإن كنا نود أن نقول أيضاً إن انجلترا على الرغم من ذلك المركز التجاري الذي تتمتع به في العالم فهي تدين للولايات المتحدة بأموال طائلة .

في الولايات المتحدة ملوك لهم كل ما لاصحاب التيجان من منعة وسطوة وقوة . فهم يتمتعون بثروات طائلة وحاشيات وخدم وأتباع كما يتمتع أصحاب العروش سواء بسواء . ولكن ملوك المال في الولايات المتحدة يختلفون عنهم في انجلترا مثلا في مظاهر كثيرة . فالمعروف أن أكثر أصحاب الثروات في انجلترا من المحافظين وهم من أشد الناس حباً في القديم وتمسكا به ولذلك يحرصون على أن تبقى مظاهر القديم وتقاليده كلها دون عبث ما . فالمال في انجلترا يقترن بالارستقراطية والعظمة وروح القديم ؛ ولكن المال في الولايات المتحدة يقترن بالديموقراطية ، ومع ذلك فان أصحاب الاموال يتمتعون بكل ما يمكن أن يتمتع به أمثالهم في انجلترا . والسبب في أن المال يقترن بالديموقراطية في الولايات المتحدة يرجع الى أن أصحاب الأموال من العصاميين الذين كونوا ثرواتهم بأنفسهم بدون اعتماد على ثروات قديمة لهم . فمعظم أصحاب الملايين من الامريكيين كانوا في مبدأ أمرهم عمالا أو صناعاً عاديين لا يختلفون عن غيرهم في شيء سوى النشاط وروح المخاطرة والايمان والاعتماد على النفس وهي الصفات الاساسية الاولى التي كونوا عليها مجدهم . فصاحب الملايين الامريكي لا يدين لاحد من الناس بثرائه وأمثلة [illegible] الاكبر من الاول [illegible] على الاطلاق [illegible] دولهم وأجناسهم . ينزحون الى تلك البلاد الغنية وهم فقراء لا يملكون من حطام الدنيا شيئا ، فيقفون يغالبون الزمن والزمن يغالبهم حتى يتمكنوا من تكوين ثروات طائلة بفضل تحليهم بتلك الصفات التي اسلفناها وبفضل الثبات والجرأة في العمل .

وقد أحصى مستر جيمس جيرارد ملوك المال في الولايات المتحدة على الوضع الآتي :—

جون روكفلر — زيت
اندرو ماون — مالية
ج . ب . مورجان — مالية
جورج باكر — مالية
جون رين — نحاس
والتر تيجل — زيت
هنري فورد — سيارات
فردريك ويرهيسر — من تجار الجملة
ميرون تيلور — حديد
جيمس فاريل — حديد
شارل شواب — حديد
اوجين جراس — حديد
هـ . م . وارنر — صور متحركة
أدولف زوكور — صور متحركة
وليام كروكور — مالية
ب . فان سورينجر — قضبان السكك الحديدية
ج . فان سورينجر — قضبان السكك الحديدية
اتربوري — قضبان السكك الحديدية
ارثر كورتيس — قضبان السكك الحديدية
شارل هايدن — مالية
دانيال جاكلنج — نحاس
أرثر دافيس — الومنيوم
ب . ج . جوسلر — مصرف
هولس — زيت
جون راسكوب — مالية

ب . س . دي بونت
ارين دي بونت
لاموت دي بونت
هـ . ف . دي بونت
أوجين . دي بونت
أ . فليكس دي بونت
أوجين . أ . دي بونت

تجار مفرقعات وأصحاب [illegible]

ادوارد بروند — لحم
دانيال ولارد — قضبان السكك الحديدية
سوشنس بن — تلفونات وتلغرافات
ولتر جفورد — تلفونات وتلغرافات
أوين يانج — معدات كهربائية
جيرارد سوب — معدات كهربائية
توماس لامونت — مالية
البرت وجين — مالية
شارلس متشل — مالية
صاموئيل انسل — مصرف

فريد . ج . فيشر
شارلس . ب . فيشر
لورنس . ب . فيشر
وليام . ف . فيشر
ادوارد . فيشر
البرت . ج . فيشر
هوارد . فيشر

تجار وأصحاب معامل للسيارات

دانيال جوجنهيم — تعدين ومالية
وليام لويب — تعدين ومالية
ج . هيل — تبغ
اودلف س اشس — ناشر
ر . هيرست — ناشر
روبرت . ر . مكور ميك — ناشر
جوزيف مديل باترسون — ناشر
يوليوس روسنولد — نقل
سيرس . هـ . ك كرتيس — ناشر
روى هوارد — ناشر
سدنى متشل — مصرف
وانر ادوين فرو — مالية
امادي جيانيني — مالية
وليام جرين — من أصحاب الاعمال
ماثول — من أصحاب الاعمال

هذه احصائية دقيقة لملوك المال في الولايات المتحدة . والذي يجب أن نلاحظه هنا أن الثروات تقترن في تلك البلاد بالعمل وقلما تجد ثروة واحدة لا يستخدمها صاحبها في العمل . وذلك بخلاف ما نرى في مصر مثلا . إذ أننا نرى أن الثروات الكبيرة فيها هي العاطلة عن العمل . ومعنى هذا أن أصحاب الثروات مستهلكين أكثر منهم منتجين وهو مذهب خاطئ مخرب وأقل ما يقال عنه إنه سوء فهم لمعنى الثروة الاقتصادي

ولنأخذ مثلا : رجل كالمستر فورد فهذا الرجل على الرغم من تقدم سنه لايكل عن العمل ولا عن مواصلة السعي في سبيل انماء ثروته مع أن فينا من لم تبلغ ثروته جزءاً صغيراً من ثروته فيعمد الى العمل والتواكل ، والمستر فورد يعمد في تصريف بضائعه الى مذهب اقتصادي ممتاز فهو يعمد الى تقديم سيارات رخيصة قليلة النفقات ليكثر عليها الطلب من الجمهور وبذلك يزيد انتاج مصانعه . وعلى ذلك فان مصانعه لايمكن أن يقف العمل فيها لان أسعار منتجاتها رخيصة وتلائم كل جو اقتصادي .

وملوك المال في الولايات المتحدة يشتهرون في العالم بحب الاحسان والميل الى البر ومعاضدة وتشجيع التعليم . وهم يبذلون المال جزافاً في ذلك السبيل دون غضاضة . فالعالم يستفيد من أولئك الناس أكثر مما يستفيد من غيرهم من أصحاب اللايين الذين يضنون أموالهم في أوجه الخير ويبذلونها في ملذاتهم جزافا .

معلومات طريفة

عن ألبانيا

تبلغ مساحة تلك المملكة الصغيرة التي يستوي على عرشها اليوم جلالة أحمد زوغو أكثر من ٢٧٠٠٠ كيلومتر ويقدر سكانها بنحو مليون ونصف مليون . ونسبة المسلمين فيها بمعدل ⅔ عدد السكان والباقي من المسيحيين . وقد كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية قبل استقلالها . ومن الصعب أن يكون الانسان فكرة خاصة عن مناخ تلك البلاد لأن الجو يختلف في الوديان وفي الجبال والمرتفعات والاراضي الزراعية قليلة فيها ، وهي ذات أودية وسهول فسيحة وجبال شاهقة رائعة الجمال . وفي مناظرها الطبيعية جمال أخاذ لا أثر فيه للصناعة كما أن غاباتها وجداولها الصغيرة وبعض الشلالات التي تتخللها ذات مناظر خالدة قد لايعثر الانسان على مثلها في سويسرا .

ومن حاصلات ألبانيا التوت والزيتون والقمح والشعير والكتان كما أن أشجاراً كثيرة من الفاكهة تزرع هناك كالجوز واللوز والبندق وغيرها . وفي ألبانيا كثير من عصارات الزيت التي تعصر الزيت وتصدره الى الدول الاوروبية المجاورة لها ، وقد بلغت قيمة ذلك الزيت في عام ١٨٩٨ مبلغ ٢٤٠٠٠ جنيه وفي ألبانيا كثير من المناجم والمصانع وأنهارها ملأى بالاسماك .

وسكان ألبانيا من الرجال الاشداء أقوياء يحافظون على الدين والعرض أشد محافظة وهم يعاملون الضعيف معاملة كريمة ، أما النساء فيشتهرن بالطول والقسامة ويساعدن الرجال في كثير من الاعمال التي يزاولها الرجال . ومن الغريب أن الدولة العثمانية لم تتمكن من استذلال أهالي تلك الجهات على الرغم من استعمارهم لها وقد بقيت بعض القبائل الالبانية في نجوة من بطش الدولة العثمانية بهم لأن طبيعة بلادهم الجبلية حمتهم من الوقوع في أيدي الحكام الاتراك .

وتاريخ ألبانيا على صغره حافل زاخر بأعمال البطولة والبسالة . وأروع مايلفت الانسان من صفحاته جهاد اسكندر بك ضد الدولة العثمانية مدة عشرين سنة في سبيل الذود عن ألبانيا .

وفي ألبانيا قبائل قوية تعتصم بالجبال وهي ذات عادات وتقاليد قديمة محترمة يجب عليها الاعتماد الى اليوم دون تغيير ما وكلها تنصب نحو الاحتفاظ بالمظاهر القديمة والعزة والكرامة وعدم التذلل للحكام حتى ولو أدى الامر الى فنائهم .

والتعليم في ألبانيا قليل جداً ولكن بعض الاسر الكبيرة تبعث بأبنائها الى فينا وايطاليا وتركيا لاتمام التعليم هناك . وفي جنوب ألبانيا بعض مدارس صغيرة يديرها جماعة من القسس اليونانيين التابعين للكنيسة اليونانية . والقرآن يعلم في المساجد بواسطة « الامام » وهو من الاتراك عادة أو من الالبانيين الذين يتقنون اللغة العربية . وقد كانت الدولة العثمانية ابان حكمها لالبانيا تقاوم التعليم مقاومة شديدة لاغراض سياسية شتى ، والآن أنشئ بها [illegible] المدارس الابتدائية والثانوية والحربية كلية في [illegible] ولا [illegible] البعثات الامريكية مدرسة للبنات في بلدة كورتيشا .

هذه هي المملكة الصغيرة التي [illegible] منهم أوربيا ولكنها تتمتع بكل مزايا الاستقلال [illegible] بها [illegible]

حديث الأمل

نظرات في شعر توماس كامبل

للاستاذ محمود عزت موسى

للشعر الانجليزي سمات خاصة تكاد تلمسها عند كل شاعر ، فانك لاتكاد تقرأ لشاعر كبير وصفاً شعرياً أو أغنية حب أو أنشودة قومية دون أن تستشعر بذلك المعنى الذي عناه الشاعر وأراد أن يجمله . فالشاعر الانجليزي يكتب قصيدة لغرض خاص أو عاطفة خاصة يبغي أن يزجيها في أنشودته أو أغنيته ، وهو يحرص على هذا المعنى الذي يريده وأجمل القصيدة من أجله حرصاً شديداً ، وهو لايعثر في مقدمات أو معان طفيفة لامعنى لها ، ولا يحاول أن يمات من المعنى الذي يبغيه ولا أن يلمس غيره ويلح في تبيانه . الشاعر الانجليزي مقتصد اللفظ ، ولكن في ألفاظه سهولة وعذوبة تسيل وتذوب في أخيلته ومعانيه . فأنت لاتقرأ لشلي أو ليرون أو لتوماس مور أو لشكسبير دون أن تحس بدقة المعنى ورصانة اللفظ ، تلك الرصانة التي تخيل لك كأن الشاعر خالق أو أبدع اللفظ دون كلفة . هو يعطيك فلذة من نفسه وعواطفه الجياشة في غير عناء . فلأشعار هؤلاء وغيرهم من امراء الشعر الانجليزي رقة وروعة وعظمة تحسها وأنت تتلو أشعارهم في شيء من العناية كثير .

خطر لي هذا وأكثر منه وأنا أقرأ بعض مقطوعات للشاعر الانجليزي الكبير « توماس كامبل » . وهذا الشاعر الذي أعنيه يمثل في شعره أسمى المعاني الانسانية ، هو سخي العاطفة قويها ، وفي شعره حياة وقوة تحسهما وأنت تقرأ له « مسرات الأمل » . ولعل أبلغ وأروع ما أنتجه توماس كامبل تمثل في هذا الكتاب الذي ضمنه مبادئ انسانية عالية وهو في الحادية والعشرين من عمره . وفي هذا الكتاب بث توماس كامبل تلك العواطف الشعرية التي تجوب في خبايا الشباب ممثلة في أمانيهم ، وهو يسكب معانيه في اسلوب سهل فلا تجد ألفاظاً فضفاضة تخفي وراءها معاني سقيمة أو متعثرة ، ولا تجد لوناً من ألوان الصناعة الانشائية السقيمة فيها . هو يجري عاطفته السامية في كثير من العناية ويتحدث عن الأمل حديثاً شعرياً أخاذاً تطمئن له النفس وترضى به .

والواقع أن كل ما يعنينا من كامبل لا يضيق في هذه الناحية فحسب ، وان كان هذا الجانب هو أروع وأغزر ما في شعره من عاطفة . يعنينا من كامبل هذا الروح الكبير الذي يبدو في شعره [illegible] حباً [illegible] الى مدرجة عالية فهو يتحدث عن الحرية بما يتحدث به الشاعر [illegible] العاطفة حديثاً شهياً حاذقاً ! وأي شيء أكثر نهاضة وروعة من الحديث عن الحرية ! وأي شيء بلذ للمرء كالحديث عن الحرية . ولكن لكامبل تفوق يتباين عن غيره ممن تحدثوا عنها . فهو في حديثه بارع حاذق . لايراها كما قد يراها البعض أداة للعبث واللهو والمجون . بل هو يرى الحرية احدى المثل الكبيرة التي يجب أن يفهمها الناس [illegible]

في حديثه عن الحرية كان أخصب وأرجح وأوفق من كثيرين من شعراء الفرنسيين الذين تغنوا بها ذلك لأنه نشأ شاعراً منذ حداثته . نشأ شاعراً بالفطرة فقال الشعر وكتبه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، فهو لم يتكلف الشعر ولم يصنعه بل أفاضته نفسه ترديداً لما جاشت به عاطفته ولذلك وفق كامبل في حديثه توفيقاً كبيراً لم يلبث معه أن صار أحد كبار شعراء الانجليز . والشاعر الذي تلهمه حياته الشعر فتفيض به عاطفته غير ذلك الشاعر الذي يحاول أن يصنع الشعر وأن يدقه دون أن توفقه عاطفته في ذلك . فالشاعر الاول سبيل لاتجد نتوءاً أو شبه نتوء في شعره ، يحاول أن يسطر كل المعاني الطبيعية الجياشة في صدره ويحاول أن يبرز تلك المعاني دون أن تثقلها قيود الالفاظ الضخمة أو دون أن تفسدها تلك الالفاظ . فشعر كامبل عن الحرية طبيعي متناسق وهو اذ يراها المعنى الانساني النبيل في سبيل سعادة البشرية انما يعبر عن عاطفته الطليقة وشعور الناس جميعاً .

***

أود أن ألمس ناحية أخرى من هذا الحديث ، فقد تحدثت اليك عن كامبل أبدع التعبير حين وصف الأمل وتكلم عنه ، فأنا أريد أن أعرض لهذا الجانب الذي لمسه الشاعر في كتابه (مسرات الأمل)

ماقيمة الأمل في الحياة ؟ أتراه يفيدنا فيها ويقربنا الى مثلها العليا التي نبغيها ونحاول أن نصل اليها أم تراه أداة ضعف وخمول وذلة وتواكل ؟ هل في الأمل خير يسمو بنا الى مانريد ويدنينا من الغايات التي نرجيها ؟ هل فيه من القوة مايبدل المعاني الصغيرة التي تعترينا حيناً في الحياة لأجلها قاسية مرهقة ؟ هل فيه (سعادة) يرضى بها الانسان اذا ما ألح الألم عليه ، أم الأمل سراب وجبن وفرار من الحقائق ؟

كل هذا يردده الانسان حين يفكر في الأمل ، وكل هذا يشعب الفكر الى نواح مختلفة لاتكاد تتحد في شيء . فقد نحس في الأمل دواء وغذاء تهدأ النفس له وترتاح اليه . وقد نحس بأنه قبس الهي تطمئن عنده النفس الجزوعة المتمردة اليائسة .

وقد نحس غير ذلك ، نراه صورة من الجبن والضعف الزري الذي يمد اليائس أو الضعيف في ساعات ضعفه ويأسه أمام وقائع الحياة وحوادثها الصعبة .

الحديث عن الأمل عسير . أقصد الحديث عن تكييف أوضاعه وحدوده . وأنا أرى بذلك أن للأمل صوراً قد يراها البعض ولا يراها آخرون . وهذه الصور تتباين [illegible] عند كثير من الناس عن غيرهم ، ولكني [illegible] الصورة التي أريدها من الأمل أود أن أمثل لك شخصاً يضارب في البورصة دون أن يكون له من الدراية التجارية والاقتصادية ما يحميه من الخطأ في مضارباته ، فهذا الشخص يندفع في المضاربة في سبيل الربح السريع وهو غافل عن الأهوال التي نظارة عملية صحيحة بعيدة عن الرجحان والتفاؤل ، والرجحان والتفاؤل لافائدة لهما ولا معنى دون أن يكون للتفاؤل بعض دراية وحنكة بالوسط الذي يعمل فيه وأنا أعني بذلك (الامل) في هذه الناحية لونا من الضعف والركود الذهني . هو ضعف لأن صاحبه يظن أن مجرد المال يكفيه اضاعفة القدر الذي يمتلكه بعملية بسيطة لا تفكير فيها ولأن المال هنا أمنية استعماله وراء تحقيق « أمل الربح » . وهذا الخطأ أو على الأصح هذا الأمل هو الذي ينجم عنه افلاس ذلك الشخص المريض بالأمل . ونحن نلمس أثر هذا المرض في كثير منا نحن يندفعون في أعمالهم بدافع من الأمل وحده . فهذا الأمل في هذه الناحية اضرار كبير لصاحبه . ولأقرب لك هذا المعنى أمثل لك مريضاً يلازم مرضه خيفة من مهانة تلحقه مثلا وأملا في الشفاء فلا يلبث هذا الأمل أن يرديه . وأمثل لك بفتاة ترضى بأن تسلم زمامها لشخص ما املا في زواجه . . ثم ترضى أيضاً أن تكون له أكثر من صديقة في سبيل هذه الغاية ، وترى في ذلك أن تتبع الأمل والسعي في سبيله قد يضل صاحبه . أو على تعبير آخر يرديه الرديئة الأولى التي نشد ذلك من أجلها

هذه صورة من الأمل تختلف عن صوره غيرها أعرضها في هذا الحديث أيضاً صور الأمل التي يجب أن يتوافر لدينا في أحيان خاصة . أعني أننا في الحياة نجتاز مراحل نجد فيها أننا لا نمكن أن نسير على غير ضوء الأمل ، واننا يجب أن ندعم معناه في نفوسنا حرصاً منا على ما نود أن ننهله في حياتنا . والواقع أن الأمل في هذه الناحية ضروري لتقويم الحياة دائما أمامنا . وقد يمضي الانسان في عمل ثم يسعى ويجد في عمله فاذا به يخفق فيه لعارض طارئ أو لغير ذلك ، وقد يتملكه شيء من الجزع والألم العميق . فاذا لم يتمكن من تحديد هذا الجزع وقهره فانه لايجد بأساً في الركون الى اليأس والى ما يوحيه اليأس من جنون . فالانسان فقير في هذه الحالة الى « الأمل القدس » كما يقول توماس كامبل ليرشده في الحياة ويقيه عثراتها . فهو كالطفل ينظر حوله وقد عبث به طارئ فقد عليه ماضيه ، هو كالطفل ضعيف لاحول له ولا قوة أمام ما في الحياة من قوى . هو كالطفل الذي استبانه البعد عن الرشد الذي يحنو عليه ويقربه منه . وهو يحاول جهده كالطفل أيضاً في أن يجد يداً أو شيئاً يتمكن به في خيانة من اتقاء صدمات الحياة القاسية .

وثمة صورة أخرى للأمل ، وهي كما أرى أقوى معانيه التي يجب أن نفهمها أو نقصر فهمنا عليها . أريد أن أقول إننا يجب أن نفهم الأمل على أنه شيء قد يسيء إلينا إذا نحن تدبرناه على أنه أساس للعمل لا وسيلة لتجديد (القوي) في سبيل ذلك العمل ، وأننا يجب أن نعرف الأمل على أنه (شيء مقدس) يفيض به الله تعالى على الإنسان لكي يسهل عليه الحياة ، ولكي لا يراها قاتمة سوداء كما لو رآها بدونه . فاذا فهمنا الأمل على هذه الصورة فاننا لانفقد شيئاً أو نخطئ في شيء . ولكننا نفقد كثيراً ونخطئ كل الخطأ حين نرى أن الأمل هو الأساس الأول الذي تدعم عليه المستقبل .

***

فالاسراف في تفهم الامل يبعد عن حقائق الحياة السريعة . معنى هذا أننا إذ نقتصد في تفهم معنى الأمل ، وإذ نقتصد في التعبير عن معناه فاننا بذلك نكون حريصين على معنى الحياة الاسمى الذي يفسده الاسراف في فهم الأمل . والاسراف في هذا الفهم اره في واعنات للذهن وتخدير للعمل قد يكون حتوما اذا اندفعت قوى الانسان كلها وارتكزت على الأمل . فاذا يفعل هذا الأمل وماذا ينتجه اذا جردناه من المعاني الفضفاضة التي تخلعها عليه ؟ الواقع ان الامل المجرد هو قوة روحية عليا . فليس لهذه القوة غير واجب أو عمل واحد . فهي تغذي الانسان في ضعفه ولكنها لا يمكن أن تكون دعامة لعمله كما أسلفنا . فاذا فهمنا الأمل على هذا النحو الساذج فهمنا من ناحية أخرى أن الحياة ذاتها لا يمكن أن تكون سعيدة أو يسيرة إلا مع الأمل المادي المحدود .

وقد يكون من السهل أن نرى الحياة على أنها تجربة عملية يجب على الانسان ازاءها أن يكون دقيقاً ، على أن نراها كحلم صغير يمر بنا ثم لا يلبث أن يزول عنا . فقد يكون من السهل أيضاً أن نجنب فهم الأمل على أنه كفيل بتحقيق كل شيء وأن نفهمه على معناه الفضل الذي أسلفناه على أن نفهمه فهما مقتصدا لا مسرفا كما يذهب الكثيرون في فهمه .

***

إن افساد معنى الأمل يأتي من ناحية الاسراف في فهمه . وقد عنا كثيرون من الشعراء نحو الاسراف في هذا الفهم الى حد كبير . والواقع أن أولئك الشعراء يفسدون الحقيقة حين يسرون في هذا المعنى . والواقع أيضاً أنهم يؤذون قراءهم كثيراً حين يصورون معاني الأمل في شيء كثير من الاناقة . وليس أدل على ذلك من أن الشاعر نفسه قد يندفع في هذا الاسراف حتى تنهد قواه وترهق معاني التفكير فيه وهو صريع الأمل . هذا الأمل الكاذب الخاطئ الذي لا يعدو أن يكون صورة من صور اليأس . وهذا الشاعر الذي تحدث عن الأمل فلم يوفق ، انما يمثل لنا صورة واضحة من الخطأ الشعري الذي يضل بالشاعر فيلبسه المعنى الأول الذي عنته فكرته الأولى .

اقرأ ماشئت من أشعار توماس كامبل في (مسرات الامل) وفكر أيضاً في هذه المعاني السامية التي أوردها كامبل عنه ، قد تجد أخيلة رائقة تستلب عاطفتك حين يصورون الامل ويصف معانيه ، بل أنت واجد تلك الاخيلة الرائعة وأكثر منها في شعره . وقد تجد في هذا الشعر أيضاً كثيراً من الخيال الخفيف . ولكنك على الرغم من ذلك تجد فكرة الشاعر الاولى لا تضيع في خياله . هو حريص وضنين على معناها فلا ينساق في صورة شعرية ما ليترك معناه الاول . وهو يعمد الى الخيال كثيراً الا أن خياله غير مفسد للمعنى الشعري ، بل تراه يجدد لك ويصور لك المعنى ثم يحذق في حديثه تشوقنا اليه . وهو يسمو قبل كل شيء الى ناحية من الحقيقة التي تبدو في البعض خيالا .

فعناية الشاعر يجب أن تنصب في خير اللفظ ويجب أن تنصب كذلك في اكمال المعنى حتى لا يترك الشاعر بعيداً عن المعنى الذي أراده . والشاعر الذي يعمد الى غير هذا انما [illegible]





القبلة الالهيـة ـ من بدائع التصوير الشمسي واحدى المعروضات في معرض التصوير الفوتغرافي بلندن



الزنجي العالم ـ دوبيسيافوبا ـ من أهالي مدينة تمبكتو وهو يتكلم ويقرأ كل اللغات الاوربية الحديثة وعلى جانب كبير من الثقافة وقد استخدمته الحكومة الفرنسية كمدير المدارس . والصورة الاخرى لزوجته وهي تقاربه في اطلاعه ولها منه اثنا عشر ولداً



مسابقات الجمال عند الزنوج ـ الس دبى جوردون التي حازت لقب « مس هارلم » في احدى مسابقات الجمال بين « زنجيات أمريكا » ويعد فوزها في هذه المسابقة خطوة في سبيل الحصول على لقب (مس امريكا) بين الزنجيات .

لهر...

احدث صورة لل... بيتر ... ولي عهد نجلا الكسندر ... في بوجسلافا أثناء ... الملكي في حديقة ال...





تمثال سان جورج البطل الروماني القديم من صنع انتونيو مارياني وقد أهدته جماعة الفنانين الفاشيست لموسليني في زيارته لمعرض الربيع الذي أقيم أخيراً في ملورنسا





...تمثال لتركيا الظافرة ـ ...ت باشا رئيس الحكومة ...وبعض الوزراء الى التمثال الكبير الذي أقيم ...الغازي مصطفى كمال ...في انقرة





عبادة الشمس في انجلترا ـ الكابتن فنستت زعيم نادي أشعة الشمس بانجلترا يقدم لاعضاء النادي وهم يصطلون بأشعة الشمس.



السياسة الخارجية مصورة



بعد الجلاء عن الرين

والآن نستطيع أن نكون أصدقاء !

(عن سيراسيكولو — ميلان)



الشـــيوعية الصئيلة

الشيوعية والعمال فى امريكا — كيف يعانق حزب العمال فى امريكا الشيوعية عملاق ...

من مدينة الراس الى القـــاهرة

على سيارة مستعملة

قصة طريفة

فى الاسبوع الماضى وصلت الى القاهرة المس بلشر والمس بدجل قادمتين من مدينة الرأس فى جنوب افريقيا وقد قامتا بهذه الرحلة التى بلغت مسافتها مقدار مايبلغه امتداد القارة الافريقية من أقصى الجنوب حيث تقع مدينة الرأس الى أقصى الشمال حيث توجد القاهرة على سيارة مستعملة . وقد تحدثت السيدتان الى مندوب جريدة الاجبشيان ميل بالقاهرة ونشر هذا الحديث بعدد الجمعة الماضى لهذه الجريدة وقد رأينا أن نلخصه للقراء حتى يقفوا على مقدار المجازفات التى استلزمتها هذه الرحلة الشاقة . قالت مس بدجل :

« لقد خيل لى أن كل شىء كان شبيهاً بالحلم وأن هذا الحلم بقيه ولم أصبح الامور حقيقة واقعة الا فى اللحظة التى نحن فيها . لم أكن نخطر ببالنا كثيراً أننا سنبلغ القاهرة لنجد فيها ... نستريح فيه من عناء الرحلة التى قضيناها فى أشد حالات التعب والاجهاد . أما الان ونحن هنا فى القاهرة فانه يظهر لنا أن كل شىء كنا نظنه خيالا هو أمر حق .

انا على شك ... [illegible]

ذلك الرغم من عدم صلاحية سيارتنا التى أطلقنا عليها اسم « بوثانكس » ومن عدم توفر المعدات اللازمة للقيام بتلك هذه الرحلة الامر الذى جعل حياتنا بدون حراسة . وعلى ذلك فقد سرنا من غير أن يكون معنا جهاز سينمائى نأخذ به أشرطة أثناء الرحلة . ولم نقدر على شرائه إلا عندما وصلنا الى جنوب افريقيا حيث اقترضنا جهازاً من احدى شركات السينما هناك .

لقد كنا نحدثك عن كيفية وصولنا الى مدينة « جوبا » فى طريقنا اليها وقع نظرنا على قليل من الاسد كانت تحوم مزارة حول خيمتنا أثناء الليل . وأعتقد انه من المزعج حقاً أن ترى ثلاثة أو أربعة أزواج من الاعين الرمادية اللامعة ترمقك فى الظلام الحالك . وقد قمنا فى الليالى الاولى من اقامتنا بالخيام باتخاذ التدابير التى أخبرنا بها من قبل وأشعلنا النيران حول المعسكر وامتاد واحد منا السهر الى جانبها بينما الاثنان الباقيان ... لقد كنا فى هذه الاثناء ثلاثة ولكننا فقدنا واحدا ... فى نيروبى) أما السهر الى جانب النيران فقد كان حسناً فى بادىء الامر ولكنه ... الى ... وعلى هذا فقد اعتدنا بعد أيام ... أن هذا النظام أن نكتفى باشعال النيران ... الى عادتنا ... تصادف أن ...

استيقظت أحدانا من نومها أثناء الليل فانها تقوم بوضع كتل الاخشاب فى الموقد ثم تعود الى النوم ومع ذلك فقد رأينا أخيراً أن نستغنى نهائياً عن اشعال النيران قبل النوم لما رأينا فى هذا العمل من المشقة

عبور كوبرى نيو زمبيزى

لقد كان للحفاوة التى لقيناها فى الفترة التى استغرقناها عند عبورنا لكوبرى فيكتوريا الجديد المقام فوق نهر ميزى أبلغ الاثر فى نفوسنا . فالى جانب اللطف والمجاملة التى قابلنا بها الموظفون هناك بما هيئوه لنا من الحفاوة عند قدومنا فقد كان عربتنا أول العربات التى اجتازت الكوبرى عند فتحه للمرور عادة من الجنوب الى الشمال وهناك وجدنا فى انتظارنا جمهوراً كبيراً من الاهالى حضر خصيصاً لمقابلتنا : أما عن المناظر الطبيعية فى تلك البلاد فان السائح ليقصر عن اعطائها حقها من جمال الوصف وخصوصاً منظر سقوط المياه من شلال فكتوريا . ولقد كان يزيد هذا المنظر جمالا ظهور القمر بدراً والباسه لتلك المياه المتساقطة أثواباً فضية تخلب اللب وتسبى العقول .

وقد نصح الجميع اننا لا بد وان نرتدى الملابس المصنوعة من الفلين وقاية لحياتنا من المتوحشين من أهالى تلك البلاد . ولكن الواقع انه اذا كان هناك ثمة خطر على حياتنا فقد كان مبعث هذا الخطر شدة ما لقينا من العطف بها . فى كل قرية من قرى « ... » التى مررنا خلالها فيما كان الاهالى يحضرون كل السرور ويقدمون كل ما يمكنهم من المساعدات لنا وكثيراً ما كانوا ... بعضهم بعضاً فى التسابق الى اكرامنا ... ان أرسل لنا ... احدى ...

زوجته لتقدم لنا هدية من الدجاج . وكان ... أن تقوم نحن بذبحه ظنا منه أن هذا ... من المتاعب وبعد مدة من الامتناع ... هى اننا غير مرتاحين لأى سبب كان ... يستعلم منا — بلغة لم نستطيع أن نجيبه لجهلنا بها — انه على استعداد لأن ينفذ أمر نطلبه . وفى مكان آخر انيطت حراستنا ... عشر عبداً من أقوى العبيد وأشجعهم وكانوا عرايا لا يستر أجسامهم شىء . وقد أحاط الحراس بالكوخ الذى كنا ننام فيه ولم يخطو احدانا خطوة واحدة من غير أن يحرسها عدد غير قليل منهم .

وقد حدث فى يوم من الايام أن ... بلشر وهى كما ترى ممتلئة الجسم وتضع على الرأس بذلة قصيرة مصنوعة من القماش ... وإذ ذاك تولتنا الدهشة عند ما وجدنا الحراس قد انفضوا جميعاً من حولنا ... بعد ذلك على أن سبب ذلك هو ... بلشر رجلا وانها « زوج » لى وعلى ... يكن بد من أن تبقى مس بلشر ...

وعندما وصلنا مدينة « جوبا » ... لا بد هالكون اذا لم نحذ آلاف الاميال ... الغاوى كما فعل الماجور كورت ... الايام رحلته المعروفة ورأينا الى جانب ... الطريق غير معبور على الاطلاق ... أمامنا الا أن نختار بين العودة ... السيارة بطريق النهر من جوبا الى ... ولكننا لم نستطع اختيار الطريق الاطول لطول الزمن الذى كنا سنستغرقه ... من الاعمال فى بلدنا ...

(البقية على صفحة ٢٤)

الامريكيون في فرنســـا

لماذا يقل عدد السياح الى فرنسا ؟

فرنسا جمال وسحر يأخذ بالمشاعر وخاصة السياح والزائرين الأجانب . وقد اشتهرت باريس بفتنتها وما تزخر به من الملاهى والمراقص وأسباب المجانة والعبث وضروب التسلية على ما تحويه من آثار قديمة خالدة وما فيها من مناظر طبيعية أخاذة رائعة .

وقد اشتهر الأمريكيون بحبهم لفرنسا فكانت أفواج السياح منهم تفد الى تلك البلاد دون غيرها من دول أوروبا فيقضون الشهور يصرفون عن سعة ويبذلون المال فى سبيل الاستمتاع بكل ما فى ملاهيها من لذة وتسلية .

وكانت فرنسا — ولا تزال — تنتفع انتفاعا كبيرا من موسم السياحة فيها . إذ أن الامريكيين كانوا لا يبخلون عن بذل المال ونثره فى الفنادق والمطاعم والمقاهى والملاهى الفرنسية دون أن يهتموا فى ذلك غضاضة . ولكن نسبة السياحة فى فرنسا قد قلت عن ذى قبل . وقد بدأ الامريكيون ينصرفون تدريجيا عن تلك البلاد ويحولون الى غيرها من البلاد الاوربية وخاصة ايطاليا التى تعمد فى هذه الايام الى « بروباجندا » واسعة النطاق فى سبيل اجتذاب الامريكيين اليها . ويرجع السبب فى انخفاض تلك النسبة الى عدة أسباب . تدأجمل بعضها سائح أمريكى بعد زيارة فرنسا فقال : إن الفرنسيين يعمدون الى استغلال السائح الامريكى بشتى الطرق . ويعتقدون أن كل سائح أمريكى يفد الى بلادهم هو من أصحاب الملايين ولذلك لا يستكفون عن هذا الاستغلال مع أن الكثيرين من السائحين من ذوى الثروات العادية . أما طرق الاستغلال فكثيرة . وأول ما يؤلم السائح الامريكى على الاخص — جشع الحمالين ، فاذا دخل مدينة فرنسية ما وأراد أن ينزل فى فندق منها ألفى أثماناً عالية جداً توضع على أشياء لا يمكن أن تثمن بنصف تلك القيمة فى أمريكا . وكذلك يجد الحال فى المطاعم والملاهى . أما اذا عمد الى شراء شىء من حانوت فان الثمن الذى يدفعه يعادل — فى كثير من الاحيان — ثلاثة أمثال ما يدفعه فى أمريكا . ... هذا الاستغلال كل السياح حتى ... منهم . لذلك انصرف الكثيرون ... السياحة اليها وخاصة الآخرين بعد أن ... السياح العائدون الى بلادهم ... عما لاقوه من استغلال إبان وجودهم فى فرنسا . ولذلك أيضا فان أكثر الذين ... الى فرنسا من الامريكيين اليوم هم من ... الاشخاص الذين لا يعبأون بالبذل الكثير .

* * *

ولكننا يجب أن نشير الى أن الامريكيين ... لا يرتاحون الى فرنسا من بعض ... نواحى . ففى فرنسا كما فى غيرها من الدول الأوربية لا تعمد الحكومة الى التفرقة بين الاجناس كما هو الحال فى الولايات المتحدة ... وهذا أن السياح الامريكيين يحقرون إبان وجودهم فى فرنسا بعض من الزنوج النازلين فى فرنسا . ومن المعروف أن الامريكيين يعاملون السود معاملة خاصة فى بلادهم فهم لا يسمحون لهم بارتياد الملاهى أو المحلات العامة التى يذهبون اليها . ولكن هذه الطريقة — أى التفرقة بين الاجناس — غير موجودة فى فرنسا لذلك تعمد الحكومة الفرنسية الى معاقبة السياح الذين يهينون أولئك السود النازلين فى فرنسا . والواقع أن الطريقة التى يقوم بها الامريكيون فى معاملتهم للسود لا تتفق مع أبسط مبادىء الانسانية وخاصة فى القرن العشرين . ولذلك لا تجد الحكومة الفرنسية أمامها إلا معاملتهم بالشدة إذا ابتدرت منهم بادرة على أنهم أهانوا السود إهانة تتنافى مع قوانين البلاد .

ويلاحظ فى هذه الايام أن ألمانيا والنمسا تبذلان جهوداً كبيرة فى سبيل اجتذاب السياح الامريكيين اليهما وقد وفقت ألمانيا الى اجتذاب الكثيرين من السياح الذين كانوا يذهبون الى فرنسا من قبل . أما إيطاليا فان عدد السياح يتزايد اليها عاما بعد عام بفضل الدقة التى تنحوها الحكومة الفاشستية فى الجمارك وغيرها حتى قضت على أكثر المساوىء القديمة التى كانت الجمارك الايطالية تتسم بها . وقد ترتب من هذه الحالة الجديدة أن الامريكيين أصبحوا لا يجدون بأسا فى الذهاب الى تلك البلاد الجميلة دون أن يلاقوا أو يصادفوا ما يلاقونه فى فرنسا اليوم من ضروب الاستغلال ودون أن يجدوا المساوىء القديمة التى كانت متفشية فى ايطاليا منذ سنين .

فهل يكسد موسم السياحة فى فرنسا فى المستقبل ؟ ان قرائن كثيرة تدل على أن استمرار الفرنسيين فى معاملتهم للامريكيين سيترتب عليه هبوط عدد السياح عاما بعد عام رغم ما تبذله الفنادق والحكومة من طرق الترغيب لاجتذاب السياح الامريكيين . ونحن اذا علمنا مقدار الربح الذى تجنيه الحكومة والجمهور من موسم السياحة لأدركنا بسهولة السبب الذى من أجله تتنافس ألمانيا والنمسا لكى يجتذبا السياح باذاعة كل ضروب الاعلان لهذه الغاية .

أما اقبال السياح على فرنسا فلا يمكن أن ينعدم للصفات الطبيعية الخاصة التى تتسم بها تلك البلاد عن باقى دول العالم ، ولتوافر أسباب اللهو فيها مما يجتذب الاجانب اليها على الرغم من المعاملة التى يلقونها .

من الادب المصرى القديم

توت

قد يظن البعض أن الصورة الصغيرة الكبيرة المنشورة فى الوسط الاعلى من الغلاف الخارجى « للسياسة الاسبوعية » ما هى إلا صورة مصرية قديمة لا مغزى لاختيارها كعنوان للنهضة الأدبية فى مصر الحديثة ولا معنى لها أكثر من أنها تثير فى نفوسنا تمجيدا لجدودنا الاقدمين وحنينا الى اقتفاء آثارهم ودراسة آدابهم .

ولكنها فى الحقيقة صورة رمزية وجدت على مخلفات قدماء المصريين لتمثيل « توت » كاتب الالهة وإله الكتابة والادب .

يظهر لنا « توت » فوق ورق البردى أو على الآثار الأخرى مرسوما بجسم انسان ورأس أبى قردان يرافقه عادة نسناس له رأس كلب .

ويعتقد قدماء المصريين أن « تيهوتى » أو « توت » هذا اخترع لهم الكتابة الهيروغليفية بنفسه ممثلا لعقل الاله الذى خلق السموات والارض ومترجما لحكمته السامية ، ومن هنا أصبحت الكتابة الهيروغليفية مقدسة عندهم ومصدراً للرحمة والغفران عند موتاهم ، حتى إن النصوص الدينية لتكتسب قداسة منها اذا كتبت بها ، وحتى إن الفقرات والنصوص التى ألفها « توت » نفسه كانت تعتبر ذات سحر هائل وقوة خارقة لافادة الميت وتجلب ثراه ، اذا دفنت معه فى القبر مكتوبة بالهيروغليفية .

وكان الاعتقاد السائد أن جميع الكتب الدينية الهامة ، اما أن « توت » ألفها بنفسه ، واما أنه ألهمها لكاتب مقدس محبوب عنده .

وكانت مؤلفاته هذه منبع الحكمة التى لا يفيض معينها مما لا يوجد مثله فى آداب البلاد الاخرى ، ومما جعل لمصر مكانة ممتازة وشهرة عالية .

وتقدر كتب « توت » بنحو ٣٦٥٢٥ كتابا كلها مقدسة عند الشعب المصرى وبين جميع الشعوب الاخرى .

وان الكتاب الذين درسوا هذه الكتب وتلوها كان لهم شرف تالد بين الناس ورحمة واسعة عند الاله . ولا غرو فقد تقمصتهم روح الاله العظيم « توت » فأفاضت عليهم الحكمة والنبوغ وأحلامهم الناس بينهم محلا رفيعا تسامى ذرى مجده على جميع وظائف الدولة .

ليس هذا فقط كل ما للاله « توت » بل أنه اخترع كذلك الاعداد ، وقوم الافلاك الشمس والقمر والنجوم ، ورتب الفصول ، وبهذا كان أول الفلكيين وصار اسمه علما لأول الشهور القبطية .

وتحكى القصص القديمة أن « توت » كان عضوا متفوق النفوذ فى المحكمة التى انعقدت فى السماء حينما اتهم « ست » اله الشر أخاه « أزوريس » بجرائم مهولة فناقش (توت) الشهود وأثبت للقضاة بطلان الاتهام وكذب (ست) فى دعواه .

ولذلك فقد توجه كل مصرى بدعواته الحارة لكى يقف منه « توت » موقف الدفاع يوم الحساب ويثبت براءته كما دافع عن « أزوريس » من قبل .

لقد كان « توت » إله الحكمة ومنبع العرفان السماوى أو البشرى فى الارض أو فى السماء كما كان موحى الالهام الفنى للمصورين والحفارين .

وبصفته الكاتب الحاذق سيد التأليف والابداع فقد عهد اليه بحفظ سجلات أعمال البشر .

وقد تمكن دائما بحصافته وفرط ذكائه من الوصول الى حقائق الاقوال والافعال حتى أصبح كبير القضاة الذين يحاسبون الناس عند مماتهم .

وقد رئى « توت » فى ساحة المحاكمة الكبرى ماسكا بيده قلما من القصب يدون به نتائج وزن القلوب فى الميزان المستقيم ثم يعلن ذلك للقضاة فيتقبلون كلمته بلا جدال ويصدرون حكمهم على الميت « فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية . وأما من خفت موازينه فأمه هاوية » .

وظل « توت » فى جميع أدوار التاريخ المصرى القديم قاضى العدل ولسان القانون الذى تسير بمقتضاه البشر والآلهة فى الأرض وفى السماء .

وذلك هو « توت » الاله المصرى القديم الذى اختارته « السياسة الاسبوعية » لتسم به غلافها وقد أمسكته قلمه ورقعته . ولا إخاله الا موحيا إلى كتابها الادباء إلهام العبقرية والنبوغ . ولا أحسبهم حين تتعسر الفكرة فى رءوسهم الا مستنجدين برب الكتابة القديم ، ولسرعان ما تخط أقلامهم آيات الفن والابداع .

عبد الحكيم عبد الغنى
ليسانسيه فى التربية والآداب

أبو علي عامل أرتست

رواية قصصية مصرية من النقد الفكاهي تظهر في سبعة أجزاء

بقلم الأستاذ محمود تيمور

مرحلة الى عماد الدين أو سبيل القوت

— ٤ —

المذكرة الثامنة

آه من هذه الحياة الدنيوية . ان سوء الحظ يعمل على ما كتبى في كل أمر . ولكن تحمل يا قلبي تحمل . فاستقبال لم تخلق إلا لكبار النفوس وأقوياء العزائم . ان اهم حياتي الفنية هكذا مطروداً مهاناً ، تحيط بي من كل ناحية هزء هؤلاء الجهلة الحاسدين . كلا ، ورأس « أبولون » لن أتخلى عن « الرسالة » التي كلفت بتبليغها للناس . ولكن للضرورة أحكام . يجب أن أخضع مؤقتاً لهذا القدر الغشيم . والتجئ في الخفاء مشروعي العظيم — ذلك المشروع الذي سوف أزلزل به المسارح ، وأعيد به أنظمتها الفنية . سوف أعمل عند عمي مدة ما على غير فشل . وسوف أتظاهر أمام الناس بإقلاعي عن مبادئ الفنية وأمالي المسرحية .

وأمضيت أسبوعاً بعد خروجي من المسرح وأنا خالي الوفاض ، ليس معي ما يقوم بطعامي . وجاءني مرة صاحب الحجرة التي كنت أسكنها وطالبني بالأجرة المتأخرة . وأوضحت له حالي ورجوته أن يمهلني مدة أخرى ريثما أجد عملا فانهال علي ركلا ولكما حتى أشبعني . ثم قذف بي الى الحارة ، بعدما حجز أمتعتي . وكنت أحمل في جيوبي رواياتي التمثيلية المحبوبة . فلم يهتم بها بشيء والحمد لله . وتركت الحارة وأنا أئن من ألم الضرب ، متنزلا اللعنات الجسام على رأس صاحب الغرفة . وسرت وأنا لا أعرف لي وجهة أقصدها . وبعد أن أعملت الفكر طويلا ، قررت العودة الى منزل عمي ، متظاهراً بالتوبة طالباً الصفح والغفران .

ودخلت البيت — وكان السكون العميق يخيم عليه — فشعر قلبي بانقباض كبير . ورأيت عمي في البهو مستلقياً على أريكة طويلة ، وعمتي منحنية على قدميه تدلكهما . فلما شعرا بقدومي التفتا نحوي ، وصاحا معاً بصوت واحد متعجبين ، قائلين :

— حسن عبد الكريم !

فتقدمت برشاقة مسرحية ، واقتسمت صفين أمامهما ، محنياً [illegible] وتكلمت قائلا :

— سماحاً ، عماه ، أيها الرجل الكريم ، [illegible] عن مذهبي [illegible] عليك [illegible] من الزمن . ولكني [illegible] اليوم [illegible] لا عمي [illegible]

وبعد [illegible] هذا [illegible]

وأدلت في كلمة « الله » اطالة تمثيلية مصحوبة بدفع يدي على نصف دائرة وترنيح رأسي على كتفي . وكانت حقاً حركة فنية تستحق التصفيق الهائل .

ومكثت راكعاً بضع دقائق ، منتظراً أن يتقدم عمي فيرفعني من على الأرض ، كما تقتضيه أصول الفروسية المعروفة . فلم يفعل . فاضطررت أن أزحف متباطئاً حتى اقتربت من الكنبة وأمسكت يده ، وهويت عليها أقبلها وأنا أنشد بصوت حزين لحن الندابات في رواية « غانية الاندلس » قائلا :

— عفواً أسيادي ، وعشت ودمت في أمان

وملت استعطفه متظاهراً بالبكاء والتشنج حتى رق قلبه . ورفع يده ومسح بها رأسي وقال :

— قم يا حسن ، وطب نفساً ، فقد صفحت عنك .

فقمت مبتهجاً ، ورفعت عقيرتي بالشكر على طريقة « رداميس » في رواية « عائدة » ، قائلا :

عشت يا أهل الكرام
في نعيم لا يرام
حائزاً كل المرام
في هنا حسن الختام

المذكرة التاسعة

الآن عدت الى عملي السابق في دكان عمي ، اشتغل مع الفتى يوسف — عدت الى العمل المهين ، أزن الجبن والزيتون ، وأملأ زجاجات الزيت ...

آه يا لوعة قلبي عليك أيها المسرح المقدس ، أين أنت لتشاهد فتاك الأول في هذا الموقف الحقير ، يبيع الأطفال الحلوى ويقيد في دفتر « اليومية » الوارد من حسابات الصادر والوارد ... أيها الخجل أين حمرتك ! ..

وعدت فاحتللت حجرتي السابقة في المنزل ، أبكي فيها تارة على سوء حظي ، وأحلم طوراً بأماني [illegible] لي . أما الصلاة فإني مواظب الآن على تأديتها في أوقاتها ، خصوصاً صلاة العشاء التي أؤديها مع عمي كل ليلة في حجرته الخصوصية . أما البيع فقد أتقنته سريعاً ، وتظاهرت أمام عمي بالتقى والصلاح ، فسره في البداية التامة .

أما عمي المسكين ، فإنه لجاهل جهلاً لا [illegible] من حقائق الفن شيئاً . [illegible] المتعلمين ! [illegible] الوظيفة [illegible]

مشروعي ، وابني على مهل أساس صرحه شيئاً فشيئاً الى اللقاء أيها المسرح المقدس ، يا حياتي ، ويا معبودي ... الى اللقاء القريب ان شاء الله

المذكرة العاشرة

وتوعكت صحة عمي في هذا الوقت فلازم الفراش أياماً . فنصحه أصدقاؤه أن يقصد الريف لتغيير الهواء . فاستحسن رأيهم وعزم على السفر . وفي مساء أحد الايام عندما كنت في حجرتي مستغرقاً في أحلامي ، جاءت عمتي وأخبرتني بان عمي يطلبني فقمت ضجراً وقلت :

— خيراً ان شاء الله ؟؟

فاقتصرت عمتي على الاجابة بقولها :

— كله خير يابني

ولما مثلت بين يدي عمي ، وكان جالساً في فراشه يسبح ، التفت الي ، بعد أن وضع المسبحة جانباً ، وقال على الفور .

— جهز حوائجك ياحسن لانك مسافر معي الى الريف غداً صباحاً لتخدمني في مرضي أثناء اقامتي هناك . فأشرق وجهي طرباً .

وانحنيت على يده مقبلا اياها ، وقلت له :

— خدمتك على عيني ورأسي ياعمي المحبوب

فلاطفني على رأسي ، وتمتم مجيباً

— هذا ما أعهده فيك يابني . أتم الله عليك هدايته .

وعدت الى غرفتي طروباً . فرقصت فيها طويلا رقصة « كارمن » وانشدت بصوت خافت حنون فيه بحة لطيفة ، أغنية « هو انا من بني بوهيم » ... وبعد ذلك أتممت ترتيب حاجياتي .

وفي اليوم التالي ، استيقظت قبل الفجر . وبعد أن حزمت امتعتي ، وارتديت ملابسي ، ذهبت الى حجرة عمي . ووقفت منتظراً على بابها . وبدأت أناجي نفسي قائلا :

— الى الريف .. الى الريف — حيث الخضرة اليانعة ، والمياه الجارية ، والسماء الصافية ، والشمس الزاهية ... الى الريف .. حيث الحمر والخيول .. حيث الثيران والعجول .. سأتركك يادكان [illegible] ، بجبنك وزيتونك ، وشمعك وصابونك ....

واسترسلت في هذه المناجاة الجميلة ذات السجع اللطيف ، حتى سمعت « سكة عمي » تعلو متقطعة خشنة داخل غرفته . فتنبهت لأمري ، وانتظرت برهة وجيزة فتح الباب ، وخرج عمي ملفلف الرأس بشاله الاخضر الكبير ، وملتحفاً بعباءته الصوفية السميكة . فتقدمت وقبلت يده .

ودخلت الحجرة ، وتناولت من عمتي ربطة الامتعة الخاصة بعمي وحملتها فوق ظهري مع ربطتي الخاصة ، وسار عمي في المقدمة رويداً رويداً ، وهو مستند الى عمتي [illegible]

ولما انتهينا الى نزول السلالم ، ودعتنا عمتي بالقرب من الباب ، وكانت تمسح دموعها بطرف طرحتها السوداء . أما عمي فكان [illegible]

اركب فركبت . ما هو فسار بجوار [illegible] الى [illegible] . وكان لصوت العربة [illegible] سكون الفجر العميق ، الذي كان يخيم [illegible] المهجورة . فالتفت حولي ، وألقيت [illegible] نظارة فلسفية ، ثم صرخت من أعماق [illegible] قائلا :

— ها الكربة دراماتيكية ياحسن [illegible] الزمان بمثلها . فتمتع بجلالها أيها الفنان [illegible]

وخرجنا من الحارة الى الشارع [illegible] بعض العمال والبائعين ذاهبين الى [illegible] فأخذوا ينظرون الى نظرة تجلي [illegible] والاجلال . والظاهر ان جلستي على [illegible] أعتز عليها متأرجحاً ، كانت بالغة منتهى [illegible] والتشامخ على [illegible] بين جلسة عمي ، وهو [illegible] مسبحته برأسه المترنحة ، كانت بالغة [illegible]

وأخيراً وصلنا الى المحطة وركبنا [illegible] وبعد مسير ثلاث ساعات وصلنا البلدة [illegible] أقاربنا منتظرينا على المحطة . فلما رأوا [illegible] هرعوا نحونا مرحبين ومعانقين ، [illegible] « الركائب » : بغلة مفرطحة الظهر ، [illegible] اختاروها له بالنسبة لمرضه وشيخوخته [illegible] نشيطة بعيون براقة وآذان مرهفة [illegible] شكله لظرفه وعفرته . فأعطيته [illegible] الحضور . وسارت « الركائب » صفاً طو[illegible] القافلة . وكانت المطايا سائرة بهدوء [illegible] ماعدا جحشي الاثم ، الذي كان مفرطاً [illegible] فلم يسكت فيه لحظة عن النهيق حتى كا[illegible] بالصمم . وشرع « ينفحص » طول الطريق [illegible] لم أر من جحش غيره طول [illegible] وكان من جراء ذلك أن رماني من على ظ[illegible] مرات في الغيطان . فتوحلت ملابسي [illegible] يداي بلون البرسيم .

ولما كدنا نصل الى منزل العمدة [illegible] الكريم حتى كان التعب قد بلغ من عمي [illegible] فحملناه الى حجرته في الداخل ، [illegible] فراشه فوق « الفرن » ، وقد التف ال[illegible] يسألون عنه ويتفانون في خدمته ، فاكرت[illegible] وشكرتهم بالنيابة عنه .

وكانت حجرة عمي في الطابق الاسفل [illegible] الدار ، بالقرب من زريبة المواشي . أما [illegible] فكانت قائمة تماماً داخل الزريبة [illegible] كانت عنزاً للعلف ، اضيقها وقلة [illegible] الطابق الاعلى ، فكان معداً لسكني [illegible] وقد علمت ان له زوجتين وخمس [illegible] يقيمون معه في نفس الطابق [illegible] البنات [illegible] الجميل [illegible] ولكنني [illegible]

[illegible] مليا . وتنطفئ الشمعة ويسود الظلام على المكان فأهرع اليها وأحملها على يدي . فاذا ما استشعرت حرارتي تدب في جسمها ، هبت من اغمائها وتعلقت برقبتي تغمرني بقبلاتها . وهنا تبدأ الحركة العظيمة أأخرج بها هارباً ممتطياً صهوة جواد مطهم من خيول الزريبة أطير به كما طار زميلي فقيد الشباب والتمثيل « رودلف فالنتينو » بمحبوبته في رواية « الشيخ » أم أصغى لصوت العقل ، فألقي بحملي جانباً .. وهنا أتذكر « رودريك » في رواية « السيد أو غرام وانتقام » ، وكيف ضحى بحبه في سبيل مجده .

فأصرخ مناجياً نفسي قائلا : « المجد لله والتمثيل الاعلى أيها الفنان » . والقي بحملي على كومة القش بجوار باب الزريبة ، وأجري خارجاً أنجو بنفسي ، وأنا أبسط يدي للسماء طالباً الرحمة [illegible] لها ...

وكان عمي لا يفارق حجرته الا قليلا . فكان واجبي أن ألازمه لأقوم بخدمته . ولكنه [illegible] حسن حظي كان مصاباً بنوم طويل . فأتيحت لي الفرصة أن أخرج الى الغيطان في فسحات طويلة وأن أقصد دور « أعيان » البلدة في زيارات رسمية وغير رسمية . ولم يمض على بضعة أيام حتى عرفت معظم السكان ، من الجنس اللطيف ومن الجنس الخشن على السواء وأصبحت محط الانظار أينما ذهبت . فكانت الشيوخ تحييني بسلام طويل عريض . كنت أرد عليهم بسلام أطول وأعرض منه . وأنحني أمامهم انحناء مسرحياً ، وأتابع سيري منتفخاً وأنا شاعر بغبطة كبيرة تملأ قلبي . أما النساء فكن يرمقنني بنظرة ساحرة وابتسامة الهيام تشرق على وجوههن . فكنت ابتسم لهن وأنا أتلوى تلوياً غرائبياً على طريقة « أومان دوفال » .

وخرجت مرة لاصطاد (السمك) ، فلمحت عن بعيد خيالا لطيفاً يتموج على حافة الترعة . فأسرعت الخطا ، حتى اقتربت منه . فاذا بي أمام [illegible] — لاشك عذراء — لها قوام نحيل كقوام الغزلان ، ووجه أبيض منير كوجه القمر في ليله [illegible] . وكانت قد شمرت عن ساقيها لتملأ جرتها . فوقفت غير بعيد عنها أراقبها وأنا أقول لنفسي : (تبارك الله الخالق العظيم) أليست هذه ، (غادة الكاميليا) ياحسن . أليس هذا هو (القمر الصغير) ؟ تالله لو غذيتك أيتها الحسناء بأصول الفن ، ووقفت على خشبة المسرح تمثلين دوري « [illegible] والدوق دي ريشليو » ، لسحرت [illegible] الجمهور واعتراه الاغماء . ثم تشجعت واقتربت [illegible] وأنا حامل سنارة صيدي ، وقرأتها السلام ، [illegible] التفتت الى مذعورة . فبادرتها بقولي :

— لا تخافي ياحسناء .. لقد أتيت للصيد في هذا المكان

فتكلمت واذا بصوتها (النكاشي (١)) ، [illegible] منكرة ، وقالت :

— ولكن السمك هنا قليل . لقد هرب [illegible] (الرلعة)

— [illegible] مادمت عندنا « ياملكة الماء » ، حسبي [illegible] بالقرب منك

فابتسمت وتمايلت ، وضرجت مناجياً نفسي :

— بالقوام الاهيف القاتل [illegible]

[illegible] قائلا

(١) [illegible]

— اني معجب بك ياحسناء .. فما رأيك ؟

فاسفرت عن نصف وجهها الاسفل ، وأشارت الى بخجل اشارة مطربة . فدنوت منها وأنا أقول لها بهيام :

— أقسم بالله لأجعلنك (نجمة) تتلألئين على مسارحنا ...

ثم انحنيت أمامها وقلت :

— ... هذا اذا قبلت رجائي وعملت بنصائحي

ثم نظرت اليها فوجدتها مسفرة متغيرة الملامح . فمددت يدي اليها ، وقد فطنت الى ان الحب قد بدأ يكتسح قلبها . وقلت لها بسرعة وتلهف :

— هاتِ يدك ياحسنائي لأساعدك في الخروج من الترعة .

وما كدت اتم جملتي حتى سمعت صوتاً أخشناً يطن خلفي . فالتفت . فاذا بامرأة (عرقلة) ؛ بوجه عريض منتفخ ورأس كبير ، قادمة نحونا تتمتم بأقوال لم أتبينها . ولكنني ما شككت في أنها أقوال غضب . وسمعت (غادة الكاميليا) تقول بصوت خافت :

— هذه أمي !

يالعجب ! أيكون هذا الوحش أماً لهذا الغزال ! ولكن لله في خلقه شؤون ! ودنت مني المرأة وواجهتني بقولها الغاضب :

— ماذا تفعل هنا يا أفندي ؟

— اني اصطاد السمك يا سيدتي

— تصطاد السمك ، أم تصطاد الفتيات ..؟

— ماذا تقولين يامولاتي ؟!

— أقول : أحضرت الى هنا لتغازل ابنتي ياوقح !

— بل حضرت لأجعل من ابنتك « نجمة يتلألأ نورها على المسارح »

فنظرت إلي نظرة رهيبة انخلع لها قلبي . وتفككت تحت تأثيرها مفاصلي . فلم أعد أعي ما أقول ، وأضحى كلامي لجاجة مخجلة . ورأيت المرأة تدنو مني . فأردت الهرب لأنجو بنفسي . ولكنني لم أكد أخطو خطوتين ، حتى شعرت بدفعة شديدة ، ألقتني في الوحل على وجهي ... لا حول ولا قوة الا بالله . ها كم لضحية أخرى في سبيل الفن ... وانتظرت غارقاً في وحلي . حتى تركت الام وابنتها المكان . حينئذ قمت وخلعت جلبابي ، وشرعت أغسله على ضفة الترعة ، ثم نشرته في الشمس ، وارتديته بعد جفافه . وعدت الى بيت العمدة وأنا ألعن تلك الأم الوقحة التي حالت بيني وبين تحقيق أمنية كبرى للفن المصري .

وسمعت في ليلة من الليالي أنهم سيقيمون حفلة « ذكر » ، في فناء الجرن القريب فناجيت نفسي قائلا :

— هذا وقتك ياحسن . ألا فلتستعد للنزول في حلقة هذا « الذكر » المبارك .

وكان في البيت الذي أسكنه « عجانة » عجوز تسمى « أم خليفة » تبيت في زريبة المواشي ، بجوار حجرتي . وكان لها شال قديم لونه أحمر ، وعقد طويل ، غليظ الحب ، لا يفارق صدرها . فقصدت من فوري اليها ، فوجدتها في الزريبة نائمة تشخر ، ملفلفة الرأس بشالها ، وعقدها في مكانه من صدرها . فوقفت أمامها وقد تملكتني الحيرة . [illegible]

تعيريني في هذه الليلة [illegible] شالك [illegible] لالفه عمامة على رأسي ، وعقدك التاريخي لاعلقه مسبحة في عنقي ..

ثم [illegible] ولكن « أم خليفة » ظلت تغط . فهززتها عدة مرات [illegible] . اذا [illegible] الا انتزاع الشال والعقد منها ، أرادت أو لم ترد ! وبدأت عملي في عجلة واضطراب . وكم كان شاقاً مؤلماً . لقد كان رأس المرأة في يدي اثقل مما اقلب رأس ميت . وشعرت نفسي كأني من لصوص المقابر : انتزع الاكفان من على أجسام الموتى فدق قلبي وتصبب العرق من جبيني . وكان كلما تحركت « بهية » في مرقدها ، حسبت شخصاً قادماً ليفاجئني في سرقتي . فكنت أتوقف عن عملي وأنا أتلفت حولي في الظلام [illegible] المضطرب يزيد فزعي وأخيراً نجحت في استخلاص الشال والعقد من « أم خليفة » ، بعد جهد كاد يعييني . وهرعت الى حجرتي ، وأشعلت الشمعة ، [illegible] جففت عرقي [illegible] ثم لففت الشال الاحمر على رأسي . فأصبح عمامة فاخرة ، تليق بأجل المشايخ ؛ وعلقت العقد حول رقبتي فتدلى على صدري . وكان [illegible] وكان خلف الباب في حجرتي مجموعة من الاوتاد والنبابيت . لأدري لماذا وضعوها هناك . فانتخبت من بينها نبوتاً غليظاً يوافق غرضي : واتكأت عليه تكأة الولي الصالح .

وخرجت بهذه الهيئة الفخمة الى « الذكر » فوجدت حلقة عظيمة جمعت أشتاتاً من الناس . وكانت الليلة مقمرة ، فلم يحضروا معهم المشاعل . ولما دخلت الحلقة علت الهمسات من كل جانب والتفت الناس ليروا من يكون القادم . واذا بي أسمع أحدهم يكلم جاره قائلا :

— هذا حسن افندي عبد الكريم ضيف العمدة

وصحت في الجمع قائلا :

— السلام عليكم أيها الاخوان

فدوى الجرن مردداً صدى الجمع وهو يقول :

— وعليك السلام ، سيدي ، ورحمة الله وبركاته . ونظرت حولي فوجدت الجمع يفسح لي مكاناً طيباً بينهم . فشكرتهم أجمل شكر وبدأت أتفاهم مع جيراني على طريقة العمل . وبعد قليل بدأ (الذكر) . فوجدت الجمع قد قام قومة واحدة وبدأ يهتز في خشوع ، مردداً اسم المولى جل وعلا . وسمعت صوتاً حنوناً ينشد نشيداً مطرباً فشعرت بهزة تسري في جسدي . وتملكني شعور غريب وأحسست كأن أوصالي قد تفككت فلم يعد لي سلطة عليها ، وكأنها غدوت كعروسة الاراجوز ذات المفاصل المتحركة ، ثم تركت جسمي يهتز حسب رغبته ، فاذا بخصري يلعب [illegible] ، وأكتافي تتمايل مع رأسي في تناسق عجيب . ويداي تروحان وتجيئان كأنهما خشبتان تتدليان من أكتافي . لقد بدأ (الذكر) ضعيفاً طويل النبرات . ولكنه ما تم أن اشتد فصار في حميته كشعلة من النار . واذا بأصوات الرجال ، وهم [illegible] رؤوسهم في اتزان عنيف ، تعلو [illegible] كأنها الرعد المنتظم . ورأيت الاكف تعلو وتهبط على الفضاء ، فيسمع لها دق منتظم ، يساير هزة الرؤوس على دوي الأصوات ، وشعرت كأن [illegible]

في الفضاء . ولكن الاصوات العنيفة المشتبكة والدق العالي المنتظم كان يدوي حولي ، فخافت الصوت الحنون ذي الاناشيد السماوية . فتخيلت كأني أسمع صوتاً واحداً أو دقاً واحداً صادراً من شخص واحد هائل ، محجوب عن الابصار . يالله من تلك الساعة الرهيبة . كنت كتلة من الانفعالات تلعب على الارض لعباً عجيباً . ولم أكن أعلم التحقيق ما كنت أفعله . لأني كنت في غيبوبة الاحلام . ولكني بالرغم من ذلك كنت أحس بأني أرقص « الشارلستون » على الفطرة — في عنف ونشوة . ولكن أليس هذا معيباً ؟ « الشارلستون » في حفلة « الذكر » ! ولم يكن معيباً . انه رقص وكفى . وقديماً كان الرقص ضرباً من ضروب العبادة . ألم يرقص « النبي داود » لله عز وجل — كما أخبرتنا بذلك الكتب المقدسة .

وأخيراً انتهى الشوط الاول من « الذكر » فارتميت على الارض خائر القوى ورأسي يدور . وبعدما أخذنا قسطاً من الراحة ، قمنا للدور الثاني . وبدأ « الذكر » من جديد . ولكن في شيء كثير من الضعف . وكان منشد هذه المرة ، رجلا هرماً له صوت خشن منفر للآذان . خافت ، لا يكاد يسمعه أحد . فقلت على جاري — وأنا منهمك في ذكري — وقلت له : — لماذا سمحوا لهذا الرجل أن ينشد هذه المرة ؟ [illegible] .

فأجابني الرجل بدون أن يدير رأسه نحوي — وهو منهمك في ذكره — :

— انه شيخ طريقة معروف ، له شهرة في ادارة الاذكار .

فاستمر الذكر على ضعفه مدة طويلة ساد فيها بعض الهرج بين الحاضرين . واختلت دقات الايدي مع هزات الرؤوس ، وخفتت الاصوات واختلف ايقاعها . وكاد « الدور » ، يفشل فشلا مروعاً لولا تطوعي لانقاذه . لقد شعرت بدافع خفي يدفعني للعمل . وخرجت من صفي مترنحاً وأنا أدق الارض بنبوتي الغليظ . ووقفت في وسط الدائرة ، ورفعت عقيرتي القوية من طبقة الباص(١) ورددت (الله حي) باتزان وتنسيق ، أعادا (الذكر) نظامه القديم . وشرعت الاكف تضرب ضرباً واحداً . والاصوات تندغم في صوت واحد . وتمايلت الرؤوس طرباً على ايقاع واحد وشعرت بالنشاط يدب في أجسام (الذاكرين) وتملكتني (الحمية) من جديد . فلعب خصري وترنحت أعطافي . ولكن الهيبة كانت تحيط بي كهالة من نور . ورأيت الموقف يستدعي انشاداً جديداً فيه قوة ووقار ، يحل محل الانشاد القديم الذي اختفى بتخاذل شيخ الطريقة . ولمع في رأسي خاطر جميل . فسلكت حنجرتي وشرعت أنشد بصوتي (الباص) الرهيب في قوة ونظام نشيد [illegible] في رواية (ثارت العرب [illegible] عند استقبالهم « لابي قابوس ») . وانا أضرب الارض بنبوتي ، لأحافظ على وحدة الايقاع قائلا :

يا أيها الملك الجليل
قد فزت بالنصر العظيم

الخ ....

(١) يقسم الغربيون الاصوات الموسيقية عند الرجال الى ثلاثة أقسام : باص وباريتون وتينور . و (الباص) أول درجة من هذه الاصوات وهو الصوت الغليظ

(البقية على صفحة [illegible])

الصين الحديثة

سلسلة مقالات عن الصين الحديثة بقلم

الدكتور ليم . بون . كنغ O.B.E., LL.D., P.D.

وزير ناكين السابق وعميد جامعة أموى

خص بها السياسة الاسبوعية

— ١٠ —

إدخال الأفكار الاوربية فى قوانين الزواج والطلاق

لاشك فى أن الصينيين لم يبطئوا قط فى قنص كل الفرص التى تعقب تبديل القديم . وبالرغم من تخمين الكثيرين من الذين ينظرون الى العالم خلال زجاجة سوداء ويقولون بأن المسيحية والاندفاع إلى تقليد أوروبا لابد أن يؤديا بالصين الى هوة الخراب (وأنا أحد هؤلاء) يلاحظ أن الصين ميزت بين فوائد التقليد ومضاره . عرفوا أن تقليد أوروبا لا يتوقف على الرقص وشرب الخمر ولعب الميسر والذهاب الى المسارح كل ليلة والتمتع مع الاصدقاء .

لذلك لم يبال الصينيون بحقوق (ضفائرهم) بل كان السؤال العام : «ما فائدة تلك الضفائر للرجال وهل لعبت أى دور فى الماضى؟» هل كانت هذه الضفائر يوما من الايام عاملا اجتماعيا يجذب المرأة الى الرجل ؟ لو كان الأمر كذلك ألم تخسر البنت الحديثة كثيراً حينما قصت ضفائرها فقصدت بذلك أكبر تمويذة تأخذ بلب الرجل ؟ ومع ذلك فما زال الى الآن فى الصين كثير من الشابات اللواتى لم يقصصن شعورهن بل احتفظن بها وباهين بها معتمدات عليها فى صيد الرجل .

ماهو التعليم الحقيقى الصالح ؟

تعميم التعليم بين النساء كل ما تصبو اليه الصين فى الوقت الحاضر . وهذا يفتح مسألة تبغى حلا عاجلا . لقد عنى الاقدمون بتعليم النساء فقطعوا لهن قواعد ومبادىء لاشك فى أهميتها ، ولكن كان الغرض من التربية القديمة تدريب النساء لكى يحتفظن بالاسرة ويخدمن البيت فلم يقتصر التعليم القديم إذاً على الكتابة بل كان الطبيخ والغسل والتطريز وغير ذلك من أهم ما يجب على المرأة أن تعرف . ولم يرض أتباع كونفوشيوس عن الجمع بين الذكور والاناث أثناء التدريس . وكانت حجتهم أنه يجب أن يكون هناك مدارس خاصة بالبنات غير صالحة بالمرة للاولاد والعكس بالعكس . ولا شك فى حقيقة هذا ، خذ برنامج مدرسة بنات وطبقه على مدرسة أولاد فتعرف أن الاقدمين كانوا مصيبين فى آرائهم .

* * *

[illegible]

(ومع الدكتور كو-هنغ بنغ عميد جامعة بيكين) أن يفسر لنا كيف يمارس الصينيون تعدد الزوجات ، أشرق وجه الفيلسوف ونظر اليها ذاهلا لانه لم يكن ينتظر من سيدة أن تسأله عن نقطة مثل هذه ، وأجابها : «حسناً — سيدتى — لا يمكننى أن أرفض الجواب على سؤالك ولو أنه ليس لديك كثير من الوقت يكفى لبحث المسألة . أنظرى إلى صينية الشاهى الموضوعة فوق المنضدة وتأملى الابريق وحوله الفناجيل!!! » ولكن لا نفسر هذه النكتة وجود تعدد الزوجات . ومع ذلك لا يوجد انسان يمكنه تبرير هذا التعدد ولا محالة من أن هذه العادة ستزول يوما مادام القانون يشدد فى منعها .

الحماة تختفى !

لا يهتم الغربيون كثيرا بالحماة ولكن فى فى الصين تراها حاكما مطلقا . ولو اعتبرتها مثالا لكانت المرأة القوة المسيرة فى الصين تستبد بالجميع وخصوصا بزوجات أبنائها حين يشرق محياها . ولا يمكن لأحد ما أن يتدخل فى الحقوق التى وصلت اليها من قديم الازمان . فيجب على زوجة الابن أن تخدمها وتعمل جهدها فى استمالتها وأن تكون تحت أمرها ونهيها . وللحماة الحق أن تملى على زوجات أبنائها أى شىء شاءت . ولا يمكن لرب البيت — ولا يجسر — أن يتدخل إلا اذا أراد التعرض لسيل من الشتائم ينصب على رأسه !!

وكثيرا ما رسم لنا الرسامون الكاريكاتوريون الازواج الذين يتبعون اشارات زوجاتهم . فالزوجات الآن يردن اتباع القانون الاوروبى حرفا بحرف حتى يقضين على العادات القديمة التى وضعتهن فى سجن وجعلت «الضحية» قوامة عليهن وأمرتهن بإطاعة أمر الاسرة . نقضت الحماة لانها لا تود ضياع نفوذها . ولا تطيق رؤية زوجة ابنها تحاول أن تنتزع منها (الأم) الى زوايا النسيان . يجب الحماة فيما بالسلطة المطلقة ولكن الآن يذهب كل شخص ضدها ويأخذ الابن زوجته ويترك الأم ويذهبان الى بيت آخر . لذلك ضجت الصين من أمثالها الى أن ضاقت الحماة . ولكن حدث أن تطورت المسألة وانتهت تلك الشكايات !!

[illegible]

حاول المتطرفون المنادون بتحرير [illegible] لم تاريخهم وزادوا الثورة اشتعالا [illegible] حتى الآن — من ذلك [illegible] . يذهب بعضهم الى درجة التطرف فى آرائه فينادى بأن مستقبل الصين كله فى تقليد أوروبا تقليدا كليا . ويصرخ الآخر بأن هذا يؤدى الى خراب عاجل . وبين هذين العنصرين تجد آلاف الشابات والشباب يتنازعهم هذا حينا وهذا آخر . والخلاصة أنك الان ترى النساء منتظمات فى كل الحركات التعليمية والاجتماعية حتى العسكرية مما لم يحلم أحد قبل عشرين سنة بحدوثه .

التعليم المختلط

ولا مفر من أن الجمع بين الجنسين فى الجامعات يلعب أكبر دور فى جعلهما يتفاهما مع بعضهما . فلن يحاول الرجل منع المرأة من التمتع بحقوقها ولن تتنزل هى عن حقها فى التعليم العالى . ولكن فى كل حركة مفيدة تجد خطرا كامنا . والآن قد صار الجمع بين الجنسين أمرا مقررا . فأمامنا اذاً تجربة لها أهميتها . وحتى الان لم تظهر نتيجة سيئة من الجمع فقد تقدم الشباب والشابات كثيرا دون أن يحدث فى الاخلاق أى تأثير . وطبعا عرضوا لكثير من الانتقادات والشتائم ولكن لم تبال النساء بذلك بل أصررن على ألا يتنزلن عن شبر من أرض حقوقهن بل وكان ردهن على تلك الاعتراضات أن قمن بقيادة الحركات الاجتماعية .

* * *

لقد تطورت الصين اذا تطورا مدهشا فى زمن قصير . تطورا لم يسبق له مثيل فى التاريخ فقد قطع الناس قيودهم فى لمح البصر وأصبح الدين أمرا ثانويا . ولاشك فى أن تأخر الصينيين يرجع كثيرا الى الدين لانه يجب أن نعترف أن جميع الخرافات ترجع اليه أصلا، وما دامت الامة متمسكة بدينها تماما صعب عليها التقدم . وخير مثال على ذلك أوروبا فى العصور الوسطى حين كانت النعرة الدينية قوية لدرجة عظيمة . الدين الآن «موضة قديمة» يجب أن يتهدم وأن يقوم بدله بناء عظيم يضع أساسه الشبان والشابات من الجيل الحاضر . لقد أصاب كارل ماركس حين قال «الدين كالافيون» . واذا كان فى الصين مصيبتان : لافيون الدينى والافيون العقاقيرى ومنيت الصين بالاول الان وهدمت الثانى ، فهل للامة إن هدأ الها [illegible]

* * *

[illegible]

فى هيكل الهوى

للدكتور ابراهيم ناجى

كم تجرعنا هوانا
وأتينا فى [illegible]
وبلونا نار [illegible]
لم نذق فيها [illegible]
وإذا حول الهوى هي[illegible]
هات تدري كيف [illegible]
أنسيم خان [illegible]
من أمسى فى حالة [illegible]
أعيت نافذ الرو[illegible]
ح سار فى حبا[illegible]
فاذا ما ملت الانف[illegible]
س أصلاها عوا[illegible]
فهو نصل مستقر
وطبيب لا يدا[illegible]
يا حبيبى هدأ الليل
ولم يسمر سوا[illegible]
كم اذا جن الدجى
نحنا ونحنا بأنا[illegible]
وهتكنا جلدا صلبا
ودمعا كم [illegible]
وسفحناه ذليلا
وخفينا من [illegible]
يا حبيبى أكذا ذل
الأيات وهانا [illegible]
بل حين تسأل الح[illegible]
ب واستجدى الزما[illegible]
ويح أيام بوال
حلمت منا [illegible]
وعشيات طوال
ساخرات من [illegible]
لا الدجى شهد جرحي
نا ولا الصبح [illegible]
لا الهوى رق على الشا
كى ولا قاسيه [illegible]
قد غدنا غرض الرا
مى كما شاء [illegible]
وانثنى بالله المشى
هيكل الحب [illegible]
ساعة نبكي على الشكا
ة ونشكو من [illegible]
قف بنا نضرع معى (م)
الايام تصنعو [illegible]

[illegible]

الاسكندرية فى أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

القبعة فوق الطربوش

لاأريد العود الى هذا الموضوع ، بعد أن [illegible] لنا أن تحرقنا الشمس بأشعتها اللافحة فى [illegible] تمسكنا بهذا الطربوش ، ذلك اللباس [illegible] الذى أعجب به أسلافنا ، أو لجأوا [illegible] لسبب ما ، متطفلين بتصرفهم هذا [illegible] أصحابه الاصليين ، وهم ، على ماهو معروف ، [illegible] اليونان . وهكذا أوقعونا نحن خلفهم [illegible] بصورته سجن التقاليد فلا نحن أصبحنا [illegible] نستطيع أن نعدل مثلهم فنختار لنا لباس [illegible] يناسبنا ونعجب به لنفعه وصلاحيته ، [illegible] ولا نحن أثبتنا اننا قديرون على ابتكار لباس [illegible] يكون رمزا لقوميتنا المصرية رمزاً صحيحا ، [illegible] يناسب حالة بلادنا المشمسة التى لا يليق لها [illegible] الطربوش على الاطلاق .

[illegible] انا احترت هذا العنوان ، لأنه يعبر عن [illegible] حقيقية أصدق تعبير . ففى بعض [illegible] ، وعند مفترق الطرق ، يجد الانسان [illegible] بالاسكندرية ، كما فى القاهرة أيضا ، رجل [illegible] المصرى وعلى رأسه الطربوش ، ومن [illegible] أن ترى فوق ذلك الطربوش ، تلك [illegible] القبعات تسمح الحكومة لرجال البوليس [illegible] فوق الطربوش عند اشتداد حرارة [illegible] .

[illegible] أفهم معنى لهذا التصرف . إلا أن [illegible] الذى اتخذه اسلافنا لباسا لرؤوسهم ، [illegible] غير صالح وغير مناسب لحالة [illegible] المشمسة ، بدليل أن الحكومة تسمح [illegible] البوليس بأن يقوا رؤوسهم من حرارة [illegible] بوضع تلك القبعات فوق طرابيشهم .

[illegible] ومن العجيب أن تبدو عدم صلاحية [illegible] بهذا الشكل الواضح ، ومع ذلك [illegible] نخدع أنفسنا ، ونضع فوقه القبعة [illegible] أن فى هذا التصرف اعترافا ضمنيا [illegible] القبعة وعجز الطربوش .

[illegible] فليتأمل القارىء مقدار ما يكلفنا [illegible] هذا الى ذلك الزى القومى غير الصالح [illegible] «الطربوش» بالمرة .

[illegible] فضلا عن المظهر المتناقض الذى يبدو [illegible] رجال البوليس حين يضعون القبعة فوق [illegible] ذلك المظهر الذى يحار الانسان فى [illegible] أن يعرف ما اذا كان [illegible] باختلاف فصول السنة ، [illegible] طربوش فقط ، وفى الصيف طربوش [illegible] الامر الذى لا نجد له نظيرا فى أي [illegible] العالم .

[illegible]

تنفق خزينة الحكومة بغير مسوغ ثمن الطربوش فى أول الامر ، لانه بالتجربة العملية اتضح عدم لياقته وعدم مناسبته لحالة بلادنا .

أفليس لهذه الفوضى انتهاء ؟ وهل اليوم بعيد ، ذلك اليوم الذى نجرؤ فيه على أن نبتكر لنا لباس رأس مناسبا لبلادنا .

ولكن يظهر أننا فى مصر اذا شئنا تجزئنا وان وجدنا السبيل أمامنا معدة تخوفنا . .

قاعة مطالعة وسط ورشة

أثر من آثار الذوق الذى كان يسود البلدية فى السنين الماضية ، يلاحظه الانسان فى موقع المكتبة البلدية .

فالسائر فى شارع أبى الدرداء ، حيث تكثر الورش ، والمعامل وبيوت السيارات «الجاراجات» يجد بناية ذات غرفة فى هذا الوسط تتم فى دور واحد ، هى بناية المكتبة البلدية .

وإذ يدخل الانسان هذه المكتبة ويحاول مطالعة أى كتاب ، فإنه بعد أن يقضى ساعات لم يقرأ كثيرا ، ذلك لان قرع المطارق وخلاف أصوات الماكينات ومانتطلبه التصليحات المعدنية من طرق وحدادة ، كل هذا يتطرق الى سمعه فيحرمه لذة القراءة والمطالعة ، وهكذا يجد الانسان نفسه فى قاعة مطالعة ، ولكن آذانه فى معرض طرق وقرع ، و «تكتكة» الماكينات .

واذ يجد أنه أضاع وقته سدى ، وأن رأسه أصيب بآثار تلك الاصوات الداوية رائمه ، يخرج من هذه القاعة ، على أن لا يعود حرصا على وقته ومحافظة على سلامة رأسه .

وقد اشتكى الناس الى البلدية من موقع مكتبتها ، وبعد تكرار الشكوى ، ومرور عدة سنوات ، تنبهت البلدية الى وجوب الاهتمام بموقع هذه المكتبة فقررت نقلها الى مكان أكثر هدوءا ، ولو أنه مضى وقت طويل على صدور هذا القرار دون أن تعين ذلك المكان المختار بعد . كذلك قررت توسيعها وأن تضيف إلى مجموعتها ١٢٠٠٠ مجلد تستحضرها من الخارج .

لقد مضينا بهذا الوعد منذ زمن طويل ، أفلم يحن الوقت لتنفيذه أم ترى البلدية أن أهل الاسكندرية ممن يقنعون بالوعود وكفى ؟

أما إذا كان الوقت لم يكن لأنها لم توفق لاختيار المكان المناسب فاذا استطعنا أن نشترك معها فدلها على أن جهة وابور المياه بالقرب من المتنزهات الكائنة هناك توجد أماكن هادئة تصلح لهذا الغرض كثيرا ، كما أن ثمة مواقع أخرى على ساحل البحر فيما بين محطة الرمل والشاطبى تفى بالغرض وتتوافر فيها الشروط المكتبات وقاعات المطالعة من حيث الهدوء والجو الصحى .

وأما إذا كانت نطاق اقتصاديتها [illegible] لذكرها أبناء الاسكندرية [illegible] [illegible] نقل المكتبة إلى مكان هادىء ونشكو من موقع المكتبة الحالية .

تاكسى وتاكسى

يبدأ التاكسى فى الاسكندرية بثلاثة قروش وفى العاصمة بأربعة قروش .

ولما أعلنت التعريفة الجديدة الخاصة بأجور السيارات فى القاهرة ، وهى تقضى بأن يبدأ التاكسى الصغير فى القاهرة بثلاثة قروش أى كما فى الاسكندرية ، لم ينفذ سائقو السيارات التاكسى هذه التعريفة ، كما أنه يظهر أن البوليس لم يتشدد معهم فى أمر تنفيذها .

ولم يسكت سائقوا التاكسى فى القاهرة بل رفعوا شكوى ضد هذه التعريفة بعد أن تجمهروا فى فناء محافظة العاصمة ، وادعوا فى شكواهم تلك أن اللجنة التى كانت بوضع تلك التعريفة ، لم تدرس الموضوع درسا جيداً ، ولهذا فان تقديراتها لم تك صحيحة أو مناسبة لكثرة ما يتطلبه التاكسى من تصليحات وبنزين وزيت واستهلاكات أخرى ، وانها نسيت أن تقدر ما يخسره صاحب التاكسى فى العود . من «المشوار» فارغا خاصة اذا كان ذلك «المشوار» طويلا .

هذا على حسب ما جاء بشكواهم .

ولكننى أتعجب كيف أن تعريفة التاكسى فى الاسكندرية تكفى لسد هذه الحاجات مع أنها مساوية للتعريفة الجديدة للتاكسى فى القاهرة مع العلم بأن البلدية تأخذ رسوما وعوائد كبيرة من أصحاب التاكسى فى الاسكندرية .

لقد كان سائقو الاسكندرية أولى بهذه الشكوى ، ولكن [illegible] طمع سائقى القاهرة الذين اعتادوا أن [illegible] السائحين الاجانب بواقى الحساب ، التى يظهر أنهم اعتبروها بمرور الزمن حقا من حقوقهم .

لغتنا — قوميتنا

اللغة الرسمية للمملكة المصرية هى اللغة العربية .

حسن ، ولكن أعجب إذ أطلب من وزارة المعارف برنامج التعليم الفنى بالمدارس المصرية فتجده مكتوبا بالفرنسية وحدها .

ان الحكومة اذا أهملت هى نفسها استعمال اللغة الرسمية للبلاد فى أعمالها ، فليس لنا أن نعجب مما تعاملنا به الشركات الاجنبية فى مصر .

تحن تكتب شركة المياه أو شركة النور بالفرنسية اليك أنت المصرى المفروض ان لغتك الاساسية هى اللغة العربية ، يجب أن لا تحتج على هذا وانما أرجح الله أن [illegible] حكومتنا بأنها كانت تتسامح هاتان الشركتان وأمثالهما بعدم محافظتها فى بلادنا بلغتنا الرسمية .

انه يخيل الينا من مثل هذه الاهمال اننا نحن الذين نتكلم بالعربية فى مصر ، نعيش فى بلاد غير مصر لغتها غير لغة مصر ، [illegible] هذا وأى تظهر قوميتنا ذو قيمة [illegible]

ان اللغة الفرنسية ليست لغتنا الاساسية وليس مطلوبا من كل مصرى أن يتعلمها ، ولكن الشركات الاجنبية تصر على أن لا تعاملنا نحن المصريين إلا بها ، وان تلزم من لا يعرف منا اللغة الفرنسية بأن تدفعوا المترجمين عن تفسيرهم [illegible] [illegible] فى بلادنا فأى فرق إذاً بين هذه المعاملة وغيرها من المعاملات الاخرى التى يلاقيها المصرى فى الخارج ؟ .

ولكن إذا كانت الحكومة نفسها غير مهتمة بلغة البلاد الأساسية . فلا لوم على الاجانب اذ يعاملوننا هكذا .

« اسكندرى »

ظهر الجزء الثانى

من

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم

فى مصر

تأليف الاستاذ

عبد الرحمن بك الرافعى

(الجزء الأول) فى ٤٩٠ صفحة يتضمن ظهور الحركة القومية فى تاريخ مصر الحديثة وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر المقاومة الأهلية التى اعترضت الحملة الفرنسية فى مصر وتطور نظام الحكم فى ذلك العهد . ثمنه ٢٥ قرش

(الجزء الثانى) فى ٤٣٥ صفحة . من اعادة الديوان فى عهد نابليون الى ارتقاء «محمد على» أريكة مصر بإرادة الشعب . ثمنه مجلداً ٢٥ قرش

يطلب من مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز ومن مكتبة الفجالة . والمكتبة التجارية بشارع محمد على . ومكتبة الوفد بشارع الفلكى وسائر المكاتب .

انشاء الخطوط التليفونية

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الادب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب» .

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب ، والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكتبات الشهيرة [illegible] المذكورة وثمنه [illegible] [illegible] اجرة البريد .

في عالم البناء والعمارة

هندسة المنشآت البنائية

— ٦ —

السلالم ، انواعها وتصميمها

السلالم هي المستويات المائلة التي يمكن بواسطتها الانتقال من دور الى آخر أعلا أو أسفل منه .

وهي تتركب من جملة تراكيب أهمها الدرج ، وهذا الدرج عبارة عن قطع طولية مصنوعة من احدى المواد الآتية : حجر — حديد — رخام — خشب — خرسانة مسلحة أو عادية .

اصطلاحات السلالم

الاصطلاحات المستعملة في السلالم متعددة وأهمها :

الدرج — وهو التراكيب المكون منها السلم .

النائمة — هي السطح الاعلا للدرجة التي يضع الصاعد أو النازل قدمه عليها .

القائمة — هي السطح الرأسي العمودي على النائمة .

بئر السلم — هو المحل الذي يحتوى على جميع تراكيب السلم .

الانف — هو الحلية الناشئة من تقابل القائمة مع النائمة .

ذيل الدرج — هو جزء الدرجة المتداخل في الحائط .

القلبة — هي مجموعة الدرجات التي تكون في اتجاه واحد

البسطة — هي الدرجة العريضة التي يتغير عندها اتجاه القلبات .

الصدقة — هي البسطة المستطيلة الموجودة بطولها في عرض السلم .

خط الومين — هو الخط الطبيعي الذى يتجه اليه الانسان عند صعوده ونزوله ويكون على بعد ٣٥ سم من درابزين السلم .

خط الانف — هو الخط التصويرى المار بجميع أنوف الدرج .

الدرابزين — هو الحاجز الموضوع عند نهاية الدرج لحفظ الصاعدين أو النازلين من خطر السقوط ويكون امامن الحجر أو الخشب أو الحديد أو الرخام .

ويتركب من جملة قوائم وأسية تسمى براميق ويتجمع جميعها من الجهة العليا وتكون ما يسمى كوبسته وينتهي أول برمق الموجود في أسفل درجة بابا .

البادى — هو أول درجة من السلم .

***

تصميم السلالم

يشترط في تصميم السلالم مراعاة ما يأتي :

١ — سهولة الوصول الى بئر السلم وانه ظاهرة وباشرة .

٢ — تكون السلالم جيدة الانارة والتهوية ...

٣ — ... الدرج على المستوى الأفقي ...

٤ — أن يكون عرض درجة السلم مريحا ولا يقل عدد الدرجات في القلبة الواحدة عن ٩ ولا يزيد عن ٢٠ وأحسن عدد هو ١٢

٥ — يجب أن يكون بئر السلم ذا ابعاد كافية لترتيب الدرج اللازم بالنسبة للارتفاع .

٦ — تكون الدرجة النائمة مائلة قليلا إلى الامام لتصريف مياه الغسيل .

٧ — ارتفاع القائمة لا يقل عن ١٤ سم ولا يزيد عن ١٨ سم وعرض النائمة لا يقل عن ٢٤ سم ولا يزيد عن ٣٤ سم ماعدا البادى حيث يكون عرضه ٤٠ سم أو ٤٥ أو ٣٥ سم

أنواع السلالم

تختلف انواع السلالم باختلاف المواد المصنوعة منها الدرجة وهي : —

١ — سلالم خرسانية مسلحة أو عادية .

٢ — سلالم خشبية .

٣ — سلالم حجرية .

***

السلالم الخرسانية المسلحة (١)

تكون السلالم الخرسانية المسلحة على عدة أنواع نذكر منها نوعين : —

١ — سلالم خرسانية مسلحة ذات أكتاف وأطراف بسطاتها محملة على كمرة شكل (٩)

٢ — سلالم خرسانية مسلحة لا يعمل لها كمرات تكون أطراف البسطات بعرض بئر السلم . وفي هذه الحالة لا تعمل أكتاف ويكون حساب البلاطة أسفل تشكيل الدرج ككمرة مثبتة من احد طرفيه وحر من الطرف الآخر (كابولي) وتقوم الاسياخ العليا الموضوعة داخل القطاع المشكل للدرج بمقاومة جهود الشد وتقوم الخرسانة أسفل الدرجة وكذلك الاسياخ السفلى الموضوعة داخلها بمقاومة جهود الضغط .

وتوضع أسياخ في اتجاه ميل السلم لربط الاسياخ العرضية التي تكون داخل المنطقة السفلى وتجمع أجزاء قلبات السلم بعضها مع بعض لتكون جسما واحدا .

وتختلف أقطار الاسياخ التي تستعمل عادة في مثل الحالة من (½ الى ⅝) بوصة .

السلالم الخرسانية ذات الكمرات

نبين هنا بعض أجزاء السلم ونشرح عملها وطريقة تصميمها وحسابها .

١ — درج السلم

٢ — أكتاف السلم

٣ — البسطات

٤ — كمرات أطراف البسطات

تحسب أجزاء السلم المذكورة على حدة ولكن عند التنفيذ يكون تسليحها مرتبطا بعضه مع بعض مع صبها في آن واحد لتكون جسما واحدا .

حساب الدرج

— على كمرة الفخذ من طرفه وفي الحائط من الطرف الآخر — ومحملة بحمل موزع بانتظام وتكون هذه البلاطة في اتجاه طول الدرج ، وفتحتها تساوي المسافة التي بين الفخذ والحائط طول الدرج .

ويعتبر سمك البلاطة سمكها الثابت بين المستويين الافقيين المكون منها سمك الدرج مع عمل التسليح اللازم لتقوية تشكيل الدرج .

حساب أكتاف السلم

أكتاف السلم عبارة عن كمرات مستطيلة القطاع وتحسب بالطريقة العادية ككمرة .

١ — عن حساب الخرسانة المسلحة

عادية مثبتة من طرفيها ومحملة بحمل موزع عليها بانتظام وتكون فتحتها مساوية لطول مسقطها الافقى .

حساب البسطات

تحسب كطابق من الخرسانة المسلحة مثبت من أطرافه الاربع تثبيتا جزئيا ويكون التسليح في الاتجاهين معا أو في اتجاه واحد بحسب مايكون طول البسطة يساوى على الاكثر ضعفي عرضها أو يزيد عنه .

حساب كمرة أطراف البسطات

تحسب ككمرة من حرف شكل (٦) أي ككمرة مستطيلة القطاع ومشترك جزء من الطابق مع جزئها الاعلى في مقاومة محصوله الضغط الكلى . ويؤخذ هذا الجزء مساويا سدس فتحة الكمرة أي نصف مايؤخذ عند حساب الكمرات شكل حرف (T)

حساب السلم العادى

س : صمم فيلا ارتفاع السقف بين الدورين ٤٫٥٠ متر ومقاس بئر السلم ٥٫٠٠ في ٤٫٠٠ متر وطول الدرجة يساوى ١٫٢٠ متر

الحل

ارتفاع بئر السلم يساوى ٤٫٥٠ متر

طول بئر السلم يساوى ٥٫٠٠ متر

عرض بئر السلم يساوى ٤٫٠٠ متر

نفرض ارتفاع القائمة يساوى ١٥ سم

نفرض عدد القوائم يساوى ٤٫٥٠ على ١٥ يساوى ٣٠ قائمة .

وطول النائمة يستخرج من القانون الآتى :

٢ قائمة زائد نائمة يساوي ٦٠

٢ في ١٥ زائد ن يساوي ٦٠

. . . ن يساوي ٦٠ — ٣٠ يساوي ٣٠ سم .

أو من القانون الآتى :

٢ قائمة زائد نائمة يساوى ٩٦

٢ في ١٥ زائد ن يساوى ٩٦ . .

يساوى ٣٦

أما عدد النوائم فيساوى عدد القوائم ناقصا واحدا

يساوى ٣٠ — ١ يساوى ٢٩ نائمة .

ثم يرتب الدرج في المواضع المناسبة وضع الصدقات والبسطات اللازمة في مواضعها واعتبار الفتحات الموجودة في بئر السلم ووضع البادى في المكان المناسب حتى نصل الى الارتفاع المطلوب الذي ينتهي بوسط صدقة .

***

(تثبيت البراميق)

اذا كانت البراميق حديدية يعمل الحز في السطح العلوى للدرجة على شكل منحرف قاعدته الكبرى الى أسفل وبعمق ٥ سم ويعمل مثله في البرمق بشرط أن يكون عرض النقر أكبر من عرض اللسان ... ٣ سم ثم توضع البراميق في هذا التجويف ويملأ ماحوله بالرصاص السائل .

واذا كان الدرج قصيرا — وخوفا من تقصيره اكثر — توضع البراميق في السطح العلوى ويعمل التجويف السابق الذكر في جانب درجة السلم من اسفل ويحنى البرمق ثم يثبت فيه .

واذا كانت البراميق خشبية فيكون الدرج مع الدرج بعمل نقر في السطح العلوى له يقابله لسان في البرمق .

أما البراميق الحجرية فتكون من ... ونقر ، وللمهندس الخيار في انتقاء أحد الأنواع .

وإلى الاسبوع المقبل بقية البحث

شقيه « نشأت مرسى »

صور وخواطر

من مشاهير أدبائنا

الاستاذ سلامة موسى

للاستاذ يوسف حنا

كان ذلك في مدينة الجمال وكنت في مجلس مع صديقي الكاتب النابه الاستاذ خليل السكاكيني ، قلت أنا للاستاذ « انك يا صاح كثيرا ما تجاهر بآراء متطرفة لا تتفق مع الظروف المحيطة فهلا اقتصدت قليلا مما تعلن من آرائك الحرة : »

فالتمعت عينا الاستاذ ووقف وقفته الجليلة الخاصة به ثم رمى برجله الى الامام حتى بان حذاؤه لكل ذي عينين ... ومد يده بعصاه يضرب بها طرف حذائه ، والتفت نحوي يقول : « هيه ... وهل تظن أن الظروف مهما اشتدت تثنيني كلمة الحق .... ألست ترى أن سلامة موسى يقود الشرق الى الامام بهذه النزعة الحرة التي يفكر بها ويصطنعها في أساليبه الكتابي ؟ » .

وحتك لا أدري هل اعجبني بساطة هذا القول على مافيه من كبير المعنى أم أعجبني مجاورة هذا التصريح من أديب نابه عن مفكر مصري خطير الخطر كله ليس من السهل أن نجهر بالاعجاب به كل هذه الجهرة في وسط محافظ شديد في محافظته ؟

ومهما يكن من شيء فقد قالها السكاكيني وسجلناها نحن مخلصين في تسجيلها غاية الاخلاص .

* * *

نشأ في مصر واختبر هذه القبور المدرسية فيها . ولابد أن يكون قد ناله قسط وافر من نظام « شيوخ العربي » . واطلع على هذا الادب العربي العقيم المسرف في سقمه ، ثم تحول ... الى انكلترا والتحق بأكبر معاهدها العامة وتفتحت عيناه هناك على خصب الاداب الغربية وخصوصا هذا الادب الانكليزي الفخم ، ثم اتصل بـ « شو » و « ويلز » يما كان يقرأ لهما وما كان يسمعه من خطبهما . فلما عاد الى مصر ... ارادة لغلى ضد هذا القديم البالي من ادب ... وطريقة تفكير سقيمة . وقد فاجأ الناس ... أول ما كتب ببحثه في فلسفة « نيتشه » . وقد أعجب علامتنا المرحوم صروف بهذا الكاتب الناشيء الجريء وفسح له صدر المقتطف ليصول ... ويجول .

ولست أشك في أن أثر « شو » و « ويلز » في هذا المفكر المصري الخطير كان أثرا بينا ... اتصاله بهما وهو بعد في طراوة الصبا ولين ... ولانه وجد فيهما ... يوافق ما في نفسه من نوازع انسانية طموحة الى التطور جهة ... الكمال الاجتماعي . بل استطيع أنا أن ... أكثر من هذا فأقول : إن « شو » أثرا ... في هذا الاسلوب الجرىء المكشوف ... الذي يستعمله الاستاذ سلامة موسى فيما يكتبه من الآراء . وهذا هو عين أساليب « شو » ... ولكن ليس « شو » من يسيطر على نواحي ... تفكير هذا الكاتب المصري الخطير بالرغم من

يسود هذه المقالة المصرية الكبيرة هو « ويلز » ولا شك .

والاستاذ سلامة موسى متأثر « بويلز » في تصوفه ، وفي اشتراكيته وفي الدعوة الى وحدة العالم بل حتى في اطواره الكتابية .

وبالرغم من أن مجال البحث في أصول الاشتراكية واسع المدى خصوصا أمام كاتب خطير كالاستاذ سلامة موسى الا أنك تراه لا يكتب عن الاشتراكية اللاتينية ولا اشتراكية « ماركس » بل حتى ولا اشتراكية « شو » وانما هو يكتب عن اشتراكية انسانية تتناول أول ماتتناول من الناس طبيعتهم الداخلية لتغير منهم ما تغير حتى يصبح الناس أنصاف آلهة لا انصاف حيوانات . . اذ ليست الاشتراكية نظاما يتناول الماديات الناس فحسب وانما هي تطور في طبيعة الناس الاخلاقية أيضا ، بل ليس يرجى للاشتراكية نجاح أو تحقيق مالم ترتكز أولا على هذا التطور في طبيعة الناس الداخلية .

وهذه هي عين اشتراكية « ويلز » .

أما تشابه أطوار الاستاذ سلامة موسى الكتابية بأطوار « ويلز » ففي أن كليهما ابتدأ بالكتابة عن التطور وأسرف في ذلك حتى مايكاد الواحد منهما يكتب أو يفكر الا في دائرة هذه النظرية الخطيرة ، ثم انتهيا بعلم النفس وأولعا به ولوعا غريباً . « فويلز » يضع الآن رواياته ليدور البحث فيها حول نظريات هذا العلم المستحدث الخطير بعد أن كانت رواياته تبحث في التطور الانساني والاجتماعي .

والاستاذ سلامة موسى ابتدأ يعير علم النفس من اهتمامه أكثر مما كان يعير علوم التطور في الماضي من حياته . وكل ما هنالك من فرق بين أطوار « ويلز » وسلامة هو أن « ويلز » روائي في أسلوبه في حين أن الاستاذ سلامة موسى ليس بالروائي الاسلوب .

ولكني لا أريد أن أقف عند هذا الحد من البحث في التشابه بين ويلز وسلامة موسى ، لئلا يلتوي فهم ذلك على البعض فيرموني بالغلو ظنا منهم اني أقرر أن الاستاذ سلامة موسى هو « ويلز » ، إذ لست أقول هذا ولا الاستاذ سلامة يرضى أن أقول أنا هذا ، وانما أتكلم عن تأثير ويلز في هذا المفكر المصري الخطير وأوجه التشابه بينهما فقط .

أنا أتكلم عن تأثير ويلز في الاستاذ سلامة موسى ولكني لست أقول ان هذا الاخير يترجم « لويلز » أو لغير « ويلز » من كتاب الغرب كما يترجم الرجعيون هذا المفكر المصري الخطير . اذ ليس الاستاذ سلامة موسى مترجما وانما هو كاتب خطير له من استعداده الطبيعي والاكتسابي ما يجعله ينزع هذه النزعة العلمية النادرة الوجود

الخطير أنه مترجما . وأستدرك مرة أخرى فأقول اني لست أقصد بالفلسفة العلوم هذا السخف الذي كان يعرف به الناس من العلوم الكلامية وما الى ذلك ، وانما انا أقصد هذه العلوم التي يحمل لواءها الآن هذا الغرب العالم من علم البيولوجي وغير ذلك من العلوم المستحدثة .

ولعلي أوفق في تفسير ما اقصد اذا ذكرت هنا عبارة قالها صديقنا الكاتب العبقري الاستاذ المازني في هذا الشأن وهي : « ان الاديب هو نبع يتفجر بما يجيش في نفسه من شتى العواطف والاحساسات بينما ان العالم مخزن يجمع في صدره مختلف المعارف والعلوم » .

فالاديب قد يعرض عليك شيئا من فنه الخاص يستقل هو به لا يشاركه فيه آخر ، ذلك أن فنه متأثر من كتلة شخصيته هو التي يستقل بها عن غيرها من شخصيات الناس . ولكن ليس العالم كذلك اذ العلم سلسلة واحدة مؤلفة من حلقات عدة ، وأحدث نور كهربائي مثلا يتصل بأول شرارة نار أحدثها الانسان ؟ في سلسلة واحدة من أصول واحدة . فالاديب يستطيع أن يعرض عليك اشياء لا تمت الى غيرها بسبب ، واما العالم . ونستثني هنا طبعا الافراد الذين يستقلون بمذاهب ونظريات خاصة بهم وإذ كانت هذه المذاهب والنظريات تمت إلى غيرها بسبب من الاسباب — فليس يستطيع أن يعرض عليك شيئا يمكنك أن تقول عنه إنه « نسيج وحده » وما إلى ذلك من ألاعيب الادب .

فمن يكتب الاستاذ سلامة موسى عن التطور فليس يعني هذا أنه يترجم عن داروين أو غير داروين من علماء البيولوجي ، كما أنه حين يتكلم عن علم النفس والسلوكية الحديثة فليس يعني هذا أنه يترجم « لجيمس » أو لغير « جيمس » من علماء النفس .

ليس يعني هذا أن الاستاذ سلامة موسى مترجم ، ولكن لا يعني هذا ايضا ان الاستاذ سلامة موسى يتفجر من نبع الادب بما لا يتصل بغيره بسبب أو يكون منه بسبيل . . إذ الاديب نبع ، وأما العالم فمخزن كما يقول الكاتب العبقري الاستاذ المازني .

وأروع مايطالعك في معروضات هذا المخزن الثمين هو صحة الفهم ووضوح المقصد ، فقد تسمع عن نظرية فلسفية عويصة أو مذهب علمي معقد ثم لا يتاح لك أن تتفهم حقيقة معناه اما لعجزك عن فهمه بالرغم من اطلاعك على ماكتب عنه في اللغات الغربية ، وإما لسخف ما يكتب عنه في العربية واما لاسباب أخرى ثم تعود إلى هذه الاسطر القليلة التي يكتبها هذا المفكر المصري الخطير عن هذا المذهب أو تلك النظرية فاذا أنت أمام مسألة واضحة غاية الوضوح كأنما أرسلها صاحبها من نفسه لا من مصدر خارج عنه . فهل تستطيع أن تفسر هذا إلا بأن الاستاذ سلامة موسى نفسه عالم بطبيعته لا مترجم ؟

وإلا فاذا اعتبرنا كل من يبحث في علوم غيره مترجما اضطررنا إلى اعتبار أجل علماء الغرب مقلدين لا أكثر ولا أقل ، وليس هذا حقا ولا هو من الحق في شيء .

والاستاذ سلامة موسى كاتب مصري شديد في مصريته ، ولكن ليس يعني هذا أنه مشتغل في ابداع آداب مصرية خاصة بها . كلا ! وما قيمة هذه الآداب في نظر هذا المفكر الخطير ؟ أليست اداب ليادة قد نظمت منذ آلاف السنين ولكنها تتحدى حتى أحدث الآداب المصرية ؟

والدين الذي يعتنقه هذا المفكر الخطير في تعاليمه هو دين العلم ، فلتكن مصر بلادا زراعية ولكن على أن تكون الزراعة فيها صناعة علمية ، ولتستلهم مصر الآداب ولكن بشرط أن تكون آدابا مصطبغة بصبغة علمية ، ولتفكر مصر وانما يجب أن يكون ذلك كله تفكيرا علميا .

ولكن الشرق لم يتعود هذه النزعة العلمية الخالصة ؟ . اذا فلنكفر بالشرق ، وما هذا الذي يربط مصر به ؟ أليس أن « ليوتشتش » وغيره قد قالوا إن الاصل الذي يرتد اليه العنصر المصري أصل غربي ؟

وهذه التقاليد الشرقية الموروثة والتي تفتئ أثوابها علينا ما عسانا أن نفعل بها وهي قد اصطبغت بصبغة مقدسة ؟

نرميها عنا الى حيث . . ونخرس ألسنة الرجعيين حتى لا يزعجونا بأصواتهم المنكرية داعين الى هذه الاكفان البالية التي نريد أن نتفض منها أحياء بين الناس ويريدون هم أن يسيروا بها أمواتا بين الأحياء . .

يوسف حنا

سيسيل لونجفيل اسنو

(بقية المنشور على صفحة ٦)

وغيرها في أن يحاوره على العدول عن رأيه فأبى كل الاباء وأصر على أن يكون هو الرسول ، وبالفعل تحركت القوات البريطانية في اليوم التالي زاحفة على السنوسيين فتقدمها اسنو بك وقصد توا الى القوات السنوسية لاداء المهمة ، وهو يعلم المصير ، فما توسط الطريق اليهم حتى سدد أحدهم رصاصته اليه فخر في هذا الميدان يصارع الموت ويغالب الفناء فأدركته القوات البريطانية وحملته الى الخطوط الخلفية ومنها الى مرسى مطروح حيث قضى وهو راض مرضي وكان ذلك في آخر شهر ديسمبر سنة ١٩١٥ وانتهى هذا الحادث بهجوم الجيش البريطاني على السنوسيين وفرارهم وردهم الى برقة .

* * *

أما جثمان سيسل لونجفيل اسنو بك فدفن في مرسى مطروح وأقام عليه ابن شقيقة البكباشي رويل لوحة من المرمر يذكر عليها سنوي ١٩١٥ وتاريخ استشهاده ، وما تزال قائمة هنالك الى اليوم يخيم عليها سكون القبور ، لكنه سكون المهابة واستقرار العظمة ، وهدوء الخلود .

* * *

وأما بقية هذا الحادث وما حدث من تحقيقات عن أسر بعض الضباط المصريين وما اسفرت عنه من حقيقة جلية او مزيفة فهو آخر لا شأن لي به الآن ...

المرأة والوظائف العامة

استفتاء الى قراء السياسة الاسبوعية

في هذا الاستفتاء نفتح أمام القراء بابا لبحث موضوع من أهم الموضوعات الاجتماعية في مصر في موضوع «حرية المرأة» ومساواتها بالرجل في أهم مظهر من مظاهر المساواة وهو حق شغل الوظائف العامة طالبين اليوم أن يبدوا آراءهم في الامرين الآتيين .

أولا — هل حركة توظف النساء في دور الحكومة ستنمو وتنتشر بعد زمن قصير أو ان هذه الحركة لابد لها من وقت طويل حتى يعم أثرها ونرى النساء يشغلن وظائف الحكومة بنسبة نستطيع أن نقول معها ان المرأة قد تساوت بالرجل في حق شغل الوظائف الحكومية

ثانيا — ماهي النتائج التي تترتب على اعطاء المرأة حق شغل الوظائف العامة

اذا كانت المشاكل الاجتماعية تشغل دائماً بال المفكرين وقادة الرأي في الامم التي تريد النهوض بمستواها الاجتماعي الى مصاف الامم الاخرى التي استقرت فيها الاحوال الاجتماعية وسلكت كل طبقة فيها طريقها في الحياة على أساس ثابت متزن. فان من أهم هذه المشاكل التي يعنى بها أولئك القادة مشكلة المرأة أو بعبارة أدق «حرية المرأة» وحرية المرأة تتلخص في أن تسير الى جانب الرجل على قدم المساواة فيكون لها من الحقوق ماله وعليها من الواجبات ماعليه .

والمرأة في سبيل الوصول الى ماتبتغيه من هذا المدى الواسع من الحرية تنادي دائما بأنها في كفاءة الرجل في أغلب الاعمال التي يقوم بها وانها على استعداد دائما لان تشاركه الجهاد ومتاعبه ومشاقه وتعسره . وهي لذلك تحاول دائما أن تزج بنفسها في المجتمعات التي يغشاها الرجل وتقلده في حركاته لتبرهن من خلال هذا التقليد على أنها رجل بعملها وان كانت امرأة بحكم النوع .

فهي تتعلم كما يتعلم الرجل . وهي تكتب وتخطب وتؤلف كما يكتب الرجل ويخطب ويؤلف. وهي تظهر على المسارح واللوحات الفضية كما يفعل الرجل . وهي تركب الخيل وتسوق السيارات وتخترق السماء بالطيارات وتخرج للصيد بالبنادق شأنها في ذلك شأن الرجل. وهي كذلك في سمرها تتساوى مع الرجل في العزف على الآلات والغناء والرقص. وهي تطمع لمحاكاة الرجل في كل شيء وبكل وسيلة . في الخير والشر . وفي الكمال والنقص .

تفعل المرأة الغربية كل هذا مسايرة للرجل في كل مايفعل . وتفعل أكثر من ذلك . انها تزج بنفسها في دور الحكومة تشغل فيها من المراكز الهامة كما يشغل الرجل . بل انها في بعض الاحيان تتولى مصالح حكومية يسود فيها عنصرها ولا يكون للرجل فيها غير صوت ضئيل . ورائدها في كل ذلك عقيدة راسخة في أعماق نفسها ، انها والرجل يجب أن يكونا في كفتين متعادلتين. وقد استطاعت المرأة الغربية أن تصل الى هذا المركز الذي تغبطها عليه المرأة الشرقية، بفضل التعليم ونزوعها الى الاخذ بقسط وافر منه حتى بات أن يغتال عنها الرجل في هذه الناحية الاساسية للمساواة أيضاً .

وفي هذه الايام تقوم في مصر بين النساء حركة اطلق عليها «النهضة النسوية» ترمي الى تحرير المرأة مما تعتقد انه وأدها من ظلم الرجل وهضم حقوقها . أو بعبارة أخرى ترمي هذه الحركة الى مساواتها بالمرأة الغربية في كل مانعم [illegible]

جملها وقفا عليه ظنا منه انها لم تبلغ بعد سن الرشد والكفاية بما يزكيها لهذا الاشتراك أو يذكي في نفسها الميل اليه لهذا ثارت . والمرأة اذ ثارت كانت ثورتها أجدر بالاهتمام

على ان الثورة أو النهضة النسوية التي تقوم اليوم في مصر ليست حادثا فجائيا أحدثته المرأة بدافع الوجدان المتمرد . بل ان لهذه الثورة أصولا وما وصلت اليوم اليه قد يعتبر منتصف الطريق بين ما كانت عليه في العهد الماضي ومانريد أن تكون عليه في القرن العشرين . قد قطعت عدة مراحل مهد لتخطي بعضها قادة الرأي في البلاد. وسهل على المرأة قطع البعض الآخر، الظروف التي وجدت فيها مصر والعالم في السنوات القلائل الماضية.

ولقد كانت أولى هذه الخطوات الآراء التي نادى بها المرحوم قاسم بك أمين في كتابه تحرير المرأة ، والتي لاقي من أجلها عنتاً شديداً شأنه في ذلك شأن كل من ينادي باصلاح أمر لم تكن فكرة الاصلاح عنه قد اختمرت بعد في عقول الناس . وعلى ذلك فهذه المرحلة الاولى لم تكن فيها لآرائه التي أبداها عن تحرير المرأة الاقيمة نظرية فقط . ولكنها بعد ذلك أنتجت مايرمي اليه المصلحون دائما اذا قدروا الفشل في الأخذ بآرائهم لاول وهلة من ابدائها . وهو تلبيسه الاذهان الي فكرة الاصلاح وترك تحقيقها للايام بعد أن تكون قد ألانت من عريكة هذه الاذهان وغرست فيها الاستعداد لقبوله .

وكانت ثاني هذه الخطوات الحركة التي قامت في سنة ١٩٠٥ بشأن تعليم البنات وفتح المدارس لهن . وانه ولو أن المواد التي كن يدرسنها في تلك المدارس في بادىء الامر كانت قاصرة على تعليم الفتاة ادارة الشئون المنزلية وعلى المبادىء العامة لبعض العلوم ، إلا أنها كانت خطوة عملية في سبيل تقدم المرأة واتصالها بالحياة العامة، ومحاولة وضعها الى جانب الرجل في مضمار التعلم وايجاد الشعور في نفسها بأنها قد خرجت عن الدائرة المقفلة التي كانت تعاني فيها عنت الرجل واستحكامه بأمرها . ومنذ ذلك الحين أخذت آمالها في المساواة تدنو من بعض الشيء . وظلت كذلك حتى قيام الحرب الكبرى وما أحدثته هذه الحرب من الانقلابات في شتى الشئون . ومن بينها كان الشئون الاجتماعية نصيب وافر من هذا الانقلاب . اذ أتاحت هذه الحرب للمرأة الغربية أن تقف الى جانب الرجل في ميدان القتال وفي الشئون التي يستلزمها الحرب ، في المستشفيات والمعامل والمصانع الحربية ، والتجارية ، والمرافق العامة والمصالح الحكومية ، [illegible] [illegible]

لم يتح لها في هذه الحرب ما اتيح للمرأة الغربية الا أنها تأثرت بها واستطاعت أن تتخذ من اختها الغربية برهاناً على انها هي تستطيع أن تقوم بما قامت به . وهذا أيضا ضاعف في نفسها الامل بالفوز وجعلها تترقب الفرص لتدلي بهذا البرهان

ثم جاءت الخطوة الثالثة ، والاخيرة حتى الآن ، فرأت فيها المرأة المصرية أنسب فرصة لها لتسديد سهم صائب نحو بلوغ غايتها . وكانت هذه الخطوة هي الثورة المصرية التي قامت في سنة ١٩١٩

في هذه الثورة قلدت المرأة الرجل في القيام بالمظاهرات . وفي الخطابة في المتظاهرين . وفي التعرض للقتل والاعتقال وغير ذلك . ومن ذلك الحين أخذ نشاطها في الازدياد فاقبلت بكثرة على دور العلم وكثر حديثها في الجرائد والمجلات . والفت الجمعيات المختلفة وقامت على رأس هذه الجمعيات سيدات فضليات لا تألون جهداً في ترقية حالها والدفاع عن حقوقها في المؤتمرات الخاصة والعامة ولدى الحكومة والبرلمان . وبالاختصار اعلنت المرأة المصرية الحرب لاستكمال حقوقها في صراحة وصرامة . وكان من الآثار الملموسة لهذه الحرب أن أسفر الكثير من النساء وأن غشين المجتمعات العامة وأقتحمن أبواب الجامعة المصرية وانتظمن في سلك بعض الكليات فيها .

وقد أمكن للمرأة المصرية في خلال هذه الفترة القصيرة من الكفاح أن تنتظم في سلك الوظائف الحكومية الصغيرة فدخل سرب منهن عاملات في مصلحة التليفونات كما شغلت واحدة منهن أخيراً وظيفة كتابية في مستشفى رعاية الاطفال وهو حادث جديد دفع بنا الى كتابة هذا المقال طالبين فيه استفتاء قراء السياسة في الأمرين اللذين طلبنا اليهما الاجابة عنهما في صدر هذا المقال .

وقد اردنا بسط هذه الخطوات التي سارت فيها الحركة النسوية حتى وصلت الى الحد الذي بلغته الآن كي نسهل على القارىء طريق الاجابة الصحيحة.

حنفي عامر

مواقف حاسمة

في تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي

فيه فصول ضافية عن سياسة العرب الدينية، والدبلوماسية في الاسلام ، الرق والفروسية ، وحصار قسطنطينية ، وغزو رومة ، وسقوط غرناطة ، ومحنة الموريسكو وغيرها

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية

تأليف الدكتور طه حسين

وترجمة الاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه شرح واف لنظريات ابن خلدون في التاريخ والسياسة والاجتماع . وثمن الاول اثنا عشر قرشا ، والثاني خمسة عشر قرشا عدا البريد، ويطلبان من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع [illegible] رقم ٣٨ تليفون ٢٩٠٩٢ بستان ومن جميع المكاتب الشهيرة

من مدينة الراس في القاهرة

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

اليه في شهر أكتوبر ولهذا كان من [illegible] أن قررنا ركوب البحر . وفي ظننا ان [illegible] هذا الطريق المواصلات سوف يستغرق [illegible] طويلا .

فترة يأس

وعند ما وصلنا الى الخرطوم خيل [illegible] متاعبنا قد انتهت عمليا . ولكن على العكس [illegible] ذلك كان قطع المسافة بين الخرطوم والحدود المصرية من أشق المحاولات التي اعترضتنا [illegible] في جميع أدوار الرحلة وعلى الاخص عند [illegible] الممتد في صحراء النوبة . فلم يكن يوجد [illegible] أثر ظاهر للمرور كنا نتخذ منه دليلا [illegible] لبلوغ احدى محطات السكة الحديدية . و[illegible] فقد اصطحبنا معنا دليلا من الاهالي [illegible] الصحراء الممتدة بين العبيدية وبين ابي [illegible]

ولكن لسوء حظنا فأنه على الرغم [illegible] لنا من ان الدليل ملم تمام الالمام بكل جزء من أجزاء الصحراء فقد تبين لنا أنه فقد كل معرفة [illegible] مهنته بمجرد أن ركب معنا في السيارة ، و[illegible] النتيجة أننا ضللنا الطريق بعد اجتيازنا [illegible] في الصحراء ثم كان أن تشاورنا فيما بيننا [illegible] فاعلتان . وكانت مشاورتنا في لغة لم يستطع [illegible] فهمها لانه لايعرف في أمر اللغة الانكليزية [illegible] واستقر رأينا على أن تبقى احدانا (وهي [illegible]) في السيارة بينما أسير أنا ومس بدجل [illegible] على الاقدام في طلب المعونة

كانت تلك المرحلة التي قطعتها مع [illegible] الصحراء محنة قاسية فقد قلت كمية الماء التي [illegible] معنا بدرجة كبيرة كما ان حرارة الشمس كانت شديدة الى حد لايحتمل . وعلى هذا [illegible] طبيعيا أن نستشعر اليأس في وسط تلك القفار [illegible] وفي الطريق أبصرنا حماراً وحشياً ازمنا [illegible] اقتناصه وقد قنصناه بالفعل وركبت أنا [illegible] ولكنني لم استطع البقاء فوق ظهره طويلا، [illegible] حاول الدليل أن يركبه ولكنه لم يكن أوفر [illegible] حظاً مني في النجاح . وأخيراً قابلنا بعضا من الاعراب الكرماء فأعطيانا ماء وساعدانا على [illegible] مس بلشر وظلوا بنا حتى أوصلونا الى [illegible]

مظاهر العطف في كل مكان

بعد أن وصلنا الى أي حد وحللنا [illegible] شيء أصبح سهلا ميسوراً . وقد كنا [illegible] استقبالا فاخراً لدى كل من قابلنا [illegible] وبعد أن دخلنا الحدود المصرية [illegible] والعطف في كل مكان حططنا فيه [illegible] لقد نسينا الشيء الكثير عن [illegible] في ضيافتهم الرجل [illegible] هذا الكرم [illegible] [illegible]

بعض أمثلة على تقدم الطيران

كان من نتائج الحرب العظمى أن ارتقى الطيران ارتقاء عظيما . واذا قارنا طيارات [illegible] بطيارات اليوم واذا قسنا ما كان يقوم [illegible] يتناول بالفن من التجارب الجديدة واقتحام [illegible] الاخطار وتحمل النفقات وما تقوم به الشركات [illegible] في مختلف البلاد من الغارة على تقدم فن [illegible] ان أدركنا ما وصلت اليه الطيارات من [illegible] الصناعة وما دخل عليها من تحسين .

وسأذكر هنا نتائج سباق شنيدر ومنها [illegible] للقارىء عظم الفرق بين سرعة الطيارات [illegible] الحرب وبعده وما دخل عليها من تحسين [illegible] السنين الاخيرة

[illegible] هذا السباق الى جاك شنيدر الذي [illegible] الى جمعية الطيران الفرنسية جائزة تقدم [illegible] التي تحوز في سباق تقوم به الطيارات المائية [illegible] ذلك في ٥ ديسمبر سنة ١٩١٢

ويقدر ثمن الجائزة بألف من الجنيهات [illegible] أهدى المسيو شنيدر مبلغ الف جنيه [illegible] في كل من الثلاث المباريات الاولى.

المباراة الاولى — عقدت في مدينة موناكو [illegible] ابريل سنة ١٩١٣ فاز فيها المسيو بريفوست [illegible] طيارة مائية من طراز Doperdussin قوة ١٥٠ حصانا وقد قطع مسافة ١٥٠ عقدة في ٢٢ ثانية و٨ دقيقة و٣ ساعات بمعدل [illegible] عقدة أي ٤٥٫٧٥ ميل في الساعة .

المباراة الثانية — عقدت في مدينة مناكو [illegible] ابريل سنة ١٩١٤ فاز فيها المستر هاورد [illegible] على طيارة من طراز sapwito قوة ١٠٠ حصان وقد قطع مسافة ١٥٠ عقدة في [illegible] و١٦ ثانية بمعدل ٧٤٫٧ عقدة أي [illegible] ميلا في الساعة . ولولا تعطيل احدى [illegible] المحرك لبلغت السرعة أكثر من [illegible]

المباراة الثالثة — عقدت في مدينة [illegible] bournemouth في انجلترا (لأن الفائز في [illegible] الاخير انجليزي) وكان ذلك سنة ١٩١٩ [illegible] ولم يتمكن الطيارون من [illegible] خط السير ولا بلوغ أقصى مالديهم [illegible] في الطيران. غير أن اقربهم الى ذلك [illegible] الايطالي ولم يعط الاولوية [illegible] الشروط المنصوص عليها ومع ذلك [illegible] السباق التالي في ايطاليا.

المباراة الرابعة — عقدت سنة ١٩٢٠ في [illegible] فينيسيا وقد عرضت [illegible] ولم تتقدم انجلترا الى المباراة [illegible] طيارة savoia s.12 [illegible] ansaldo قوته ٥٥٠ حصانا [illegible] في ساعتين و[illegible] دقيقة [illegible] أي ١٠٧٫٢٢ ميلا [illegible]

[illegible]

محرك ازوتا فرسكيني قوته ٢٥٠ حصانا وقطع مسافة ٢٠٠ عقدة في ساعتين و٤ دقيقة و٢٩ ثانية بمعدل ٩٩٫٠٥ عقدة أي ١١٠٫٩ ميل في الساعة .

المباراة السادسة — عقدت في نابولي يوم ١٢ اغسطس سنة ١٩٢٢ فاز فيها المستر هنري بيارد بطيارة Super marine sea Lion II ذات محرك من طراز نابير قوته ٤٥٠ حصانا فقطع مسافة ٢٠٢٫٢ عقدة مائية في ٥١ ثانية و٣٤ دقيقة و١ ساعة بمعدل ١٢٩٫٨ عقدة أي ١٤٥٫٧ ميلا في الساعة.

المباراة السابعة — عقدت في كاوز بانجلترا يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ فاز فيها الملازم دافيد رتنهاوس من البحرية الاميركية بطيارة Curtiss C. R3 ذات محرك Curtiss D.12 وقطع ١٨٦ عقدة في ٢٦ ثانية و١٢ دقيقة و١ ساعة بمعدل ١٥٤ عقدة أي ١٧٧٫٣٨ ميل في الساعة

المباراة الثامنة : حرف ب — كان المقرر عقدها في بالتيمور يوم ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٤ فتقدمت ايطاليا وانجلترا غير أن الطيارات الايطالية لم تشترك فعلا والطيارة الانجليزية غرقت قبل أن تبرح انجلترا وعلى ذلك ابطلت أمريكا السباق.

المباراة الثامنة : حرف ب — عقدت في بالتيمور يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٢٥ فاز فيها الملازم جايمس دولتل من الجيش الاميركي بطيارة curtiss R 3 C 2 ذات محرك curtiss v 1409 فقطع مسافة ٣٥٠ كيلومترا في ٦ ثوان و٥٦ دقيقة بمعدل ٢٣٢٫٥٧ ميلا في الساعة .

المباراة التاسعة — عقدت في أمريكا يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ وفاز فيها الماجور ماريو دي برناردي على طيارة ذات سطح واحد monoplane من طراز marcbi 39 ذات محرك ماركة فيات قوته ٨٠٠ حصان قطع مسافة ٣٥٠ كيلومترا أي ٢١٤ ميلا بمعدل ٢٤٦٫٥ ميلا في الساعة

المباراة العاشرة — عقدت في فينيسيا يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٧ فاز فيها الملازم وبستر من سلاح الجو الملكي البريطاني وقطع مسافة ٣٥٠ كيلومترا في ٣٢٫٢ ثانية و٤٦ دقيقة بمعدل ٢٨١٫٤٩ ميلا في الساعة.

وذلك على طيارة من طراز supermarine s.5 ذات محرك طراز napier قوة ٨٧٥ حصانا وقد بلغ هذا الطيار في نفس المباراة سرعة ٣٠٠ ميل في الساعة في وقت من الاوقات .

المباراة الحادية عشرة — عقدت في كالشوت بانجلترا يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٩ وفاز فيها الملازم واجهورن على طيارة gloster napier وكانت سرعته ٣٢٨٫٧ ميلا في الساعة .

وبعد ثلاثة أيام طار الماجور اورليباو بسرعة ٣٣٤ ميلا في الساعة ولم يكن ذلك في سباق وما [illegible]

الاستراحة والمشاهد

المسرح والسينما

وأيهما يستفيد منه الجمهور

لناقد السياسة الفني

ويعتبر المسرح انه مدرسة الشعب الذي يتلقى من أعلى خشبته دروساً في الحياة ومواعظ جمة تنفعه في حياته الخاصة والعامة معا .

واليوم قد ظهر بجانب المسرح مسرح آخر هو اللوحة الفضية أو السينما وأحدثت السينما في منافسة المسرح منافسة جدية . فبعد أن كانت اللوحة الفضية تنقل الى النظارة فلما خيالية صامتة لا نسمع لها سوى مايظهر على اللوحة من كتابات مفسرة لمواقف الرواية أصبحت اليوم وقد أخرج لنا علماء الاختراع السينما الناطقة التي تعتبر في الواقع أشد منافسة للمسرح من زميلتها الصامتة .

فهل يحق لنا بعد ذلك كله أن نعتبر السينما ناطقة كانت أو صامتة شريكة المسرح في لقب مدرسة الشعب أم ستتغلب السينما على المسرح غلبة تجعلها تحوز هذا اللقب وحدها؟ أو بعبارة أقصر: أي الاثنين أكثر إفادة للجمهور السينما أم المسرح ؟

لقب المسرح كمدرسة هو في الواقع حقيقة لامجاز اذ أن المحاورات التي تدور على خشبة المسرح هي محاضرات فعلية للجمهور مع تصوير لهذه المحاضرات بما يحدث على خشبة المسرح من وقائع ومفاجآت .

ولكن السينما تخرج الرواية التي نراها على المسرح دون تلك المحاورات التي يسمعها النظارة هناك مع العلم بان التأثير من السينما يوازي تأثير المسرح بل يزداد عنه في مراحل عدة . والسبب في ذلك يرجع الى الاخراج السينمائي الدقيق الذي يعوض على النظارة تلك المحاورات اللذيذة التي يسمعونها في المسرح بتصويرات غاية في الدقة لايمكن للمخرج المسرحي أن يظهرها على خشبة المسرح وزد على ذلك أن هناك مواقف لايمكن للمخرج المسرحي ابرازها ولكن المخرج السينمائي في قدرته أن يبرزها على اللوحة الفضية ناصعة ودقيقة على حين تمر في المسرح من غير أن تظهر ويشار اليها بلفظ خلاصة أو جملة مقتضبة .

ولنضرب مثلا لذلك: رواية غادة الكاميليا لاسكندر دوماس الصغير فهذه القطعة المسرحية الجميلة التي أصبحت احدى مفاخر المسرح أخرجت على اللوحة الفضية غادة [illegible] [illegible]

الواسع الذي يمتد أمام المخرج السينمائي والى الدائرة الضيقة دائرة المسرح التي لاتمكن المخرج المسرحي أن يتعداها والذي يعتمد فيها على مهارة الممثل وبلاغة المؤلف .

وهناك أمثال أخرى كرواية البؤساء للكاتب الاشهر فيكتور هوجو . فقد رأيناها على المسرح وعلى اللوحة الفضية فكانت غاية في الابداع والدقة والتأثير في مشاهدها في السينما على حين اعتبرت في الواقع من الروايات التي سقطت عند ظهورها على المسرح .

المجال امام المخرج السينمائي مجال عملي واسع. أما لدى المخرج المسرحي فهو مجال محدود ضيق كل الضيق. لذلك اعتقد أن المسرح أصبح اعجز من أن يقوم مقام المدرسة للشعب كما كان قبل، وذلك لتقدم السينما هذا التقدم الباهر الذي جعلها مدرسة حقيقية من كل الوجوه .

* * *

على المسرح تعرض الروايات الاوبرا والدراما والكوميدي والفودفيل وهذه كلها تعرض على لوحة السينما ويستعاض عن موسيقى الاوبرا في المسارح بالموسيقى المناسبة لكل رواية وكل موقف فيها التي نسمعها في صالات السينما حين عرض الروايات. اما الدراما فهناك المواقف التي تستثير الشفقة وتستدر الدموع والتي نشاهدها على اللوحة الفضية مما لايمكننا أن نراها ماثلة على المسرح، كذلك الكوميدي ففي المسرح تستثير ضحكنا عبارات فكهة لاذعة، أما في السينما فالحركات المضحكة التي يستعاض بها عن الالفاظ والجمل التي يعوز الاستحسان بها الجمهور. اما في الفودفيل فهناك المناظر البديعة الفاتنة والرقيقة معا مما لاتقدر المسرح أن يأتي على ابرازها . إذاً لاجدال مطلقاً لانه يتكون الغلبة ستكون للسينما على المسرح في المستقبل القريب اذ ان الناس مع أن الاكثر إفادة هو الذي يبقى وينتفع ما فيه فائدة. لذلك أرى أن المستقبل للسينما وبعدها لا انه هي ظاهرة تمثيلاً انها أكثر إفادة للجمهور من كل الوجوه .

* * *

[illegible] [illegible]

على المسرح [illegible] [illegible]

غاضب حانق، أما في السينما فعليه أن يشعر المشاهدين بحالة الغضب بإظهار تلك الحالة بجميع حواسه، لا بالاشارة وبتقطيب الوجه، بشكل يشعرك بالغضب وحده دون المظاهر التي يشترط فيها تقطيب الوجه. ومن هنا نعلم أن مهمة الممثل على المسرح في تلك الحالة دونها بكثير مهمته على اللوحة الفضية، إذ أن السينما تحتاج الى دقة في الفن وقدرة فائقة لاظهار العاطفة التي يظهرها الممثل المسرحي دون عناء أو تعب أو أي مجهود.

وقس على ذلك تلك العواطف التي يظهرها الممثلون المسرحيون في الروايات المختلفة كالحب والخوف وماشابه ذلك، وكذلك المظاهر الاخرى كالاغراء والتقبيل والسذاجة والوحشية، فكل هذه العواطف والمظاهر تظهر بدقة رائعة في السينما تقصر عنها الدقة المسرحية وقدرة المؤلف المسرحي.

الممثل على المسرح في قدرته أن يلافى أي خطأ لفظي أو معنوي يقع منه أثناء التمثيل، أما الممثل السينمائي أمام (الكاميرا) — أي الآلة اللاقطة — فلا يمكنه أن يخرج عن موضوعه أو يخطىء لان (الكاميرا) لا ترحم فهي تلتقط حركات الممثل صغيرة وكبيرة، وبذلك نرى أن لا مجال مطلقا للممثل السينمائي في أن يصلح خطأ وقع منه الا اذا غير الشريط أو أعيد المنظر من جديد. ولهذه الاسباب نرى أن الممثل السينمائي محاط بكل أنواع العناية الدقيقة، فبينما هو يمثل تعزف له الموسيقى الوترية القطع الموسيقية التي توافق مزاجه من حيث الموقف الذي يمثله حتى تستثير الموسيقى في نفسه كوامن العاطفة التي يريد اظهارها أو المظهر الذي يريد أن يخرجه على اللوحة الفضية. ومن هذا كله نحكم أن الممثل السينمائي يجب أن تكون قدرته الفنية أعظم بكثير من قدرة الممثل المسرحي ولذلك نرى أن بعض ممثلات وممثلي المسرح — لا الكل — هم الذين ينجحون في عملهم الفني اذا ما هجروا المسرح ليعملوا في السينما، ولذلك أيضا نرى أن الممثل السينمائي لا يمكن أن يكون أي انسان درس فن التمثيل على قواعده الفنية بل يجب أن يكون رجلا موهوبا ذا قدرة طبيعية في الفن، حتى أن معظمهم يختارهم المخرجون بل يكتشفونهم من بين طبقات غير فنية بالمرة.

والسينما تحتاج الى أن يكون الممثل طبيعيا في كل حركاته وسكناته وإشاراته والا ينجح مطلقا الممثل السينمائي الذي يتكلف في تمثيله اذ يسقط سقوطا فاحشا لان الطبيعة أحد أسس النجاح في فن التمثيل السينمائي.

* * *

هناك مسألة يجب أن أذكرها قبل أن أختم مقالي وهي أن بعض الروايات التي تخرجها السينما لا يمكن مطلقا للمسرح أن يظهرها على حقيقته ومع ذلك فالسينما سائرة في طريق التقدم [illegible] أمامها المسرح وانه [illegible] لا محالة [illegible] القادرة على أن تؤدي [illegible] تلك [illegible] التي كان يؤديها [illegible] المسرح

[illegible]

مشاهدات وملاحظات

في دور المحاكم ودوائر البوليس

الحلقة المفقودة من رواية مثلها قلم المباحث

المتهم بريء حتى تثبت ادانته والشك في عرف القانون يؤول لصالحه، وقضيتنا اليوم تدور رحاها حول ضعف الاجراءات ومحاولة البوليس الباس الحادثة ثوب الجناية وتقديمها الى المحكمة قشورا دون لباب.

ذلك المثل من القضايا يكشف عن فضيحة كبرى تمكن الدفاع من النيل من رجال البوليس وتترك في أذهان رجال العدالة أثراقا يمحي من سلوك نفر من رجال الضبط ازاء الحوادث التي يقومون بضبطها.

وقد يكون الضابط الذي تولى ضبط الحادث حسن النية طاهر الذيل وقد يكون محبا للظهور من طريق الدعاية، مشغوفا باكتساب مرضاة رؤسائه ولكن ليس من طريق الجد ودقة العمل والحرص على مجرى العدالة.

وان كان في ذلك منفعة شخصية له الا أن المتهم البريء الذي يحاول أن يلقي به بين غياهب السجون وخاصة امام محكمة الجنايات تأبى العدالة أن يكون كذلك.

* * *

والغريب في أمر القضية التي نحن بصددها الآن والتي أختتمت فصولها ببراءة المتهم لان المجني عليه لم يتعرف على من كيل اليه الاتهام الا بواسطة (صورة فوتوغرافية) عرضها عليه أحد رجال قلم المباحث الجنائية في حكمدارية بوليس العاصمة على اثر بلاغ السرقة الذي تقدم به الى البوليس ولما استوعب صاحب الصورة استطاع أن يخرجه من بين الذين عرضوا عليه في عملية العرض التي قام بها ضابط المباحث المختص بحوادث النشل والسرقة كما تضمنه حكم محكمة الجنايات.

على أن هذا الاجراء المهم في وقائع ضبط الحادث اغفله ضابط المباحث ولم يذكره في محضر الضبط لسر لا نفهمه في الوقت الذي لم يترك في ذلك المحضر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها.

ولربما لم يتعمد الضابط عدم ذكر تلك الواقعة الهامة في محضر الضبط كأن خانته فراسته ولكن هنالك مسؤلية كبرى هي مسؤلية الضمير وهنالك ما هو أخطر وهو الاتهام الذي يتطلب أدلة وعاقبته السجن لا محالة.

* * *

واليك فصول تلك الرواية أو القضية التي نستخلص منها عظة بالغة هي نصيحتنا لرجال البوليس أن يكونوا أدق إكثيرمما يتصورون. وليست قضية مدرسة النشل وغيرها من القضايا التي [illegible] حرصا على سمعة البوليس على أن [illegible] أنظارهم الى تلك القضايا التي تكررت [illegible] العاقبة

الفصل الاول

بدأ الفصل الاول من تلك الرواية ببلاغ تقدم به المجني عليه الى بوليس الازبكية يدعي فيه أنه كان في ليلة ٢٦ مارس الماضي قادما [illegible] [illegible] الاول [illegible] قبل الوصول إلى القاهرة وتحدث معه وكان إذ ذاك يلبس جلبابا أسمر وطربوشا ويضع على عينيه منظارا قاتم اللون ثم رافقه عند نزوله من القطار ونزوله إلى ميدان المحطة وهناك جاء شخص آخر واسقط محفظته في الارض فالتقطها الشخص الملازم للمجني عليه ووضعها في جيبه وبعد قليل عاد الشخص الثاني وطلب أن يفتشها بدعوى أن محفظة نقوده فقدت منه، وفي خلال تفتيش المجني عليه استبدل الاوراق المالية التي بها وقيمتها خمسة عشر جنيها بورقتين من أوراق المارك الالماني ثم انصرف وانصرف بعده الشخص الآخر ولما فطن المجني عليه لما حصل أبلغ الحادثة إلى قسم الازبكية وذكر أوصاف المتهمين.

الفصل الثاني

وفي الصباح أرسل قسم الازبكية المجني عليه إلى محافظة العاصمة لعرضه على الضابط المختص بمثل هذه الحوادث وهذا أحضر المتهم الاول وعرضه عليه في وسط آخرين فاستعرف عليه.

* * *

وهنا الحلقة المفقودة من سلسلة وقائع تلك القضية التي ظلت تبحث عنها محكمة الجنايات وهي كيفية معرفة المجني عليه للمتهم فقد قرر المجني عليه أنه عرفه من طريق (الصورة الفوتوغرافية) التي عرضت عليه في مكتب المباحث. وهذه الصورة الفوتوغرافية من محفوظات ذلك القلم وموضوعة ضمن بقية صور المتهمين الذين سبق الحكم عليهم في حوادث سرقة في دوسيه خاص تحت أمر المختصين في ذلك المكتب.

ولكن الضابط المختص أنكر واقعة عرض تلك الصورة على المجني عليه وقال في سياق شهادته: «انه عرف المتهم وزميله من أوصاف المجني عليه، ومن انه المختص بالبحث في هذه الحوادث وله المام تقريبا بجميع لصوص هذه الطريقة».

إذاً ليس هنالك شك في أن الصورة عرضت على المجني عليه، ومن المقطوع به أن عرض الصورة كان بواسطة أحد ضباط ذلك المكتب.

والذي لا نستطيع ادراك مدى كنهه هو حذف تلك الواقعة الهامة من محضر البوليس وعدم ذكرها بتاتا، وفي علمنا أن لو كانت هناك أقل حيطة لما باح المجني عليه بتلك الواقعة أمام المحكمة عند نظر القضية مما لم يستطع ضابط البوليس الرد عليها، ومما حدا بالمحكمة أن تذكر في أسباب الحكم «ان المحكمة لم تتبين من الضابط سبب هذا الاتهام».

الفصل الثالث

ويتلخص الفصل الثالث في تقديم المتهمين وهما محمد رضوان عبد السلام الشهير بالشريف ومحمد علي يوسف الى محكمة الجنايات بتهمة انهما في ٢٦ مارس بمحافظة القاهرة سرقا ١٥ جنيها من محمد احمد جاد الله [illegible] [illegible] الاجرام [illegible]

وقيدت هذه القضية برقم ٢١٢٣ [illegible] وحدد لنظرها جلسة ٢٤ أغسطس [illegible]

الخاتمة

وعقدت المحكمة برياسة حضرة صاحب [illegible] الاستاذ مصطفى بك حنفي المستشار [illegible] المتهمين فانكرا مانسب اليهما وسمعت [illegible] أقوال المجني عليه وشهادة ضابط قسم الازبكية وضابط المباحث المختص وأقوال النيابة [illegible]

وبعد المداولة التفت رئيس المحكمة [illegible] الشهود ثم الى المتهم ونطق بالحكم التالي:

«حيث ان من كل ماتقدم تكون [illegible] المنسوبة الى المتهمين مشكوك فيها [illegible] عملا بالمادة ٥٠ من قانون تشكيل محاكم [illegible]

فهذه الاسباب

وبعد رؤية المادة المذكورة

حكمت المحكمة حضوريا ببراءة [illegible] مما نسب اليهما

واسدل على الرواية الستار

* * *

وقد جاء في حيثيات الحكم مايلي:

«حيث إن أقوال المجني عليه لا تتقارب [illegible] المحكمة كثيرا ذلك لحصول الحادث [illegible] كانت قصيرة وواحدة مما يتعذر معه [illegible] المجني عليه بشبه المتهمين خصوصا [illegible] (ان المتهم الاول كان يلبس منظارا [illegible] شأنه أن يغير ملامح الوجه الى حد ما)

وحيث عن الاستعراف فقد ذكر [illegible] افندي المصري ان المجني عليه لما [illegible] اتجه فكره الى اتهام المتهمين وأثبت ذلك [illegible] محضره حيث قال:

«ولأننا المختصين بالبحث في هذه [illegible] ولنا إلمام تقريبا بجميع لصوص هذه [illegible] ان اللذين ارتكبا هذه الحادثة هما محمد رضوان الشهير بالاصفر وكذا اشتبهنا [illegible] يكون المتهم الثاني محمد علي يوسف الشهير [illegible]

مع أن المحكمة لم تتبين سبب هذا [illegible] لأن أحدهما كان في اصلاحية الرجال [illegible] يفرج عنه إلا قبيل الحادثة ببضعة شهور [illegible] ظهر من أقوال المجني عليه أن صورة [illegible] المتهمين عرضتا عليه قبل الاستعراف [illegible] أحد الضباط بالمحافظة ولكن لما [illegible] خاليا من ذكر هذا الاجراء الهام في [illegible] والذي من شأنه أن يجعل الاستعراف [illegible] لا قيمة له.

وجاء في الحيثيات أيضا أن المحكمة [illegible] احضار الصورتين فتبين لها انهما [illegible] المتهمين بملابس السجن وانه يتعذر [illegible] اذا رأى الشخص مرة واحدة [illegible] بملابسه العادية أن يتعرف على [illegible] الآنفي الذكر.

وحيث من كل ماتقدم ترى [illegible] أقوال المجني عليه وحدها لا تكفي [illegible] المتهمين اللذين أنكرا وادعيا أن [illegible] لم يستعرف عليهما الا بعد أن عرضت [illegible] صورتاهما وترى المحكمة أن الاستعراف [illegible] حصل بعد ذلك لا قيمة له خصوصا [illegible] ظهر أن فكرة اتهام هذين المتهمين [illegible] ذلك الاستعراف [illegible]

أبو علي

شامل التمثيل

بقية المنشور في صفحة ١٩

وكنت اكرر النشيد بحماس أسكر الحاضرين [illegible] انتهى الدور بانتصار هائل، حزت عليه أكبر [illegible] وأعظم ثناء.

وفي الغد حضرت صلاة الجمعة في جامع [illegible] وكانت حفلة اعتيادية لم يلفت نظري فيها الا [illegible]: وقفة المؤذن على المئذنة، وقبضة الامام [illegible] سيفه الخشبي، اثناء القائه الخطبة. وكنت [illegible] شيئاً أكبر وأجل من هذا: ان اعتلى [illegible] لسماع خطبة رومانتيكية خلابة؟ أو تكتحل [illegible] بمشهد من المشاهد الفخمة ذات الحركة [illegible]

وفي عصر اليوم نفسه ذهبت الى «النجار» [illegible] على عمل سيف طويل؟ كسيف [illegible] » الجلاد في رواية «لويس الحادي [illegible] » فانتهى من عمله بعد ساعة من الزمان [illegible] اياه وهو يقول لي:

— هاك سيفاً متيناً يا افندي تستطيع به [illegible] (الجان)، اذا أردت.

[illegible] عفة من التحف الغالية. شكرت [illegible] شكراً حاراً. وأعطيته الاجر مضاعفاً [illegible] من فوري أحد (السمكرية) فوصيته [illegible] قبضة السيف بالصفيح البراق وتزيين [illegible] القطع اللامعة. ففعل. وأخذت [illegible] وأنا أكاد أطير فرحاً. وعدت الى [illegible] وأخفيته باحتراس تحت أثوابي.

[illegible] كان يوم الجمعة التالي، خرجت مبكراً [illegible] فؤادي. وقصدت الجامع وصعدت [illegible] الى المئذنة، ولم يكن المؤذن قد حضر [illegible] الفائف عن سيفي فلمع في وهج [illegible] يخطف الابصار. ودرت به في [illegible] حول المئذنة، وأنا ممسك اياه على [illegible] في رواية (صلاح الدين الايوبي) [illegible] الى الفيطان والدور، والناس تروح [illegible] وهج الشمس القاسي. فتجلى لي منظر [illegible] نظرت الى السماء فاذا في صفائها قوة [illegible]

[illegible]

الغنـــــاء المصري

هل يمثـــل عاطفة مصرية ؟

اننا سنبحث هذا الموضوع شأن البحث في الادب لانه اذا كان الادب يمثل حياة الأمم ويتخذ منه اساسا للتقدم والانحطاط، فكذلك الغناء يعبر عن الحياة العامة وما فيها من رقي واضمحلال. وإن بحثنا ناقدين فاننا لا نبغي الا الاصلاح لشيء يتصل بحياتنا ويصور شعورنا واحساسنا وعاطفتنا.

والغناء صورة من صور النفس يمثل العواطف المتنازعة والشعور المتباين أتم تمثيل، فهو مرآة صادقة للنفس ينعكس عليها كل احساس وترجمان صادق لكل شعور.

واذا كان الغناء يثير في نفوسنا الشجون والمثالي [illegible] كامن الشعور فنحن إزاء أمر يجب [illegible] اليه نظرة عليا لماله من عظيم الاثر في النفوس. والعواطف الانسانية تختلف في اقليم عنها في اقليم آخر بدافع التأثير الطبيعي في مزاج وطباع السكان.

فلا يصور عاطفة الاسكيمو لا يؤثر في عاطفتنا أو يحرك فينا شعوراً. ويظهر ذلك في أنواع الرقص المختلفة للأمم المتباينة فان كلا منها يعبر عن حياة السكان وأخلاقهم. فيمثل الرقص الروسي الحياة الروسية وما فيها من حركة ومطاردة للحيوانات [illegible] لعمل البيئة في السكان [illegible] والمطاردة. ويبين الرقص الفرنسي الخفة والرشاقة التي يتحلى بها الفرنسيون على العموم. ويعبر الرقص الانجليزي عن حياة البحار فرقصهم عبارة عن عمل الملاحين [illegible] وحركاتهم في الرقص صورة [illegible] في مراكبهم الشراعية. أما الرقص المصري فيبين جمال الجسم [illegible] البساطة وجمال الطبيعة ويمتاز بحركاته بالخفة والقوة معبراً عن أحوال المصريين في فلاحة الارض وما هم في احتياج اليه من قوة [illegible]

[illegible]

أن الحال قد استمر طويلا، ونشاهد في اغانينا البساطة والسذاجة ونرى في ألحانها توافقا لا تنوع فيها ولا اختلاف، وهذا ناشيء عن حياة المصريين دهراً طويلا وهم في سذاجتهم وبساطتهم وحياتهم المستمرة على حال ثابتة. فهم قوم اعتمدوا على الزراعة والفلاحة فخضعوا للقضاء والقدر واعتبروا الحظ أساس كل شيء في الحياة. فمن دام به الحظ خيراً فهو في الحياة سعيد ومن كان الحظ له عدواً فهو بائس شقي. ويثبت هذا القول ما كانوا ينشدون من السرور من أناشيد تبين الاعتماد على الحظ في كل مرحلة من مراحل الحياة.

أما اليوم وقد خرجنا من اسار هذا العهد الغابر وما فيه من خير وشر وشغلنا حياة تخالف الاولى في كثير من الوجوه، فيجب أن نرى في اغانينا الحالية مخالفة للسابقة، ولا زلنا في تمثيلنا لعواطفنا تبين حياتنا السابقة لا من حياتنا الحالية أو مقتفين خطوات الغابرين عجزاً منا على الابتكار. فاذا سمعت أو قرأت اغنية مصرية رأيت أنها تصور حياة الاتكال وما يأتيها الحظ من سعادة أو شرور. والامثلة الآتية شاهد عدل على ما نقول. فهاهي الاغنية التي مطلعها [illegible]

[illegible]

يابارد الوادي طربت وعادني

مايشبه الأحلام من ذكراك

هذه القصيدة تبين بجلاء حياة البداوة لا حياة المدنية لما فيها من معان وما تحويه من الالفاظ يحتاج الجمهور لمعرفة معناها الى معجم فاذا أراد أحد من عامة الناس أن يسمع مثل هذه القصيدة حمل معه معجما يتخذ منه عونا مساعدا يفسر له الالفاظ الصعاب! فنحن لا ندري أحدا من عامة الجمهور يعرف معنى كلمة «ربوة» ولماذا الربى ولدينا الحدائق الغناء؟! أو معنى البيت الآتي من هذه القصيدة أيضاً.

وتأودت اعطاف بانك في يدي

واحمر من خفريهما خداك

كما نعتقد اعتقادا لاشك فيه انه لا يوجد شخص من عامة الناس يفهم البيت التالي.

رجعت من شجونا الريح الحنون

وبعينينا بكى المزن الهتون

فان الشعب لم يسم في اللغة الى درجة يستطيع بها أن يفقه لذل هذا البيت معنى. وأولى به أن يكون في كتاب من كتب الأدب لا أن يكون أنشودة متداولة بين عامة الناس. ونحن في هذه الحالة أمام أمرين، اما أن نطلب من المصريين أن يرقوا عقولهم الى مستوى الادباء فيكونوا على إلمام تام باللغة العربية ومعانيها وفقهها وهذا أمر مستحيل، لأننا لا نستطيع حمل الشعب على أن يكون كله أديباً، وإما أن يهبط واضعو هذه الاناشيد الى مستوى الشعب فيؤلفوا ما يصور عاطفته ويعبر عن شعوره. وهذا أمر في مقدورهم.

والاغاني دائما تميل الى السهولة في اللفظ والتعبير من قديم، فاذا قرأنا في غزل العرب ما عدا ما يستثنى من شعر بعض غزلي الجاهلية كامرىء القيس اقرأنا غزلا يفوح [illegible]

[illegible]